الخميس 29 آذار 2018
العدد 3432 السنة الثانية عشرة
jeudi 29 Mars 2018 no 3432 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

300 لبناني في صيدا... غير لبنانيين!

10

لجنة الرقابة على المصارف تغطي العقوبات الأميركية؟ [2]

موازنة 2018: للحيتان فقط! [3]

لم تبخل احزاب السلطة اي جهد لمواجهة مجموعات «المجتمع المدني» التي انقسمت على نفسها (مروان بوحيدر)

سوريا

دوما أقرب إلى الحسم العسكري
20

الحدث

ولاية السيسي الثانية: ماذا ينتظر المصريين؟
24

12
تحقيق
عزّ شتورة من «عروس» اللبنة

14
رياضة
هل سنلعب هكذا في آسيا؟

26
الحدث
كيم في الصين «قطار الشرق السريع» ينطلق

قضية اليوم

سلامة يطلب من حمود إحالة «التمويل» و«التجاري السوري» على التحقيق

هل تغطي لجنة الرقابة العقوبات الأميركية؟

أزمة جديدة على وشك الانفجار في مصرف لبنان. السبب، هذه المرّة، ليس سياسات الفائدة السخية والهندسات المالية المكلفة، بل سببها الرضوخ التام والأعمى للوصاية الأميركية على الدولة اللبنانية، بذريعة التزام العقوبات على سوريا وإيران وحزب الله

الرؤساء الثلاثة لم يبلغوا مصرف لبنان بأي قرار سياسي (هيثم الموسوي)

تتواصل الضغوط الأميركية على لبنان بأشكال عدة، بينها العقوبات المالية. وإذا لم يكن الأمر جديداً، بحكم ما تتخذه واشنطن من إجراءات خلال السنوات الماضية، إلا أن المناقشات الداخلية حول طريقة التصرف، كانت تقوم على قاعدة رفض أي إجراء لا يستند إلى معطيات مباشرة وقانونية. وهو ما جعل الهامش متاحاً أمام الجهات الرسمية اللبنانية لرفض عدد غير قليل من الطلبات الأميركية.

لكن الذي يجري اليوم يوحي بأن في السلطة النقدية، من يريد تجاوز عدم وجود توافق سياسي عبر الإقدام على خطوات أحادية تتخذ طابعاً تقنياً، الأمر الذي يدفع إلى مواجهة داخلية، وهو ما ينعكس عملياً في مناقشة الهيئات المعنية، التي تعكس في جانب منها وجهات نظر تتجاوز الطابع التقني.

يوم الثلاثاء الماضي (27 آذار)، عقدت لجنة الرقابة على المصارف اجتماعها الدوري. فوجئ الحاضرون ببند طرحه رئيس اللجنة، سمير حمود، من خارج جدول الأعمال، يطلب فيه التوقيع على تقريرين، واحد يخصّ «بنك التمويل»، والآخر يخص «البنك اللبناني السوري التجاري»، وذلك بهدف إحالة هذين المصرفين على الهيئة المصرفية العليا، لمحاكمتهما واتخاذ العقوبات بحقهما. شرح حمود للأعضاء الحاضرين أن هذين التقريرين أعدّا بطلب من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الأول، بهدف إجراء تغييرات إدارية، تشمل تعيين مجلس الإدارة والإدارة العامة وزيادة رأس المال، والثاني، بهدف تعيين مراقب على أعمال البنك استجابة للضغوط الأميركية. أثار هذا البند اعتراضات جدّية داخل اللجنة، ولا سيما أن التقرير المتعلّق بـ«البنك اللبناني السوري التجاري» لا يستند إلى أي مخالفات ينص عليها القانون، كذلك لا يستند إلى أي مهمة من مهمات لجنة الرقابة على المصارف، ما عدا أنه يأتي تلبية لطلب أجنبي غير مبرّر أو معلّل.

> تلقّى سلامة رسالة عبر حاكم المصرف المركزي السوري، مفادها أن ردّ القيادة السورية سيكون مؤلماً

في تقرير «التمويل»، وهو الأكثر تعقيداً، تبيّن أن المخالفات التي ارتكبها المصرف، بحسب ما ورد في التقرير، لا تستدعي إحالته على الهيئة المصرفية العليا، بل على لجنة التحقيق الخاصة، وهي لجنة تابعة لوزارة المال، وتتألف من ممثلين عن وزارة المال ومصرف لبنان وهيئة الأسواق المالية. وبالتالي، فإن الإحالة على الهيئة المصرفية العليا، التي تعقد جلساتها بسرية تامة، تهدف إلى تحويل المخالفات إلى جرائم مالية، وهو ما يستدعي رفع الحصانة المصرفية عن المعنيين، وإحالتهم على القضاء. وهو ما يعني أن الهدف من الإحالة هو تحويل المخالفات إلى جرائم مالية، وهو ما يستدعي رفع الحصانة المصرفية عن المعنيين، وإحالتهم على القضاء.

ومنه إلى الهيئة المصرفية العليا، بصفته رئيساً لها.

وبحسب مصادر معنية، فإن الملف بشقيه يُعَدّ في حالة جمود، وإن الأمر متروك لـ«تداول سياسي» يجري مع سلامة وحمود من جهة، ومع القيادات السياسية في البلاد من جهة ثانية. وقد زار حمود الرؤساء الثلاثة للتداول أيضاً، وليس هناك أي قرار نهائي بعد. مع العلم أن التوصيات التي سمعها حمود وسلامة تقول بإمكانية معالجة أي ثُغَر قانونية هي أصلاً محل نقاش مع جميع المصارف.

مهمات الهيئة المصرفية العليا

وهي ذات طابع قضائي، يرأسها حاكم مصرف لبنان، وتضم نائبه محمد بعاصيري، والمدير العام لوزارة المال، ألان بيفاني، ورئيس المؤسسة الوطنية لضمان الودائع، خاطر أبي حبيب، والنائب العام المالي، القاضي علي إبراهيم، ورئيس لجنة الرقابة على المصارف، سمير حمود. وتقرر هذه الهيئة العقوبات المنصوص عليها في المادة 208 من قانون النقد والتسليف، علماً أن قراراتها لا تقبل أي طريق من طرق المراجعة الإدارية أو القضائية.

وتنص المادة 208 (معدلة وفقاً للقانون 67/28 تاريخ 1967/5/9) على أنواع المخالفات التي تنظر فيها الهيئة، وليس من ضمنها مخالفة قرارات دولة أجنبية، مثل العقوبات الأميركية، إذ تعد هذه المادة المخالفات على النحو الآتي:

- مخالفة المصرف لأحكام نظامه الأساسي أو أحكام القانون أو التدابير التي يفرضها المصرف المركزي بمقتضى الصلاحيات المستمدة من هذا القانون.

- أو إذا قدم البنك بيانات أو معلومات ناقصة أو غير مطابقة للحقيقة.

أمّا العقوبات المنصوص عليها في هذه المادة، فتتضمن:

أ- التنبيه.

ب- خفض تسهيلات التسليف المعطاة له أو تعليقها.

ج- منعه من القيام ببعض العمليات أو فرض أية تحديدات أخرى في ممارسته المهنة.

د- تعيين مراقب أو مدير مؤقت.

هـ- شطبه من لائحة المصارف.

الاعتراضات التي ظهرت في لجنة الرقابة على المصارف في شأن التقرير المدبّج بحق «البنك اللبناني السوري التجاري» تنبع من المادة 208 نفسها، إذ لا يوجد في التقرير ما يشير إلى أن المصرف ارتكب أيّاً من هذه المخالفات، وكل ما في الأمر أن الإدارة الأميركية اتخذت من عملية تحويل خاطئة بالدولار إلى مصرف أميركي، قام بها أحد الموظفين، ذريعة لفتح ملف هذا المصرف، خصوصاً أن السلطات الأميركية كانت تردد أنها تشتبه بعد شمول المصرف بالعقوبات في استمرار تعامله بالعملة الصعبة وليس فقط بالليرة السورية.

في المحصلة، قرر الأميركيون معاقبة المصرف اللبناني السوري التجاري، وتجاوب معهم حاكم مصرف لبنان، وهذا ما دفع البعض إلى القول إن «المسألة سياسية»، ولا تتعلق بالعمل المصرفي، وبالتالي لا يجوز الزج بلجنة الرقابة في عمل سياسي بحت، قد يستدعي أفعالاً وردود أفعال كثيرة، كذلك لا يجوز لسلامة أن يلجأ إلى طلب تغطية اللجنة والتذرّع بتقاريرها لاتخاذ إجراءات عقابية ذات طابع سياسي. اللافت للنظر في ذروة هذا السجال، أن قراراً بتعيين مراقب على البنك كان قد اتُّخذ في عام 2012، في إطار مسايرة الضغوط الأميركية، ولكن القرار اتخذته حينها هيئة التحقيق الخاصة، فما الذي استجدّ حتى يكون سلامة مجبراً على اتخاذ القرار نفسه الآن عبر الهيئة المصرفية العليا؟

مصدر الضغوط

في الفترة ما بين 10 و13 تشرين الأول الماضي، وعلى هامش مشاركة حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف في الاجتماعات السنوية المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن، حصلت لقاءات مع المساعد الجديد لوزير الخارجية لشؤون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، مارشال بيلينغسلي Marshall Billingslea. يومها أبلغ سلامة شفهياً بضرورة إقفال «البنك اللبناني السوري التجاري» و«بنك صادرات إيران».

زار بيلينغسلي بيروت يومي 22 و 23 كانون الثاني الماضي، لمناقشة مكافحة عمليات التمويل غير المشروع، بما في ذلك تمويل نشاطات حزب الله. وخلال هذه الزيارة، التقى الرؤساء ميشال عون، سعد الحريري ونبيه بري، إضافة إلى وزير المال علي حسن خليل، وحاكم مصرف لبنان، ورئيس لجنة الرقابة على المصارف وجمعية مصارف لبنان... وطالب مجدداً بإقفال «البنك اللبناني السوري التجاري»، ولم يقبل بتقديم أي إيضاحات حول السبب.

هذه المرّة، حاول سلامة معرفة ردّ الفعل السوري إذا استجاب للطلب الأميركي، وبحسب مصادر مطلعة، تلقى سلامة رسالة عبر حاكم المصرف المركزي السوري، مفادها أن ردّ القيادة السورية سيكون مؤلماً إذا أقدم لبنان على مثل هذه الخطوة. وتردد أن دمشق ستفكر عندها في عقوبات على المعابر الحدودية مع لبنان.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أدرجت البنك التجاري اللبناني السوري، والشركة التابعة له في لبنان، على لائحة العقوبات في شهر آب 2011، أي بعد 5 أشهر فقط من خروج التظاهرات في سوريا. واتهمت الوزارة هذا البنك بأنه يقدّم الخدمات المالية لمركز الدراسات والبحوث العلمية في سوريا (SSRC) وبنك تانشون التجاري (Tanchon) في كوريا الشمالية، المدرجَين على لائحة العقوبات منذ عام 2005، بذريعة دعمهما لانتشار أسلحة الدمار الشامل في سوريا وكوريا الشمالية.

مصادر البنك نفت علمها بما يُعَدّ له في مصرف لبنان لجهة وجود ملف يتضمن طلباً من لجنة الرقابة على المصارف بتعيين مراقب على البنك وإحالة الملف على الهيئة المصرفية العليا.

(الأخبار)

موازنة 2018: للحيتان فقط!

مقدمة: تعدّدت الأوصاف لمشروع موازنة 2018. لكن أكثرها واقعية أنها «موازنة باريس 4» أو «موازنة الرشى الانتخابية». عملياً، يأتي إقرارها تحت تأثير الانتخابات و«باريس 4». ومع توافر هذين العنصرين، تبدّت صعوبة في خفض العجز. فعمدت الحكومة إلى إخفاء جزء منه. وكانت هناك صعوبة في خفض الإنفاق. فعملت على شرعنة التهرّب الضريبي، في واحدة من أكبر عمليات نهب المال العام

محمد وهبة

تضمنت موازنة 2017 سلّة ضرائب كان يؤمل منها أن تؤدي إلى تصحيح جزئي لاختلال توزيع الثروة في لبنان، فطاولت للمرّة الأولى - وإن بنسب متواضعة - النشاطات الريعية العائدة لحيتان المال والعقارات، إلا أنه بعد بضعة أشهر أطفأت قوى السلطة نتائج هذا التصحيح الجزئي عبر إضافة مواد في مشروع موازنة 2018 تتيح لكبار الحيتان وصغارهم إجراء تسويات على الضرائب والغرامات المتوجبة عليهم عن سنوات مضت. كذلك تضمّن مشروع موازنة 2018 الاعيب حسابية مستحدثة تسمّى «هندسات مالية» لإخفاء حجم العجز الحقيقي مراعاةً لاعتبارات عدة، أبرزها انعقاد مؤتمر «باريس 4» في نيسان المقبل.

الموازنة بصيغتها النهائية تتضمن نفقات بقيمة 23891 مليار ليرة، وإيرادات بقيمة 18686 مليار ليرة. وهناك موازنات ملحقة بقيمة 2827 مليار ليرة. أما العجز المذكور في أرقام الموازنة، فيبلغ 5204 مليار ليرة، وهناك عجز مبطّن بقيمة 2100 مليار ليرة هي عبارة عن تحويلات من الخزينة إلى مؤسسة كهرباء لبنان لدعم تعرفة الكهرباء. بالإضافة إلى ذلك، هناك خدمة دين بقيمة 8400 مليار ليرة، ونفقات استثمارية بقيمة 2136 مليار ليرة، منها 726 مليار ليرة نفقات إنشائية بواسطة قوانين البرامج.

وينطوي مشروع موازنة 2018 على أربعة محاور: الهندسات المالية، التسويات والإعفاءات الضريبية، تأجيل النفقات، اقتطاع ضريبي مبطّن من مداخيل موظفي القطاع العام.

ـ الهندسات المالية تشكّل المحور الأبرز.

فقد أجيز للحكومة إصدار سندات خزينة بالعملات الأجنبية بقيمة لا تتجاوز 6 مليارات دولار ضمن هدف إعادة هيكلة الدين العام. وبحسب ما اتفق عليه في مجلس الوزراء، فإن وزارة المال ستستبدل سندات دين بالليرة مقابل سندات دين جديدة بالعملات الأجنبية. بمعنى آخر، سيُحوَّل دين بقيمة 6 مليارات دولار من الليرة إلى الدولار ويصبح مصرف لبنان حاملاً هذا الدين ويمكنه بيعه في الأسواق. سينتج من هذه العملية إخفاء لقسم من الدين في ميزانية مصرف لبنان، وسيزيد تركّز الدين بالعملات الأجنبية، أي ستزداد الحاجة لاستقطاب الدولارات.

ـ التسويات والإعفاءات الضريبية. هذا النوع من تشريع التهرّب الضريبي يأتي للمرة الثانية منذ نهاية الحرب الأهلية. ففي عام 2001، أقرّ تشريع مماثل كان يهدف إلى منح كل المتهرّبين عفواً عاماً عن كل ارتكاباتهم المالية بموازاة حصول معظم مجرمي الحرب، على عفو عام عن ارتكاباتهم. اليوم هناك صورة أبشع، فالعفو المالي والضريبي يأتي بعد مرور بضعة أشهر على إجراءات ضريبية أقرّت في 2017 تطاول بعض النشاطات التي كانت سابقاً تحظى بحمايات كبيرة أبعدت أرباحها عن الاقتطاع الضريبي. إلا أن هذا الأمل في التصحيح الضريبي على مستوى إعادة توزيع الثروة، يضيع في حال صدور هذه السلّة من الإعفاءات والتسويات الضريبية التي يستفيد منها خصوصاً «حيتان المال» وكبريات الشركات العقارية.

> نفخ اصطناعي للإيرادات وإخفاء مقنّع للنفقات بهدف خفض العجز

رغم ذلك، برزت إشارات في الجلسة النيابية أمس عن عدم قدرة قوى السلطة على تمرير هذه السلّة من الإعفاءات الضريبية من دون تنفيس الرأي العام المحتقن من أخبار السرقة والهدر والفساد. وبالتالي برز توجّه لتأجيل هذه السلّة وتقديمها بمشروع قانون منفصل عن الموازنة لمناقشتها لاحقاً في المجلس النيابي.

ـ تأجيل النفقات. فقد جرى الاتفاق في اللجنة الوزارية على إعادة توزيع المبالغ المالية المقرّة ضمن قوانين برامج على السنوات اللاحقة. فعلى سبيل المثال، اقتطعت 45,5 مليار ليرة من الدفعة المتوجبة في 2018 من قانون برنامج لرئاسة الوزراء من أصل 50 مليار ليرة، وأجلت 22 مليار ليرة كانت مدرجة ضمن قانون برنامج لوزارة التربية إلى عام 2019، والاستملاكات سيدفع منها 97 مليار ليرة في 2018 بعدما كانت 120 مليار ليرة في 2017... واتفق أن تسترد الخزينة سلفات مالية من مؤسسات عامة. الهدف إجراء نفخ اصطناعي للإيرادات وإخفاء مقنّع لبعض النفقات لخفض العجز.

ـ اقتطاع ضريبي مبطن من مداخيل موظفي القطاع العام وخفض البنود التشغيلية. هذه النقطة أخذت حيّزاً واسعاً من النقاش. فتارة عمدت اللجنة الوزارية إلى مناقشة وقف العمل بالتدبير رقم 3 المتعلق بالعسكريين نظراً لأنه يخفض كلفة الرواتب إلى أكثر من النصف، إلا أن هذا الاقتراح تأجل، لكن ضُمّنت الموازنة موادّ لخفض تعويضات أعمال اللجان، وخفض المكافآت السنوية للموظفين... أي إن بعض ما حصل عليه موظفو القطاع العام في 2017 بدأت السلطة تستردّه في 2018.

وكانت اللجنة الوزارية المكلفة درس الموازنة، قد أجمعت على اتخاذ إجراءات لخفض العجز، أبرزها خفض 20% من الموازنات. تبيّن أن الخفض المتاح لا يتعدّى 6% في أحسن أحواله، لأن أكثر من 70% من إنفاق الموازنة مصدره الرواتب والأجور وملحقاتها، خدمة الدين العام، ودعم الكهرباء.

بهذه الطريقة أجريت عمليات حسابية تجميلية أبقت العجز بشكل اصطناعي ضمن حدود المسجّل في موازنة السنة الماضية، إلا أن معرفة العجز الفعلي تتطلب إنجاز قطع الحساب، وهو ما لم يحصل حتى الآن. وما بين النسخة الأولى للموازنة التي قدمتها وزارة المال للأمانة العامة لمجلس الوزراء، وبين النسخة الأخيرة التي عممتها الأمانة العامة لمجلس النواب في الجلسة العامة، تبيّن أن هناك زيادة في الإيرادات بقيمة 1000 مليار ليرة لا أحد من النواب لديه فكرة عن مصادرها.

هناك زيادة في الإيرادات بـ 1000 مليار ليرة غير واضحة المصدر (هروات طحطح)

وبحسب مدير المحاسبة العامة السابق في وزارة المال، أمين صالح، فإن الأثر الناتج من هذه التسوية هو إطفاء الأثر الفعلي للضرائب التي أقرّت في السنة الماضية والتي طاولت العقارات والمصارف وكبار الشركات، فيما سيبقى الأثر الناتج من ضريبة القيمة المضافة «وإن قلنا بحسن نيّة فإن إقرارها هو خطأ يؤدي إلى الهدر والفساد وأنه لا يمكن إنجاز موازنة بناءً على أمر فرنسي»، مشيراً إلى أن «قوى السلطة لا يمكنها خفض الدين».

علم وخبر

«توثيق» الصوت التفضيلي!

يعمد بعض المرشّحين، وبينهم أحد رؤساء اللوائح من المتموّلين في دائرة بيروت الثانية، إلى الطلب من مفاتيحهم الانتخابية الاشتراط على ناخبيهم، تصوير عملية الاقتراع من داخل الإقلام وإظهار منحهم صوتهم التفضيلي بالفيديو لإثبات عمليّة التصويت، قبل دفع المبلغ المتفق عليه لقاء الصوت التفضيلي.

الحريري يتوعد فضل الله

ما إن أنهى النائب حسن فضل الله مداخلته أمام الهيئة العامة لمجلس النواب، حتى توعده الرئيس سعد الحريري بالرد قائلاً له: «بفرجيك رح رد عليك»، فيما قال النائب جورج عدوان لرئيس المجلس نبيه بري: «ساكتفي في مداخلتي بالقول: «مع الموافقة على كل ما قاله نواب كتلة الوفاء للمقاومة». وقال بري لفضل الله: «وضعت يدك على الجرح وأنت مفخرة المجلس».

لا وساطة روسية بين لبنان وإسرائيل

نفى سفير روسيا في لبنان، في جلسة خاصة، أن تكون بلاده في وارد القيام بوساطة بشأن الخلاف حول الخط البحري، وقال: «هناك موقف مبدئي، أن من حق لبنان استثمار واستخدام ثرواته الطبيعية، وهذا الموقف أبلغته روسيا لكل المعنيين في كل المناسبات، ولا سيما في مؤتمر روما 2، كما أبلغ الموقف الروسي إلى الإسرائيليين».

المشهد السياسي

النواب يسألون... والحكومة لن تجيب

يقرّ مجلس النواب، اليوم، مشروع موازنة عام 2018، في سياق واضح مع «مؤتمر سيدر» المخصص لدعم لبنان مالياً. وقد عكست مداخلات نوّاب حزب الله سياسة الحزب الجديدة في المساءلة المالية ومحاربة الفساد

ناقشت الهيئة العامة لمجلس النواب، في يومها الأول، أمس، مشروع قانون موازنة عام 2018 الوارد من الحكومة، ومن المتوقع أن يمرّ رئيس الحكومة سعد الحريري، اليوم، بمداخلة عامة، يتفادى عبرها الدخول في سجال حول كل نقطة من النقاط التي أثارها النواب، وبعضهم أبلغ الرئيس نبيه بري أنه سيطرحها أيضاً في مناقشات الموازنة ويطلب التصويت عليها.

وكان أول المتحدثين الرئيس فؤاد السنيورة، فركز بانتقاداته، وهي الأولى من نوعها، على أداء حكومة سعد الحريري اقتصادياً ومالياً، فيما أبرز تركيز نواب حزب الله، حسن فضل الله وعلي فيّاض ونواف الموسوي، على القضايا ذاتها، اهتمام حزب الله بالملف المالي، استكمالاً للمقاربة الأخيرة التي قدّمها أمينه العام السيد حسن نصرالله، حتى إن النائب عبّاس هاشم، الذي لم يترشّح للانتخابات في الدورة الحالية، عكست مداخلته أمس تحرّراً من سقوف تكتل التغيير والإصلاح.

تحدّث السنيورة، في «خطبة الوداع»

نواب حزب الله ركّزوا على الهدر ومحاولة تمرير التهرّب الضريبي

لمجلس النواب، كأنه لم يكن وزيراً للمال في فترات سابقة، أو حتى رئيساً للحكومة وليس مهندساً للسياسات الحريرية المالية. انتقد الدين العام وعدم تطوير الدولة وتفريغ الدولة لـ«صالح الطوائف» قال إن «محاولات الإصلاح المتكررة كانت تصطدم وتواجه بعراقيل شتى باستثناء ما جرى في العامين 2001 و2002، حيث أقرت قوانين واتخذت إجراءات إصلاحية، ولكن جرى إجهاض معظمها بعد ذلك، ومنها قوانين الكهرباء والاتصالات والطيران المدني التي ما زالت غير مطبقة إلى الآن وكأن هناك إصراراً من عدد من المسؤولين في الدولة على إطاحتها وإهمالها». وغمز السنيورة من قناة التيار الوطني الحر، بالقول إن هناك وزيراً على سبيل المثال يجاهر بالقول: «أنا لا يعجبني قانون الكهرباء، وبالتالي لن أقوم بتطبيقه».

السنيورة تحدّث كما لو انه ليس مهندس السياسات المالية الحريرية (مروان طحطح)

وهاجم السنيورة الدراسات والشركات الاستشارية، قاصداً «ماكينزي» التي كلّفتها الحكومة وضع تصوّر للوضع الاقتصادي.

وتناول عضو كتلة الوفاء حسن فضل الله حسابات الدولة، فقال: «طوال الحقبة الماضية، منعت وزارة المال من قطع الحساب، ثم وضعت هذه الحسابات مع توافر القرار السياسي ونحن ننتظرها، وأقول إن هناك خللاً فاضحاً في الحسابات، وهناك تلاعب واين صرفت سلفات الخزينة، وكيف صرفت ولماذا لم تسجل الهبات»، وأضاف: «أصبحنا نعرف كم أنفقت الدولة منذ 1993وحتى 2015، والآن نريد أن نعرف كيف أنفقت، ونأمل ألا تضيع الأمور في دهاليز السياسة، والطوائف وأنا لا أتهم أحداً، ولكن السلطة المعنية عليها أن تحقق وتحمل المسؤولية لمن هو مسؤول عنها». وسأل: «أين أصبحت جماعة الإنترنت غير الشرعي، ثم مساءلة من ادُّعي عليهم ولم يطاولهم أي عقاب ويعملون اليوم». وقال: «كنت أتمنى على القضاء بدلاً من الذهاب إلى الإضراب لمطالب، الانتفاض على الوصاية السياسية». أما عن الموازنة، فسأل: «لماذا سيتم من خلالها تعديل 14 قانوناً، الموازنة يجب أن تكون موازنة مستقلة ولا تتضمن أي تعديل لقوانين»، وعدد الكثير من مكامن الهدر أو التوفير.

النائب علي فياض تابع انتفاضة زميله، مشيراً إلى أن «خسائر الخزينة من التهرب الضريبي 6700 مليار ليرة، أي أقل بقليل من عجز الموازنة، وهو 7000 مليار ليرة». وتناول موضوع الكهرباء قائلاً إن «ما تجبيه شركات الكهرباء والمولدات والبواخر قد يصل إلى خمسة مليارات و300 مليون دولار». أما الموسوي، فطالب الدولة بأن تعلن حالة الطوارئ الاقتصادية، وقال: «في وقت ندعو فيه إلى معالجة التهرب الضريبي، يمرر في الحكومة موضوع تسوية من دون علم وزارة المال»، ودعا رئيس الحكومة إلى «سحب هذه المادة من قانون الموازنة وليدرس في الحكومة بشكل جيد يحدد كم يساهم في تحصيل الضريبة، وهذا رسالة للذين يدفعون الضرائب ويلتزمون القوانين بأن عليهم ألا يدفعوا وينتظروا التسويات». ودعا الموسوي الحكومة إلى «عدم طلب قروض من المؤتمرات الدولية بل مشاريع كأن يقدموا لنا بواخر كهرباء، أو تنظيف الليطاني».

(الأخبار)

تقرير

كيف يدرّس حزب الله في إحدى أهم جامعات العالم

يتوهّم البعض في لبنان والمنطقة العربية أن حقدهم الأعمى يحقق حزب الله بمنحهم شيئاً من الصدقية لدى الغرب. لكن المفارقة تكمن في أن إحدى أهم مؤسسات التعليم العالي في أميركا الشمالية (ماغيل) ترشد طلابها الى تعميق فهمهم للمسار النضالي الذي ينتهجه حزب الله منذ نشأته. في هذا الصرح الأكاديمي يتنوّر طالب العلم بالمعرفة، بغض النظر عن توجهاته السياسية والعقائدية. هنا لا مجال لتلفيق تهم الإرهاب بحق مقاومين (فهذا من اختصاص المحاكم الخاصة)

مونتريال ـ **عمر نشابة**

جامعة ماغيل التي تأسّست عام 1821 وتضم 300 برنامج أكاديمي للتعليم العالي وأكثر من 40 ألف طالب، تعرّف عن نفسها بأنها «من بين أعظم جامعات العالم». وأخيراً، وجّه القيّمون في الجامعة على مشروع يحتي بعنوان «المرأة والحرب في لبنان» دعوة الى كاتب متخصّص في «الأخبار» لإلقاء محاضرة تناولت كتاباً عن الحرب الاهلية من وجهة نظر نسائية، ومحاضرة أخرى بدعوة من منظمات لبنانية في مدينة مونتريال تناولت القانون الجديد للانتخابات النيابية في لبنان. وتعرّفت «الأخبار» خلال زيارة كندا الى معهد الدراسات الإسلامية في «ماغيل»، حيث يدرّس الدكتور مالك أبي صعب والدكتورة رلى جردي مادة أكاديمية بعنوان «الإصلاح الإسلامي والراديكالية في الشرق الأوسط». ويكتسب طلاب الليسانس (undergraduate) من خلال هذه المادة معرفة علمية بشأن تطوّر الحركات الاسلامية منذ انهيار السلطنة العثمانية. ومن بين تلك الحركات يتعرّف الطلاب الى «حزب الله» الذي تصنّفه الحكومة الكندية «تنظيماً إرهابياً». غير أن منهاج هذه المادة التعليمية لا يأتي على ذكر الإرهاب، ولا يعتمد أبي صعب وجردي أيّ مراجع أو مصادر تنعت المحازبين المقاومين بالمخربين، وتحاول تفكيك مفهوم الإرهاب من خلال أمثلة تتعلّق بنضالات السود والهيئات النسوية والعمال في أميركا وكندا. لا بل إن أبي صعب شرح لـ«الأخبار»، خلال لقاء في مونتريال، أن «المسار النضالي الذي يتبعه حزب الله المتمثل بتحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي، يشبه إلى حدّ ما مسارات نضالية أخرى في جنوب أفريقيا وفيتنام مثلاً».

ففي جنوب أفريقيا، صنّف المؤتمر الوطني الأفريقي الذي كان المناضل نيلسون مانديلا أحد أبرز قياداته بالإرهابي، وتعرض العديد من مناصريه للاضطهاد. ولا بد من التذكير بأن الراحل مانديلا كان قد دعا الى الكفاح الثوري المسلح لمواجهة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ورفض عروضاً بالحل السلمي مع النظام العنصري في جوهانسبرغ.

بين الأصوليين والمتطرفين

تتألف الحصص في المادة الأكاديمية التي تتناول حزب الله من جزءين أساسيين: الأول يشرح عقيدة الحزب وتوجهاته الفكرية التي تميّزه عن بعض الحركات الإسلامية المتطرفة، أما الجزء الثاني فيتطرق الى تطوّر المراحل التي مرّ بها الحزب منذ نشأته، ورؤيته الى الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية.

يميّز الصف المذكور بين الحركات الأصولية والحركات المتطرفة، بحيث يُعدّ حزب الله من التنظيمات الإسلامية الأصولية، بينما تُعدّ الحركة الوهابية (السلفية) وتوجهات الجماعات الإسلامية المرتبطة بها متطرفة. وتشرح جردي أن هذا التمييز المحوري يتجلى في تفسير الدين والفقه، حيث إن هامش الاجتهاد لدى الأصوليين أوسع منه لدى المتطرفين. فالعقيدة الإسلامية التي يتبعها حزب الله تبتعد عن الانغلاق والجمود، وتحثّ تطوّر المجتمع من خلال اجتهادات الوليّ الفقيه. كذلك تركز المواد المعتمدة في التدريس على أولوية المسألة الوطنية في استراتيجية حزب الله ونضاله في سبيل تحرير الأرض المحتلة.

ويعود طلاب هذا الصف الى كتابات وتعاليم السيد محمد حسين فضل الله الحداثوية، التي تدعو الى تنوير الفكر من خلال تكوين مفهوم واضح لمقاصد الشريعة الإسلامية لا الى فرض الشريعة حرفياً وبالقوة من دون أي تفكير أو تطوير، نظراً إلى متطلبات العصر.

السيد الراحل فضل الله أرشد شباب حزب الله الى الحداثوية والتمدّن العصري، وبالتالي فإنه لا يختلف في الشكل عن الحركة الوهابية التي تشكل أساس قيام السلفية التكفيرية، فحسب، بل في الجوهر والمنطلق أيضاً.

وكان أبي صعب وجردي قد قاما بأبحاث معمّقة عن الشيعة في لبنان، استندوا إليها لوضع كتاب بعنوان «شيعة لبنان: الحداثة والشيوعية وحزب الله» عام 2014 (منشورات جامعة سيراكيوز في ولاية نيو يورك). وأجريت مقابلات مع عدد من مثقفي الحزب، بمن فيهم النائب علي فياض والباحث عبد الحليم فضل الله. وتبين لهما أن في الحزب تيارين فكريين، أحدهما تنويري ومنفتح وقريب من أفكار حركات التحرر اليسارية، والثاني أقل انفتاحاً وأكثر تشدداً في فرض التعاليم الإسلامية الصارمة.

مراحل تطوّر الحزب

يبدأ تعريف طلاب الليسانس في جامعة «ماغيل» الى المراحل التي مرّ بها حزب الله منذ نشأته بشرح تاريخ بعض قيادات الجيل الاول من الحزب مع منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك للتأكيد على تلازم القضية الفلسطينية وفكر الحزب السياسي، وأيضاً لتبديد الفكرة الخاطئة السائدة عن العداء بين الفلسطينيين في مخيمات لبنان والشيعة. كذلك يشير أبي صعب وجردي الى المرحلة الجنينية من نشوء الحزب وعلاقة المؤسسين بحركة أمل وبحزب الدعوة، وبعض المجموعات الطلابية الإسلامية في جبل عامل والنجف في العراق.

ويخصّص أبي صعب وجردي حيّزاً من التدريس للبحث في تبلور العلاقة مع الشيوعيين واليساريين وأيضاً للتدليل على الاستمرارية في النهج المقاوم الذي بدأ مع الشيوعيين عندما أطلقوا المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الغزو الاسرائيلي سنة 1982. وتلفت جردي النظر الى أن هناك جناحين من المحازبين في حزب الله، أحدهما يتأثر بنهج محسن الحكيم المعادي للشيوعيين والرافض لأي بحث في تلاقي الأجندة السياسية اليسارية مع الأجندة السياسية الإسلامية، وثانيهما متأثر بالشهيد محمد باقر الصدر المنفتح على النقاش والتبادل الفكري الجدي مع اليساريين.

ولمزيد من التوضيح بشأن تطوّر الفكر والتوجه لدى قيادات الحزب ومناصريه، يسرد أبي صعب وجردي لطلابهما تسلسل الأحداث من خلال ثلاث حقبات زمنية:

ـ حقبة العمل السرّي السابق لتأسيس الحزب 1982 ـ 1985: لم يكن هناك حزب الله بالمعنى التنظيمي خلال هذه المرحلة التي شهدت تجنيد الشباب للانخراط في المقاومة الإسلامية المسلحة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي للبنان وبداية تحديد النهج والعقيدة.

ـ حقبة تأسيس الحزب وتنظيم المناصرين 1985 ـ 2009: تأسّست منظمة حزب الله خلال هذه المرحلة ووضعت الوثيقة التأسيسية الاولى لها. وأنشأت الشورى والأمانة العامة، وتحددت الهيكلية التنظيمية، وتوزعت المسؤوليات، ووضعت أنظمة داخلية ومالية وعسكرية، وأسّست الهيئات الاجتماعية والتربوية والطبية والخدماتية التابعة للحزب.

ـ حقبة تطوير الحزب وتحديث قدراته 2009 ـ 2018: وضعت الوثيقة الثانية للحزب عام 2009، وتعدلت فيها بعض التوجهات، وأهمها يتعلق بالتنازل عن قيام الدولة الإسلامية في لبنان، وبتحالفات الحزب المحلية، وبمواجهة التكفيريين، وبالعلاقة مع القوى الدولية.

يهدف أبي صعب وجردي من خلال تعليم هذه المادة الأكاديمية إلى الإسهام في تطوير الأسس المنهجية العلمية التي يعتمدها الطلاب في أبحاثهم، وذلك عبر نقد وتفكيك المقولات والمفاهيم المعرفية السائدة حول حركات المقاومة والتحرر. وأسهما في دحض الصورة النمطية التي رسمها المستشرقون (الجدد والقدماء) عن مسار التغيير في المجتمعات الإسلامية. وتطرح جردي وأبي صعب تاريخ شعوب منطقة الشرق الأوسط ترتكز على مواد محلية مستمدة من أرشيف الدول والمكتبات الدينية والأحزاب المعنية، وأيضاً من خلال التاريخ الشفهي وذاكرة شخصيات دينية ومدنية لعبت أدواراً مهمة في تاريخنا العربي الإسلامي الحديث.

تشجّع جامعة ماغيل طلابها على نقد وتفكيك المقولات والمفاهيم المعرفية السائدة حول حركات المقاومة والتحرر

مقالة

موازنة 2018: عندما تسرقنا الدولة

حسين طراف *

مع الإقرار المرتقب لموازنة 2018 والحديث المتزايد عن إنجازات الحكومة المتعلقة بإنجاز هذه الموازنة، وفي ظل غياب أي سياسة تنموية من شأنها تخفيض العجز وتنشيط الاقتصاد، لا بد من إلقاء نظرة على إيرادات هذه الموازنة ونفقاتها، وبالتالي سياسة الدولة في ما خصّ هذه الإيرادات والنفقات.

يُقدّر العجز بحسب مشروع موازنة 2018 بحوالى 5 مليارات دولار (من دون الأخذ في الاعتبار عجز الكهرباء وأي نفقات اضافية)، إذ تبلغ نفقات الموازنة حوالى 17 مليار دولار في مقابل 12 مليار دولار هي الواردات المرتقبة.

تُمثل خدمة الدين العام 33% من إجمالي الإنفاق، أي ما يعادل 5,6 مليارات دولار، كما تستحوذ الرواتب والأجور ومعاشات التقاعد ونهاية الخدمة على حوالى 38% من إجمالي الإنفاق أو ما يعادل 6,4 مليارات دولار. وإذا ما اضفنا تغطية عجز الكهرباء البالغة 1,5 مليار دولار، فإن هذه العناصر الثلاثة تمثل مجتمعة أكثر من 80% من مجمل نفقات موازنة 2018.

تُؤمن الضرائب حوالى 75% من مجموع إيرادات موازنة 2018، وتتشكل الضرائب غير المباشرة 70% من مجمل الإيرادات الضريبية، أي ما يعادل 6,3 مليارات دولار تُدفع من قبل أصحاب الدخل المحدود والأسر الفقيرة والمتوسطة الدخل. وعليه، فإن كل ما يدفعه اللبنانيون من ضرائب غير مباشرة يذهب لخدمة الدين العام على شكل فوائد تدفع الدولة معظمها للمصارف اللبنانية.

تعتمد الدولة في لبنان لتأمين وارداتها على إجراءات ضريبية غير عادلة، تؤدي الى تحميل ذوي الدخل المحدود القسم الأكبر من الضرائب، في مقابل ضمان ازدياد ثروات الاغنياء وأفراد الطبقة السياسية الحاكمة، يبدو هذا واضحاً في ارتفاع الضرائب غير المباشرة، كالضريبة على القيمة المضافة وتعدد وارتفاع الرسوم والعائدات الضريبية في مقابل انخفاض الضريبة المباشرة على الدخل وأرباح الشركات التي تمثل في أحسن الاحوال ثلث مجمل الإيرادات الضريبية.

لا تكتفي الدولة بأكثر من 3 مليارات دولار ناتجة من الضريبة على القيمة المضافة، بل تفرض العديد من الرسوم والمتوسطة كرسوم كتّاب العدل ورسوم الأمن العام ورسوم السير والميكانيك والرسوم القضائية ورسم الطابع المالي وغيره، مع الاشارة الى ان بعض السلع الأساسية تخضع للضريبة على القيمة المضافة والرسوم في الوقت نفسه.

في المقلب الآخر، تدفع المصارف اللبنانية ما يقارب 8 مليارات دولار سنوياً على شكل فوائد للمودعين، وبالرغم من هذا الرقم الهائل من الارباح السهلة التي تذهب الى جيوب أصحاب رؤوس الأموال، لا تتخطى الضرائب التي تحصل عليها الدولة من عائدات هذه الفوائد 600 مليون دولار، إذ تبلغ الضريبة على الفوائد 7%، في حين يجب أن تكون هذه الضريبة تصاعدية لتصل الى حدود 35%، مع العلم بأن نسبة الفوائد التي تُدفع للمودعين في المصارف اللبنانية من الأعلى عالمياً (الفائدة على سندات الخزينة الاميركية هي 1,5 %)، وبالتالي تسهم الفوائد المرتفعة جداً وضرائبها الهزيلة بتراكم الثروة لدى الطبقة الأكثر غنى في لبنان.

بدورها، المصارف التي تحقق أرباحاً سنوية تفوق 3 مليارات دولار (من دون الأخذ في الاعتبار الهدايا المجانية التي يقدمها مصرف لبنان لهذه المصارف)، تخضع لضريبة على الارباح لا تتخطى 20%، أي ما يقارب 500 مليون دولار! فضلاً عن التهرب الضريبي الذي يقوم به العديد من المصارف عبر دفع مصاريف وهمية لشركات «الأوف شور» المُسجّلة خارج لبنان والمملوكة لأصحاب هذه المصارف الذين يقومون بدورهم باسترجاع هذه الاموال الى حساباتهم الشخصية، مستفيدين من قانون السرية المصرفية في لبنان.

من المتوقع أن يتجاوز الدين العام، في نهاية عام 2018، الـ86 مليار دولار (60% بالليرة اللبنانية و40% بالعملات الأجنبية)، وتبلغ حصة المصارف اللبنانية من تمويل الدين العام بالليرة حوالى 38% في مقابل 48% لمصرف لبنان و14% للقطاع غير المصرفي، كما تموّل المصارف اللبنانية حوالى 50% من الدين العام المحرر بالعملات الاجنبية عبر احتفاظها بما يوازي 14 مليار دولار من سندات اليوروبوندز، ليصل إجمالي حصة المصارف اللبنانية من تمويل الدين العام الى ما يقارب 34 مليار دولار، بفائدة تتخطى 7%.

لا يُعتبر إقرار موازنة 2018 إنجازاً بأي حال من الاحوال، بل يمثل استمراراً لفشل سياسات الدولة المالية والاقتصادية والضريبية، واستمراراً لسياسة تمويل الهدر والفساد عبر ضرائب تطال الفقراء بشكل خاص عوض البحث عن إيرادات من خلال زيادة ضريبة الدخل والضرائب على الفوائد وأرباح المصارف والشركات الكبرى، وإعادة جدولة الدين العام بنسب فوائد أقل، وإلغاء الإعفاءات الجمركية والإعفاءات الضريبية على الاملاك البحرية وأرباح العقارات وإعادة النظر في الإعفاءات المعطاة للمستشفيات والمدارس على أساس أنها مؤسسات غير ربحية!

أجمعت النظريات الاجتماعية والاقتصادية على حق الدولة في فرض ضرائب على مواطنيها، لكن مقابل منفعة تقدمها لهم. إلا في لبنان، حيث تقوم الدولة بإثقال كاهل المواطنين بضرائب غير عادلة، من دون توفير الحد الأدنى من الخدمات، كالكهرباء والماء والطبابة والتعليم والطرقات وضمان الشيخوخة والأمن والسلامة والمرافق العامة وغيرها. وبالتالي، في ظل عدم حصول دافعي الضرائب على منفعة مقابلة، تصبح عملية فرض الضرائب بمثابة سرقة تقوم بها الدولة لمواطنيها، لتقوم باستخدام عائدات الضرائب لتغطية فشلها في إدارة شؤون الدولة.

* أستاذ جامعي

انتخابات 2018

المجتمع المدني: لوائح «طلوع الروح»

لم تبذل السلطة السياسية جهداً لضرب أسس «المجتمع المدني». «التغييريون» انقسموا على أنفسهم، بعدما نفخوا حجمهم مصمّمين على نشر مرشحيهم في كل لبنان، فانتهوا بلوائح «من قريبو» محمّلين أنفسهم ما يصعب على الأحزاب السياسية المنخرطة بالعمل الانتخابي منذ عشرات السنين القيام به

رلى إبراهيم

لا صورة أفضل من صورة مقاعد الصالة الفارغة في المؤتمر الذي عقده مرشح دائرة صور ـ الزهراني رياض الأسعد لوصف حال «المجتمع المدني»، ولو أن الأسعد لا يعبّر عن ذلك «المجتمع» بشكل تام من حيث خوضه التجربة الانتخابية من قبل. قد يذهب الآخير وغيره من المجموعات إلى تبرير قلة التفاعل معهم بحجة حجز الصالة قبيل ساعة فقط من موعد المؤتمر واهتمامهم بتأمين الكاميرات التلفزيونية أكثر من الحضور. لكن الفكرة هنا أن الكاميرات نفسها ومختلف وسائل الإعلام التي رفضت تلبية طلب الناشط المدني ـ أي ناشط مدني أو من يسمي نفسه كذلك ـ كان سيجدها قبيل عامين تتزاحم على بث حدث سخيف مباشرة على الهواء، ولو كانت الدعوة موجهة قبل خمسة دقائق وفعلياً، إن استسهال مسألة الحصول على الهواء يومها قاد اليوم إلى استسهال تكرار التجربة نفسها في الانتخابات النيابية، ولا سيما أن قضية مقارعة الأحزاب السياسية أو الدولة بشكل عام، قضية جذابة. وإذا بـ«المدنيين» لا يجدون من يلتفت إليهم، يجلسون وحيدين في قاعة مقفرة يتحدثون فيرد الصدى. سقطت الأحلام الوردية عند أول استحقاق جدي، ليدفن «المجتمع المدني» طموحه، من دون أن تضطر «أحزاب السلطة» إلى استعمال نفوذها وأموالها ووسائل إعلامها و«المستقلين» التابعين لها من أجل فرط أي لائحة تشكل تهديداً محتملاً.

تجربة «بيروت مدينتي» البلدية الفاشلة اضعفت «المجتمع المدني» الذي منحه ناخبوه كلّ ثقتهم (هروات طحطح)

مدنيون بطعم السلطة

هكذا لم تتمكن المجموعات المتحالفة تحت مظلة «وطني» من هذه عبارة عن تحالف بين منيمنة والحزب الشيوعي وبعض الأعضاء الذين عملوا مع «بيروت مدينتي». وهناك أمثال بشار قوتلي الذي يتشابه في التجربة السابقة وزياد الأسعد، اتخذ فشل المجموعات كذريعة لركوب لائحة «المجتمع السعودي» التي يقودها رئيس تحرير جريدة اللواء صلاح سلام. وهناك من فقد الأمل منذ البداية من «مشروع مدني حقيقي»، فاختار المسار الأسهل بقبول أول عرض يوجهه إليه كحال رنا شميطلي في لائحة فؤاد مخزومي. ففي النهاية، كان المقعد للبعض أهم من المبادئ ومحاربة الفساد، ولو أن غالبيتهم يدرك مسبقاً أن حظوظه أقل من معدومة بالفوز، ولكنه أصر على حمل لقب «مرشح سابق». الإغراء بالسلطة يفضح، ولكن ما يفضح أكثر هو عدم حرص هذه المجموعات على صون صورتها وهرولتها للتحالف مع حزب «سبعة» الذي لم يتوانَ عن استعمال أدوات السلطة في جذبه للمرشحين وللأسماء الرنانة. فبات الإعلامية راغدة ضرغام التي قضت نصف عمرها في سراديب البيت الأبيض، «مجتمعاً مدنياً». وضرغام نفسها لم تستطع إكمال المسرحية أكثر، فانسحبت من المعركة، من «بيت الوسط» واضعة نفسها بتصرف سيده. وفي هذا السياق تعترف مصادر تحالف «وطني» بالخطأ، وتشير إلى أن الخطيئة الكبرى التي ارتكبتها كانت بالتقرب من مجموعات لم تحتكّ وإياها على الأرض، ولديها من الناشطين المتفرغين للعمل ليلاً ونهاراً ما يثير الريبة. ويعترف هؤلاء بأن «حزب سبعة» وغيره ممن قدم نفسه كمعارض للسلطة نجح بفرض نفسه عليهم من ناحية توسيع التحالف لإعطائه زخماً أكبر، ولكن كان أن أصبحوا هم المجتمع المدني ونحن الطارئين».

> في الجنوب الثالثة خمس لوائح تحمل صفة «التغيير»، وفي بعبدا «نصف المدنيين» مع الكتائب
>
> عجز «المدنيون» عن تأليف لائحة موحدة في بيروت الثانية وفي الشوف ـ عاليه و«الشمال الثالثة»

تشكيل لائحة في دائرة بيروت الثانية، إذ بقيت رهن قرار من رئيس لائحة «بيروت مدينتي» في الانتخابات البلدية الأخيرة إبراهيم منيمنة. آثر الأخير أخذ «وطني» وردّه إلى أن ضاقت المهل وبات من الصعب تشكيل لائحة جدية، وأبلغهم تشكيله لائحته الخاصة بمعزل عنهم. واللائحة

لائحة «طلوع الروح»

في بيروت الأولى، تشكلت لائحة «كلنا وطني» بعد مخاض عسير في اللحظات الأخيرة قبيل انتهاء مهلة تسجيل اللوائح، رغم أهمية بيروت بالنسبة إلى كل المجموعات. وقد انسحب أحد المرشحين عن المقعد الأرثوذكسي، وهو نائب رئيس لائحة «بيروت مدينتي» البلدية طارق عمار لأسباب وصفها «بعدم نقاوة اللوائح لقبول البعض بمرشحين لا يرتقون لتمثيل نضالاتنا وإن اعتبروا أنفسهم رافعات لعملنا». أما اللائحة المشكلة «بطلوع الروح» فتضم: جيلبير ضومط (مارونـي)، زياد عبس (أرثوذكسي)، لوسيان بورجيلي (كاثوليكي)، بوليت يعقوبيان ولوري حيطانيان وليفون تلفزيان وأحد مقاعد الأرمن الأرثوذكس ويوركي تيروز عن مقعد الأرمن الكاثوليك، إضافة إلى جمانة سلوم عن مقعد الأقليات. ومن بيروت إلى بعبدا حيث كان البعض (بول أبي راشد وأجود عياش وألفت السبع) قد عقد تفاهماً مسبقاً مع حزب الكتائب على أساس أنه يمثل المعارضة، فيما أظهرت التحالفات الأخيرة أن الكتائب لا يمكن أن تغرد خارج أسوار السلطة. فكانت لائحتان: الكتائب مع الناشطين المذكورين في الأولى، ومجموعات «مدنية» مع «مواطنون ومواطنات في دولة» في الثانية («كلنا وطني»)

التي تضم رئيس المرصد الشعبي لمحاربة الفساد المحامي وصاف الحركة (المقعد الشيعي) وعلي درويش (شيعي)، رانية المصري (المقعد الدرزي)، زياد عقل وماري كلود الحلو وجوزيف وانيس على المقاعد المارونية. الانقسام نفسه تسلل إلى الشوف وعاليه لأسباب عدة، أحدها «الخلاف بين «سبعة» والناشط مارك ضو على اختيار بعض المرشحين»، فكانت لائحتان، «كلنا وطني» و«مدنية»، تحالف «وطني» ومجموعة الوزير السابق شربل نحاس انسحبا من المتن الجنوبي إلى المتن الشمالي حيث يترشح نحاس بنفسه على المقعد الكاثوليكي إلى جانب فيكتوريا الخوري وأديب طعمة ونادين موسى وإميل كنعان (مورانية) وجورج الربحاني (أرثوذكس).

«إصلاحيون» بالجملة

في كسروان ـ جبيل عمود لائحة «كلنا وطني» وزير عهد الرئيس إميل لحود، يوسف سلامة الذي لا يزال مندهشاً بنفسه من تحوله إلى «مجتمع مدني». سلامة ليس وحيداً، يلاقيه كل من عماد قميحة وعلي الأمين في منتصف الطريق، ولو أنهم يمثلون بقايا 14 آذار لا الثامن منه. علق هؤلاء لافتة «المجتمع المدني» في دائرة الجنوب الثالثة، بالتحالف مع القوات اللبنانية، ومشوا بلائحة اسمها «شبعنا حكي».

وفي تلك الدائرة اختلف الشيوعي والمستقلون والتحالف على التغيير، فكانت خمس لوائح «إصلاحية». وفي الجنوب الثانية، تمكن رياض الأسعد من تشكيل لائحة في وجه لائحة حزب الله ـ حركة أمل، فيما لم يتمكن «المدنيون» من دخول دائرة صيدا ـ جزين.

لا أثر لـ«كلنا وطني» في بعلبك ـ الهرمل، حيث قائد «المجتمع المدني» ليس سوى الأمين القطري السابق لحزب البعث فايز شكر، الذي يضع يده بيد التيار الوطني الحر والحامية سندرلا مرهج في لائحة «مستقلة». فيما لا أحد يعرف أعضاء اللائحة المسماة «المجتمع المدني» في البقاع الغربي وراشيا. ويتمثل «كلنا وطني» في زحلة بلائحة لا لون لها ولا طعم، يفترض أن تقارع بلدوزرات المال والسلطة. ومن زحلة إلى أقصى الشمال حيث يرأس القائد السابق للفوج المجوقل في الجيش العميد المتقاعد جورج نادر لائحة «قرار عكار» المدنية؛ وفي طرابلس ـ المنية ـ الضنية، تشكلت لائحتان: «كلنا وطني» و«المجتمع المدني المستقل» عن المجتمع المدني نفسه. أما في دائرة الشمال الثالثة، فقد نجح تحالف «وطني» والشيوعي وعونيين سابقين بتشكيل لائحة موحدة، فيما انسحب زملاؤهم في «من أجل الجمهورية» ومجموعات بشرّي «المدنية»، من المعركة. الآخيرون انتظروا «الكتائب» والنائب السابق قيصر معوّض طوال أشهر، فما كان من الأخير والنائب سامي الجميّل إلا أن تسللا إلى أحضان القوات يوم السبت الفائت.

في تقييم المجموعات المدنية لعملها المستجد في الانتخابات النيابية، يرى غالبية الناشطين أن محاولات التوسع أجهضت احتمال تشكيل لوائح جدية، وهو ما أدى إلى التحالف مع شخصيات لا تتشابه والناشطين بشيء، بهدف «تسكير» اللوائح في كل لبنان. فيما كان الأجدى التركيز على ثلاث لوائح قوية في ثلاث دوائر والعمل لإجلها بروية، حتى تتمكن من منافسة الأحزاب جدياً. إلا أن محاولة تقليد السلطة «أوقعتنا في فخها، فتشكلت لوائح هشة ولا يجمع أعضاؤها إلا اسم اللائحة». والنتيجة أنه قبل مراجعتهم بالصناديق لم تتمكن من مراجعتهم بالمرشحين»، كل ذلك لا يلغي واقع طراوة المجموعات في العمل السياسي وإمكان اكتسابها درساً من تجربتها الحاضرة، رغم أنها لم تتعلّم من تجارب «إسقاط النظام الطائفي» و«حراك النفايات». وإثر الانتخابات البلدية عام 2016، أضعفت تجربة «بيروت مدينتي» الفاشلة هذا «المجتمع» الذي منحته الثقة مجموعات كبيرة من الناخبين (كان عددهم كبيراً إلى حدّ أنه فاجأ «المدنيين» أنفسهم)، فأثبت أنه، في اليوم التالي للانتخابات، لا يختلف عن «المجتمع السياسي» بالوعود الفارغة والمشاريع المستحيلة التطبيق.

محفوض «اليساري» الأقرب إلى ريفي!

تتجلّى نظريّة «النفعية والواقعية السياسية» (مكيافيلي) في هذه الانتخابات. عبر نعمة محفوض. فهو يملك هدفاً وحيداً: «بدّي أوصل». حُبّ الوصول لديه أقوى من كلّ المبادئ التي صدح من أجلها لسنوات طويلة. وفي جعبة محفوض «تبريرات» كثيرة. جاهز لمواجهة مُحدّثه بها لتبرير تحالفه مع تيار المستقبل

ليا القزي

ما إن أُعلن ترشيح تيار المستقبل لنعمة محفوض على لائحته في دائرة الشمال الثانية، حتّى «صُلب» النقابي السابق. لم تبقَ وسيلة إعلاميّة، أو مجموعة سياسية ومدنية «مُستقلّة»، إلا وأطلقت نيرانها باتجاه الرجل. هجومٌ «مُبرَّر» على محفوض، لأنّه بنى خطابه زمن هيئة التنسيق النقابية، على مواجهة السلطة وأحزابها وكلّ من يُحاول الانتقاص من حقوق الفئات المحرومة. تيار المستقبل مكون سياسي أساسي من مكونات هذه السلطة، التي ناورت وناورت لحرمان الموظفين سلسلة الرتب والرواتب. وال الحريري يُمثلون «رأس المال»، الذي من المفترض أن يُواجهه محفوض، كـ«يساري»، إذا أراد أن يكون مُتجانساً مع تعريفه لنفسه.

لا ينفع تبريره أنّه «كلّ عمري كنت 14 آذار. ومن 2005، وأنا صغّرْ من صقورها». فمحفوض ينتمي إلى حزب اليسار الديمقراطي، الذي يُحدّد في خطابه السياسي أنّه قريب من 14 آذار في ما يتعلّق بـ«الدفاع عن الخطّ السيادي»، ولكن تفصله «القضايا الاجتماعية والاقتصادية» عن تيار المستقبل. انطلاقاً من هنا، لم يكن من المُتوقع أن «يشلح محفوض الفولار» الأزرق حول رقبته، وأن يشبك يده بيد الفريق الذي دَعى طوال الفترة السابقة أنّه بمواجهة معه. ظنّ محفوض أنّه بهذه الخطوة «يحفظ رأسه»، ويُعبّد طريقه باتجاه المجلس النيابي، ولكن إذا صحّت التوقعات الانتخابية، فإنّ الحصة التي قد ينالها «المستقبل» لا تتضمن مقعداً لـ«الأقليات». وتجدر الإشارة، إلى أنّ «تنكّر» محفوض لتاريخه المعاصر، لم يبدأ من التحالف مع التيار الأزرق. فبحسب مُتابعين لنشاط هيئة التنسيق، محفوض كان أول من دقّ المسمار في نعش «الهيئة»، يوم قرّر تعليق إضراب مُعلمي المدارس الخاصة، بعد أيّام من إعلان الإضراب الشامل، تاركاً الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنّا غريب وحيداً.

من رافق نعمة محفوض، في الفترة السابقة، يصفه بأنّه انتهازي. استغلّ المُعلمين من أجل مصالحه الخاصة، وقام بكلّ التحركات منذ البداية، طمعاً بالفوز بمقعد نيابي.

«انتهازي؟»، يسأل محفوض «الأخبار»، مُضيفاً: «أين كانت مصلحتي حين تركت عملي الخاص، وكانت التظاهرات على حساب عائلتي؟ كذلك فإنّها ليست المرّة الأولى التي أترشح، بل الرابعة. مرّة انسحبت لعبدالله حنا في رحبة والثانية لنضال طعمة». ويرى أستاذ الرياضيات أنّ «قسماً من الذين يُهاجمونني غيرانين. قسمٌ حقود. وهناك قسمٌ عاقل، يقول: اتركوه يصل». يُحاول محفوض اللعب بين النقاط، من خلال تمييزه بين موقفه السياسي ودوره في هيئة التنسيق، الذي اقتضى منه وضع مواقفه السياسية جانباً، «فقد كانت أولويتنا هموم الناس، وذوي الدخل المحدود. وخضنا معركة ضدّ السلطة».

لا يرى محفوض أنّ الحملة عليه «بمحلّها، لأنّني لم أغيّر بعد خطابي. وأحد الشروط مع المستقبل كان أن أبقى مثلما كنت». يُشبه محفوض في كلامه أحزاب السلطة، التي تُحاول اختراع نظريات جديدة لتبرير تحالفات انتخابية غير طبيعية. غيّر أو لا يُغيّر في خطابه «الاجتماعي»، لن يهرب من واقع أنّه تحالف مع «الحريرية الاقتصادية» التي ساهمت في تدمير البلد، وتفقير الفئات الفقيرة، وإلغاء الطبقة الوسطى، وتدمير القطاع العام، وفرض ضرائب على الناس. فكيف سيتمكن من تمييز نفسه؟ مُجدّداً: «قلت في بيان ترشيحي إنّ نعمة سيبقى حالة نافرة مُنسجمة مع نفسها أينما كانت. وحتى لو كان سعد الحريري رئيس حكومة وفرض ضرائب على الناس، ساكون ضدّه». ولكن سبق للحريري أن قام بذلك، ما الموقف الذي اتخذه محفوض؟

«كلّ شي عم يصير بالبلد (قاصداً التحالفات بين السياسيين) ما في إلا نعمة؟ هيدي انتخابات، والترشح تا نوصل. بدّي أوصل أنا، مش عم بترشح تا اتسلى»، يقول. محفوض يستغل تيار المستقبل ليصل، «والتيار يستغل قوتي الشعبية ليرفع الحاصل. هذا تبادل مصالح مؤقّت يجب أن نفهمه». أما عن الانضمام إلى كتلة «المستقبل»، فأمرٌ لم يُبحث، «إذا تبنّت الكتلة المسائل التي أطرحها، فلا مانع». يتكلّم محفوض كما لو أنّه عاد من الغربة حديثاً إلى البلد.

قبل الانضمام إلى «المستقبل»، كان محفوض يُفاوض المجموعات المستقلة والمدنية لتشكيل لائحة، ويقول ناشطون إنهم يحتفظون بتسجيلات صوتية لمحفوض يجزم فيها بأنه لن يكون إلا معهم. يجيب النقابي الطامح بأنّه اكتشف أن «الإنا لدى المجتمع المدني طاغية». أليست هذه «الأنا»، تا اتسلى»، مُتضخّمة، في مكانٍ ما، لدى محفوض أيضاً؟

يقول النقابي إنّه «طوال شهرين حاولت جمعهم (المستقلون)، ولكن دقّ الميّ ميّ». فضّل الخروج من لعبة «المجتمع المدني» المُقسّم إلى أقسام عدّة، وعدم اختيار فريق منهم للتحالف، لأنّه «ما بدّي بهدل حالي. أنا بنقابة المعلمين لمّا خسرت جبت 3000 صوت، بدي اترشح معن وجيب 200 صوت؟».

ما إن أعلن محفوض عدم تحالفه مع المستقلين، «تلقيت ثلاثة عروض، من الوزيرين السابقين فيصل كرامي وأشرف ريفي والمستقبل». الجواب لكرامي كان «أنّ الأخير مُتحالف مع رفلي دياب (المردة)، فردّ كرامي عليّ بأنّ الأمور لم تكن محسومة ويدرس كلّ الخيارات». فشلت المفاوضات مع ريفي «رغم أنني أعتبره الأقرب لي بالموقف السياسي»، لأنّ اللواء المتقاعد «يُريد مُرشحين يملكون المال». نقشت بينه وبين «المستقبل»، الذي «اعترف مسؤولوه بأنّهم أخطأوا بحقي فترة نقابة المعلمين».

ألن تكون مُتجانساً أكثر مع نفسك لو انسحبت؟ «طرحت هذا الخيار على عددٍ من الأصدقاء، فقالوا لي إنّهم مع خيار الترشح، رغم كلّ سلبياته».

> يوصّف محفوض بالانتهازي، استغل المُعلمين من أجل مصالحه الخاصة

محفوض: إذا كان الحريري رئيس حكومة وفرض الضرائب، ساكون ضدّه (هروات طحطح)

القرداحي يعلن لائحة «التضامن الوطني»

أعلن الوزير السابق جان لوي قرداحي لائحة «التضامن الوطني» عن دائرة كسروان الفتوح وجبيل خلال احتفال شعبي أقيم في مجمع «إده ساندس» السياحي بجبيل. وتضمّ اللائحة في جبيل إلى جانب القرداحي، بسام الهاشم، ومرشّح حزب الله حسين زعيتر، وعن كسروان ـ الفتوح جوزف الزايك، زينة كلاب، ميشال كيروز، كارلوس أبو ناضر وجوزف زغيب. وتوجّه القرداحي إلى الرئيس ميشال عون بالقول: «أنتم يا فخامة الرئيس من وقعتم مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله اتفاق مار مخايل، وأنتم من أرسى مع حزب الله وحركة أمل اتفاقاً انتخابياً عام 2009 أدى إلى انتخاب كامل أعضاء لائحتكم في كسروان وجبيل، وأنتم يا فخامة الرئيس، وبدعم من حلفائكم، وصلتم إلى سدة الرئاسة»، مشيراً إلى أن «أهالي كسروان وجبيل يرفضون عزل أي طرف سياسي وينادون بالاعتدال». كذلك ألقى كل من رئيس «حزب السلام اللبناني» روجيه إده، وعضو المكتب السياسي الأسبق في حزب الكتائب اللبنانية، المهندس طنوس القرداحي، كلمتين بالمناسبة.

انتخابات 2018

إشكاليات الطعون الانتخابية

عصام نعمة إسماعيل

أثار تغيير نظام الاقتراع من الأكثري إلى النسبي جملة إشكاليات متصلة بتعيين الجهة التي يحقّ لها الطعن في نتائج الانتخابات النيابية، وكذلك في مدى صلاحية المجلس الدستوري لبتّ هذا الطعن.

حدد النظام الداخلي للمجلس الدستوري (المادة 46) صاحب الصفة للطعن بأنه أيّ مرشح منافس خاسر في الدائرة الانتخابية، وقد فسّر المجلس الدستوري هذه المادة «بأن صفة الطعن يستمدها من كونه أحد المنافسين من الطائفة ذاتها والدائرة الانتخابية ذاتها اللتين ينتمي إليهما المطعون في صحة نيابته (م. د. قرار رقم97/6 تاريخ1997/5/17 الصادر بالطعن في صحة انتخاب النائب ياسم السبع)».

في ظلّ النظام الانتخابي الجديد القائم على الاقتراع للائحة وفق النظام النسبي، ثمة إشكاليات لا بد من تداركها:

الإشكالية الأولى: إن أيّ مرشح في لائحة منافسة له حق الطعن في عدم صحة انتخاب مرشح منافس، ولم يعد الأمر مقتصراً على أن يكون الطاعن والمطعون في صحة انتخابه منتميين إلى طائفة واحدة، لأن نظام توزيع المقاعد وفق النظام النسبي يلزم في حال استبعاد أصوات تفضيلية واعتبارها غير صحيحة إعادة ترتيب سلم الناجحين، وهذا الأمر قد يتيح للمرشح في لائحة منافسة نالت الحاصل أن يطلب الحلول مكانه.

الإشكالية الثانية: إذا انصبّ الطعن على الأصوات التي حصلت عليها اللائحة، فإن هذا الأمر يؤدي في حال قبول الطعن إلى حرمان اللائحة من هذه الأصوات، وبالتالي حرمانها من مقعد أو أكثر دون تحديد لطائفة المطعون فيه أو الدائرة الصغرى المنتمي إليها هذا المرشح، وهذا ما يفرض أيضاً إعادة توزيع المقاعد، بعد إعادة احتساب توزيع الأصوات.

الإشكالية الثالثة: في حالة قبول الطعن وإبطال عضوية نائب أو أكثر، وفي الوقت ذاته كانت اللائحة التي ينتمي إليها الطاعن مستوفية لمقاعدها بحيث يستحيل منحها مقعداً إضافياً يزيد على حصتها، هذا الأمر يطرح إشكالية حول كيفية إسناد المقعد الذي خسرته هذه اللائحة، ومن هي اللائحة التي تستفيد من بطلان الانتخاب؟

إن هذه الإشكاليات وغيرها، التي قد تواجه المجلس الدستوري، لم ينتبه إليها المشترع، ما يجعل من مهمة المجلس الدستوري أكثر صعوبة في غياب النص الواجب التطبيق في مثل هذه الفرضيات.

* أستاذ في القانون الدستوري

عمر غندور... «يا شعب النجمة العظيم»

اليوم عمر غندور، ليس رئيساً لنادي النجمة، بل مُرشّح إلى الانتخابات النيابيّة، عن دائرة بيروت الثانية، في لائحة يترأسها هو، وتضم ممثلي حزب الله وأمل والأحباش

محمد نزال

وصلت أصداء «النكبة» إلى بيروت. هرول الفتى إلى السلاح، إلى جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، دفاعاً عن فلسطين والأمّة. لكنّ عمر لم يُكمل الرحلة إلى النهاية، إذ نجح والده، عبد القادر، في إقناعه بأن يلعب دوراً آخر. كان ذلك قبل سبعين عاماً. أخذ الفتى على عاتقه مهمّة استقبال اللاجئين الفلسطينيين، في بيروت، في منطقة الكرنتينا تحديداً، موفّراً لهم ما تيسّر من حاجات أوليّة. لم تكن تلك علاقة عمر غندور الأولى بأهل فلسطين، فقد سمع قبل ذلك «حرتقة» أقدام الثوّار، يوم كان طفلاً في ثلاثينيات القرن الماضي، أثناء مرورهم على سطح المنزل في منطقة النويري. أخبره والده لاحقاً عن هويّة أولئك العابرين. لم يكن في النويري آنذاك سوى ثلاثة مبانٍ أساسيّة. أخيراً، أيقن عمر، كما كلّ العرب، أنّها «النكبة».

شبّ الفتى ومعه الغضب. سنوات، ويصل نبأ «العدوان الثلاثي» إلى بيروت. مصر جمال عبد الناصر تحت النار. هذه المرّة لن يُضيّع الشاب الفرصة. إلى بور سعيد دُرّ. ذهب برفقة شقيق زوجته المناضل معين حمّود. هناك حمل السلاح. فرّغ بعض غضبه القديم. بعد نحو عامين، كان وتأتي «النكسة». واحد من قلّة، عمر غندور، لم يأكله اليأس آنذاك. ما العمل؟ سيعرفه اللبنانيّون، في بداية سبعينيات القرن الماضي، كأحد أبرز الذين حاربوا اليأس الوطني، وسائر ملحقاته، لكن كيف؟ بالرياضة. صحيح أنّ نادي النجمة، الذي ظلّ يراسه مدّة 35 عاماً، حقّق الكثير من الإنجازات الرياضيّة، إلا أنّ عمر، وإن كان يسعده الفوز، إلا أنّه كان أكثر سعادة بغايته الأولى: «أن أجد ملاذاً للشبّان في الرياضة، بعيداً عن المخدرات والقمار والتسكّع، بعيداً عن الموت العبثي». نجح في ذلك. يشهد له رفيق دربه النجماوي، في هذه تحديداً، بهيج حمدان. الأخير كان أمسى، رغم ارتجاف جسده، لا يهدأ في حفل إعلان غندور ترشّحه للانتخابات النيابيّة. نظّم له زفّة على الطريقة النجماويّة. فبينما كان الحاج عمر يُلقي كلمته، جاءته إحداهن ووضعت على كتفه ذاك العلم النبيذي، علم النادي الذي أفنى عمره لأجله، فارتبك الحاج قليلاً. انزل العلم بيده: «هذا النادي هو حياتي، لكن لطالما جهدت في إبعاده عن السياسة، لا أريد أن أفعلها الآن». لكن، مع ذلك، لم يستطع إلا أن يُقبّل تلك الراية. عندها انفجر بعض النجماويين، الذين حضروا تأبيداً، من مختلف الأعمار: «نجمة، نجمة، نجمة».

لو كانت الانتخابات تُجرى وفق لبنان دائرة واحدة، وبعيداً عن القيد الطائفي، لما كان لأحد أن يُشكّ في وصول عمر غندور إلى البرلمان. تكفيه محبّة أجيال من جمهور النادي. ذاك الجمهور الرياضي الأوسع في بلادنا. الجمهور الذي لطالما ناداه الحاج عمر، في خطاباته وبياناته، بعبارة «يا شعب النجمة العظيم». يُعلّق حمدان: «هذا صحيح، أساساً جمهور النجمة هو الطائفة 19 في لبنان». حمدان الذي لا يزال يحتفظ بصورته مع غندور، قبل نحو خمسين عاماً، يوم نجح الأخير في استقدام نجم البرازيل «بيليه» إلى لبنان. لعب في صفوف النادي مباراة وديّة على ملعب المدينة الرياضيّة. ما من نجماوي إلا ويحفظ لغندور ذاك العرْ. في عهده فاز النجمة على نادي «أرارات» (بطل الاتحاد السوفياتي السابق).

قبل اغتيال رفيق الحريري بأعوام قليلة، وقع النادي في أزمة ماليّة، ومن يومذاك في لبنان، في بيروت تحديداً، حاضر لشراء كلّ شيء سوى الحريري؟ سلّم غندور النادي، أبنه الذي رباه، إلى ابن الحريري (بهاء). الزعيم السياسي كان يطمع بضم جمهور النادي إلى جمهوره الخاص. حاول أن يُقلّد في ذلك الزعيم السابق، صائب سلام، تجاه النادي نفسه. لكن هذه المرّة سيتصدّع الجمهور، ويتزلزل النادي، مع تفاقم الظاهرة الطائفيّة والمذهبية في لبنان. بعد اغتيال الحريري ستنهار اللعبة من أساسها. هناك مَن لام غندور على خطوته، لكنّه يقول: «لم يكن أمامنا يومها من خيارات أخرى. هل أقبل أن تسقط النجمة إلى الدرجة الثانية؟ هذا حرام. والآن لا أريد أن أذكر آل الحريري إلا بالخير». هذا جزء من شخصيّة أيقونة نادي النجمة. أشياء كثيرة سَلِخ جلدها في بيروت في ظلّ الحريري، فالمال الذي غزل سليم الحص، مثلاً، هو أقدر على «خربطة» مسيرة أعرق النوادي الرياضيّة في لبنان. ليست صدفة أن يكون الحصّ من «أنزه السياسيين وأشرفهم» برأي غندور. إنّ الطيور على أشكالها تقع... لولا المال.

بعد العمل الرياضي أصبحنا نسمع باسم غندور كرئيس لـ«اللقاء الإسلامي الوحدوي». الرجل متيّم بفكرة «الوحدة». قبل سنوات، وأثناء تأديته صلاة الصبح في أحد مساجد بيروت، في شهر رمضان تحديداً، جاء بعض أهالي المنطقة وقالوا له: «يا حاج، أنت مُسلم سُنّي بيروتي، ولكن أنت واقف مع هوليك، ليش؟». سألهم: «مين هوليك؟». أجابوا: «هوليك، هوليك». غندور مؤيّد للمقاومة، لكلّ مَن يُقاوم الإسرائيلي، ومن هذه الخلفيّة ذهب بعيداً في تأييد مقاومة حزب الله. هذا الحزب هو «هوليك» عند أولئك السائلين. عندها قال لهم: «اسمعوا، هوليك هوليك، يلي عم تقصدوهم، هم من التحقوا بي وليس أنا مَن التحق بهم، هم ولدوا بالأمس، أمّا أنا فكنت أحمل البندقية في وجه إسرائيل منذ سبعين عاماً. الآن عندما وُلدوا وقاتلوا إسرائيل تُريدون منّي أن أقف ضدّهم! الله أكبر».

ظلّ مدّة لا يرتاح في نومه إلى أن حسم أمر ترشّحه للنيابة. لم يكن متحمّساً للفكرة. لكن «عندما حسمت المسألة ارتحت ونمت». يقول غندور: «أنا شايف الانقسام المذهبي والطائفي إلى أين سيوصلنا. أمل أن أساعد في ردم الهوّة. هذه بيروت. بيروت سيّدة العواصم وأمّ الجميع».

كثيرون من النجماويين، أقلّه في بيروت، يرون الاقتراع لغندور «كنوع من الوفاء». المُشجّع محمد شحرور يقول: «والله ما كنت بدي أنزل أنتخب، بس هلّق صار في حكي تاني، صوتي إلك يا حاج عمر وتفضيلي كمان». تسأل غندور إن كان لديه كلمة للنجماويين. لا يُريد أن يدخل في هذه المسألة. لا يُريد للرياضة أن تتورط في أوحال السياسة اللبنانيّة. ولكن أما من كلمة مقتضبة؟ تلمع عيناه: «إنّي أحبّكم».

عمر غندور: نادي النجمة هو حياتي (مروان طحطح)

لائحة وحدة بيروت

أُعلِنَت لائحة «وحدة بيروت» عن دائرة بيروت الثانية، أمس، باحتفال في فندق «رامادا» (الروشة). وضمّت اللائحة ستّة مرشّحين، هم: عمر عبد القادر غندور وعدنان خضر طرابلسي ومحمد أمين أنور يعاصيري (عن المقاعد السُّنيّة)، وأمين محمد شرّي ومحمد مصطفى خواجة (عن المقعدين الشيعيين)، وإدغار جوزف طرابلسي (عن المقعد الإنجيلي).

> **ليست صدفة أن يكون الحصّ من «أنزه السياسيين وأشرفهم»، برأي غندور**

صلاح سلام يترشح «بالتي هي أحسن»

رُبما كان الأجدى بناشر ورئيس تحرير صحيفة «اللواء» صلاح سلام، تحويلها الى منبر معارض، بدلاً من دخول معترك النيابة، من الكتابة الى مجموعة العشرين، ومن ثم المنازلة الإنتخابية في ايار المقبل. هي تجربة وليست معركة، اذ يحرص سلام كل مرة على التأكيد أنه لا ينافس سعد الحريري

ميسم رزق

لا ينزع صلاح سلام عن كلماته هُدوءها. مهما جرّبت استفزازه بالأسئلة، لا تخرج الأمور عنده عن طورها. يكظم غيظه في الغالب. إذا ارتأى رفع سقفه، راح يُفتّش عن إجابات لا أثر فيها للمُحارب الشرس. هذه الفئة التي يصنّف سلام في خانتها، تكرّه عادة المواجهة. يهرّب منها. يفضّل حلّها «بالتي هي أحسن». حين قيلَ إن ناشر صحيفة «اللواء» ورئيس تحريرها سيؤلّف لائحة تواجه لائحة الرئيس سعد الحريري في دائرة بيروت الثانية، تعامل البعض باستهزاء مع الأمر. هل هو جادّ؟ هل يفعلها صلاح سلام. الحقيقة أن صلاح سلام فعلها أخيراً! في مكتبه الذي انتقل اليه في محلة الظريف (الملا)، آتياً من رأس النبع في منتصف السبعينيات (بشكل مؤقت) هرباً من خطوط التماس، تشعُر بالشيء وعكسه. مقتنيات قديمة مرّت عليها عقود، لا تتناسب والهاتف الذكي الذي يُتقن استخدام تطبيقاته. «دقّة قديمة» لم تجد حرجاً في مواكبة التطورات التكنولوجية، لكنه وجد نفسه يسبح عكس تيار سعد الحريري. يريد للوريث أن يكون على صورة والده رفيق الحريري ونقطة على السطر.

لم يحدّ سلام حذو فؤاد السنيورة، الذي اختار الانسحاب من ساحة لم يعُد لمثله مكانٌ فيها. اختار سلام منحى آخر. الاثنان كانا في «خلية العشرين» التي انتفضت بوجه الحريري، رفضاً للتسوية التي أتت بميشال عون رئيساً للجمهورية، فدفع أعضاءها ثمن معارضتهم، تهميشاً أو إقصاءً.

لكن عندما يقرر شخص كسلام مبارزة الحريري انتخابياً في بيروت، فإلى ماذا يستند ظهره؟ لماذا لم يكتف بتحويل جريدته الى منبر معارض «ضد السلطة»، كما تشي بذلك صفحتها الأولى منذ أسابيع؟ ولماذا قرر أن يختم مسيرة إعلامية عمرها أكثر من 40 عاماً بالغطس في وحل الانتخابات؟

الرجل الذي عايش التطورات الإقليمية الكبرى منذ نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات، وكاد يكون شهيداً مع حركة فتح في الأردن، حيث أصيب بجراح في غارة إسرائيلية خلال تغطية العمليات الفدائية في وادي الأردن، فضّل أن يجازف، أن يصبح فدائياً في هذه اللحظة، ولو أن نتائج عمليته الفدائية في العاصمة غير مضمونة. يعرّف سلام عن نفسه بأنه من الأشخاص الذين حافظوا على ثوابتهم الوطنية، والتزموا القضايا العربية (لا سيما قضية فلسطين). إسلامياً، يطرح نفسه من أصحاب الخط المعتدل والانفتاح والحوار. يبدو من الأشخاص الذين يستصعبون التغيير، أو الانتقال من مرحلة الى أخرى. هو من الجيل الذي ما زال يعيش كما لو أنه في عهد رفيق الحريري. أقله في اللاوعي. كما لو أن الأخير ما زال على قيد الحياة. يرى أن الحقبة الحريرية (مرحلة الأب) حقبة ذهبية للبنان وبيروت. صحيح أنه كان يختلف معه عند بعض المفاصل، لكن رفيق الحريري «كان حريصاً على استيعاب الجميع». لا مأخذ على سعد بل على فريق عمله، لذلك، تصبح المقارنة بين فريقي عمل الأب وابنه ظالمة للحريري الأول.

يقول سلام إن الافتراق بدأ مع ترشيح العماد عون للرئاسة. زاد الطين بلة أداء الحكومة، ومن بعده ما يسميه سلسلة التضحيات التي لم يأخذ سعد الحريري شيئاً مقابلها. هذا الواقع «خلق حالة من الإحباط عند السنّة، وتحديداً البيروتيين». هذا الانقلاب في المزاج السنّي، على ذمة سلام، كان دافعاً لتشكيل اللائحة. هنا يشرح أكثر. فقد كنا أمام خيار من اثنين: إما الانكفاء وجعل البيارتة يستسلمون أمام الواقع الحالي، وإما القيام بخطوة تحرك الستاتيكو الذي كان موجوداً، وتشجّع الناس على اختيار من يمثل صوتهم الحقيقي.

ما يقوله رئيس التحرير هل ينطبق على مرحلة ما بعد احتجاز الحريري في الرياض؟ يجيب سلام بأن «العطف الكبير الذي حصل، للأسف، لم يُعمل على تنظيمه وتحويله الى تيار شعبي». بل على العكس، «استمرت الممارسات السابقة في إهمال الجمهور وعدم الحرص على تحصيل الحقوق».

يريد سلام أن يواجه سعد الحريري من دون أن يواجهه. أن يؤلف لائحة ولا تكون منافسة لائحة تيار المستقبل. هي فقط «لتصحيح مسار معيّن». فالحريري يجب أن يكون في موقع لا ينازعه عليه أحد! لكن الخطاب السياسي الذي يتبنّاه يحوّله من زعيم طائفي إلى طرف في هذه الطائفة.

هل يقف السعوديون وراءك؟ يؤكد سلام أن المملكة لم تتدخل سلباً ولا إيجاباً في موضوع لائحته. النفي يكون أحياناً بمثابة تعبير عن جواب مضمر ليس وقت البوح به. أن لا تطلب السعودية من سلام الانسحاب من المعركة الانتخابية، يعني ذلك موافقة ضمنية على الترشح، ولينجح من ينجح!

سلام الذي يعتبر نفسه أنه يمثّل حالة اعتراضية، متفائل الى حدّ توقعه فوز لائحته بمقعدين أو ثلاثة. لكن ماذا في حال لم ينجح هو نفسه؟ في 14 شباط الماضي كتب سلام مقالاً عن رفيق الحريري بعنوان «دولة الرئيس ... سامحنا». قصد الرجل الاعتذار عن الحال التي وصل اليها البلد. في 7 أيار المقبل، هل يكتب صلاح سلام لسعد الحريري ويقول له «دولة الرئيس... سامحنا» في حال خالفت حسابات الحقل البيروتي حسابات بيدره... وأتت لمصلحة رئيس الحكومة؟

صلاح سلام يواجه ولا يريد أن يواجه (أرشيف)

مناورة الداخلية: احتساب الأصوات إلكترونياً

أسابيع قليلة تفصل لبنان عن أول انتخابات نيابية يشهدها وفق القانون النسبي. الامتحان الفني واللوجستي هو الأساس. وزارة الداخلية تعمل لتوفير عملية انتخابية غير معقدة إن لناحية آلية الاقتراع أو لجهة احتساب النتائج

عادة حلاوي

يشهد لبنان في السادس من أيار المقبل أول انتخابات نيابية منذ تسع سنوات، بعدما كان التمديد تلو التمديد قد جعل ولاية المجلس الحالي تسع سنوات بدل 4 سنوات. هذه الانتخابات لن تكون وفق النظام الأكثري، وعمره من عمر المجالس النيابية منذ عهد الانتداب الفرنسي، بل وفق نظام نسبي وصوت تفضيلي وإفساح المجال أمام تصويت المغتربين في بلدان إقامتهم، للمرة الأولى في تاريخ لبنان.

من هذه الزاوية الجديدة في القانون الانتخابي، تقارب اللجنة التقنية الموكلة التحضير للانتخابات ثلاثة عناصر أساسية هي الآتية:

- الأوراق المطبوعة سلفاً، والتي يحصل عليها الناخب من داخل قلم الاقتراع. وتتضمن اللوائح الانتخابية بحسب لون كل منها وأسماء المرشحين في الدائرة وصورهم.

- العازل الانتخابي الذي صمم وفق معايير جديدة تحفظ للناخب خصوصية الاقتراع وسريته.

- العمل على تحضير كل التقنيات المتعلقة بانتخاب المغتربين كصناديق الاقتراع والقوائم الانتخابية وغيرها بهدف إرسالها قبل موعد انتخاب المغتربين المحدد في 27 و29 نيسان 2018. لا يحدد مستشار وزير الداخلية خليل جبارة موعداً لانتهاء التحضيرات التي يعمل عليها وفريق عمله، لكنه يوضح أن هناك مجموعة أمور يتم العمل عليها بالتدرج، «وقد أنجزنا الجزء الأكبر المطلوب لا سيما مع انتهاء مدة مراجعة القوائم الانتخابية المحددة في الثالث من شهر نيسان المقبل».

يقول جبارة لـ«الأخبار» إن «الأولوية حالياً لتأمين مستلزمات العملية الانتخابية للمغتربين. ستعمل الداخلية على إرسال كل الاحتياجات الانتخابية قبل 27 نيسان لتمكينهم من الانتخاب وفق المواعيد المحددة في القانون، لكن عملية فرز الأصوات ستتم في لبنان مع التشديد على عدم إمكانية اقتراع المغترب إلا في بلد إقامته حيث تسجل، وليس في لبنان في حال خطر له تعديل رأيه أو صوت وجوده في لبنان يوم الانتخاب». محلياً، يضيف جبارة، تتابع وزارة الداخلية عملية تدريب رؤساء اقلام الاقتراع مناطقياً، وقد شارفنا على إتمام عملية تصحيح القوائم الانتخابية التي ستكون جاهزة نهاية الشهر الجاري، كذلك صناديق الاقتراع الجديدة وعددها 10 آلاف صندوق صارت جاهزة والعوازل الجديدة فضلاً عن لجان القيد».

أما لناحية آلية الانتخاب، فيتحدث جبارة عن ما يسميها «الأوراق المطبوعة سلفاً»، والتي تعد تجربة أولى وصممت لتتضمن اللوائح الانتخابية مع الوانها وأسماء المرشحين وصورهم. يتم طبعها بحسب الدوائر الصغرى بما يسهل على المقترع عملية إعطاء الصوت التفضيلي، مشيراً إلى أن الوزارة في صدد طباعة 20 بالمئة أكثر من عدد الأوراق المطلوبة طبقاً لما ينص عليه القانون.

معظم الأمور اللوجستية انتهت وتبقى التفاصيل المتعلقة بمواكبة اليوم الانتخابي حيث تحتاج الوزارة إلى ما يقارب 25 ألف عنصر أمني و15 ألف موظف بين أمين قلم وكاتب فضلاً عن فريق عمل متخصص بإدخال الأرقام إلى البرنامج الإلكتروني المعتمد، إضافة إلى لجان القيد المكوّنة من قضاة.

يشدد جبارة على أن هذه الورشة تهدف لإنجاح اليوم الانتخابي في كل لبنان والحيلولة دون أية مخالفات أو عمليات ضغط على المواطنين حيث يمنع تصوير الأوراق المطبوعة للوائح، خصوصاً لحظة إدلاء الناخب بصوته أو إخراجها خارج أقلام الاقتراع.

أما لناحية إعلان النتائج، يستبشر جبارة خيراً في إمكان جمع واحتساب النتائج إلكترونياً وإصدارها تباعاً وفق نظام ربط إلكتروني بين لجان القيد والدوائر، على أن تكون النتائج مكتملة مع ساعات الصباح الأولى.

وتلافياً لأي أخطاء ممكنة، يكشف جبارة أن الداخلية ستجري الأسبوع المقبل «مناورة إلكترونية حية» لعملية جمع واحتساب الأصوات إلكترونياً لهدفين، تجربة العمل على النظام الإلكتروني الحديث المعتمد وإعلان نتائج الانتخابات في وقت قياسي وأسرع من المرات السابقة.

(مروان طحطح)

تحقيق

عشرة سجلات نفوس في صيدا «مجمّدة» منذ عام 2000
300 لبناني... غير لبنانيين!

نحو عشرة سجلّات نفوس في صيدا، تضم اكثر من 300 لبناني مشكوك في لبنانيتهم! منذ عام 2000 يحاول هؤلاء الحصول على «اعتراف» بوجودهم رغم أنهم يحملون هويات لبنانية. تقول الرواية إن المُديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية «اكتشفت»، بعد نحو ثلاثين عاماً، ان الاحكام القضائية التي تُثبت حيازة الأجداد على الجنسية غير مُسجّلة في هيئة القضايا. فيما يقول العارفون إن كثيراً من الإثباتات والسجلات القانونية أُتلفت بفعل الحريق الذي طال السراي الحكومي في صيدا، مطلع الحرب الاهلية عام 1975. بين الروايتين، ثمّة من يُثير شبهة الدوافع الانتخابية التي ساهمت في «يقظة» المُديرية العامة، ويتساءل: كيف يُجمّد سجلّ من يملك وثيقة ولادة لبنانية؟

اشترطت المُديرية العامة للأحوال الشخصية إبراز مستندات قانونية لـ «تحريك» السجلّات (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

عام 2000، توقّفت المُديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات عن إعطاء بيانات قيود لعدد من أبناء العائلات المُسجّلة في صيدا، بحجّة التشكيك في جنسيّتهم اللبنانية. قبل هذا التاريخ، كان هؤلاء يحصلون على إخراجات قيد وجوازات سفر بشكل دوري و«طبيعي»، ويمارسون «لبنانيتهم» بشكل كامل. منهم من أدّى خدمة العلَم أو انخرط في السلك العسكري أو شغل وظائف في «الدولة».

تقول رواية هؤلاء إن المديرة العامة السابقة للأحوال الشخصية، سوزان خوري، اتخّذت منتصف عام 2000 قراراً بـ«تجميد» سجلات عدد من عائلات صيدا ووضع إشارات إحترازية على قيودهم وقيود أفراد عائلاتهم، وعدم السماح لهم بالاستحصال على القيود الإفرادية والعائلية. كما عمدت إلى سحب هذه السجلات من نفوس دائرة صيدا ولم تعمد الى نسخها في السجلّات الأساسية في وزارة الداخلية، بحجّة عدم قانونية الأحكام القضائية التي حازوا بموجبها الجنسية اللبنانية.

إثباتات هالكة!

بحسب مُختار صيدا ابراهيم عنتر، تقدّمت بعض العائلات المُقيمة في صيدا عام 1972 بدعاوى قضائية لاثبات حصولها على الجنسية اللبنانية، «حينها، حصلت هذه العائلات على قرارات قضائية تُثبت حيازتها الجنسية. ولكن، بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً، تبيّن للمديرية أن هذه الأحكام القضائية غير مُسجّلة في هيئة القضايا، ما يعني غياب السند القانوني الذي يُثبت حصول هؤلاء على الجنسية». وعليه، اشترطت المُديرية العامة للأحوال الشخصية إبراز مُستندات قانونية لـ «تبرير» إعطاء بيانات قيد ولـ«تحريك» سجلّاتهم. إلّا أنه يصعب تحقيق هذا الشرط، بحسب المختار محمد بعاصيري الذي يلفت الى أن الكثير من الأوراق والمُستندات الكفيلة بإثبات جنسية هؤلاء، أُتلفت عام 1975 بفعل أحداث الحرب الأهلية التي أدّت الى احتراق السراي في صيدا.

سجلّات غير «مُسجّلة»!

بحسب مصادر في دائرة نفوس لبنان الجنوبي، هناك نحو عشرة سجّلات مُجمّدة، فيما تُشير تقديرات مخاتير المدينة الى أن عدد أبناء هذه السجّلات يتجاوز الثلاثمئة. وتؤكد المعطيات أن عدداً كبيراً من هؤلاء حائزون على وثائق ولادة تُفيد بجنسيتهم اللبنانية، فضلاً عن أنهم كانوا يحصلون سنوياً على إخراجات قيد وجوازات سفر وهويات. فعلى أي أساس كان يتم إصدار هذه الأوراق الثبوتية إذاً؟

تقول المصادر إنّ أسماء أصحاب هذه السجّلات مُدوّنة في لوائح تم الاستناد اليها لاعطائهم الاوراق الثبوتية. «إلّا أنّ الخلل يكمن بأنّ هذه اللوائح غير مسجلة في السجّلات الرسمية». وتشير إلى أن المُديرية العامة للأحوال الشخصية أحالت هذه الملفات الى الأمن العام اللبناني منذ سنوات، وهذه التحقيقات باتت في حوزة القضاء اللبناني، «ولا نزال في انتظار قرار القضاء».

المصادر نفسها أكّدت أنّ دائرة نفوس لبنان الجنوبي ووزارة الداخلية والبلديات ليستا الجهة المُخوّلة تدوين هذه القيود في السجّلات، وأن الأمر يحتاج الى قرار قضائي

> **قبل عام 2000 حمل هؤلاء أوراقاً ثبوتية لبنانية وبعضهم أدّى خدمة العلَم وشغل وظائف رسمية**

كي يتحقق. فيما وعد المدير العام للأحوال الشخصية العميد الياس خوري، في اتصال مع «الأخبار»، بمُتابعة هذا الملف ودراسته «بشكل دقيق».

أسباب انتخابية؟

اللافت أن قرار المُديرية تجميد هذه السجّلات جاء بعد مُضي ثلاثين عاماً. ويعزو متابعون للملف ذلك إلى «أسباب انتخابية، وبايعاز من الرئيس الراحل رفيق الحريري، بعد خسارته في الانتخابات البلدية في صيدا عام 1998. فعشية الانتخابات النيابية عام 2000 صدر القرار بتجميد القيود التي تضمّ غالبية من أبناء الطائفة الشيعية ممن يصوّتون لخصومه السياسيين». ويلفت هؤلاء إلى أن وزير الداخلية السابق ميشال المُرّ وجّه بتاريخ 2000/6/27، مُذكّرة تنفيذية الى مُديرية الأحوال الشخصية (رقم 2010/3337) يطلب فيها معاودة إعطاء بيانات قيد إفرادية وعائلية لقيود سجلات نفوس صيدا التي تم تجميدها «كما كان معمولاً به منذ تاريخ تسجيل هذه القيود». وبالفعل أُعيد «تحريك» هذه السجّلات لفترة وجيزة، «إلّا أن المديرية العامة أعادت تجميدها مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية في أب 2000».

مهدي منصور، أحد المتضررين من تجميد السجلّات، أكد «أننا طالبنا المديرة العامة السابقة سوزان الخوري بإبراز المُستندات التي ارتكزت إليها كي تتخذ إجراء التجميد، إلا أنه لم يتم إطلاعنا على أي قرار قضائي أو مُستند يُبيّن الذريعة التي قضت باتخاذ قرار كهذا». ويُضيف: «كلّ ما أخبرنا به، أن علينا إبراز القرارات القضائية التي أدّت الى منح أجدادنا الجنسية، رغم معرفة المعنيين في الداخلية بأن هذه القرارات أُتلفت في الحريق الذي طال السراي خلال الحرب». وأشار الى أن هناك عائلات من الطائفة السنّية «مُتضرّرة من قرار التجميد، وبالتالي فإنّ القضية وطنية بامتياز ولا تتعلّق فقط بالعائلات الشيعية في المدينة»، مُطالبا بحلّ جذري لهذه القضية الشائكة التي تقضي بـ«شطبنا من الوجود رغم حيازتنا سجلات عدلية وهويات وجوازات سفر».

ممنوع الزواج والطلاق... والوفاة

يُقدّر أعداد المُتضررين من تجميد السجلّات بأكثر من 300 شخص. بحسب القانون، يُعدّ هؤلاء «غير موجودين» نظرا الى افتقارهم الى أوراق ثبوتية بديلة عن سجلاتهم في «الداخلية». ويؤدي ذلك إلى مشاكل كثيرة في ما يتعلق بقضايا الارث والأحوال الشخصية. ففي حالات كثيرة، لم يتمكن من جُمّدت سجلاتهم من الاستحصال على شهادات وفاة ما يحول دون إجراء حصر إرث، فيما يعجز آخرون عن إتمام إجراءات الطلاق أو تسجيل الزواج واستخراج وثائق ولادة لأطفالهم!

على الحافة

نحو طاقة متجددة ... ونظيفة أيضاً

حبيب معلوف

«الاستراتيجية العربية للطاقة المستدامة» تحتاج الى مراجعة. هذه الخلاصة الاساسية التي يمكن استنتاجها بعد الاجتماع التحضيري العربي حول قضايا الطاقة للمنتدى العربي للتنمية المستدامة والمنتدى السياسي الذي نظّمته لـ«أسكوا» في مقر الأمم المتحدة في بيروت في اليومين الماضيين. فهذه الاستراتيجية التي أقرتها جامعة الدول العربية عام 2013، لا تلحظ كثيراً من الإشكاليات المتعلقة بقضايا الطاقة في العالم عموماً، وفي المنطقة العربية خصوصاً. كما أنها لا تنطلق من تعريفات واضحة للمفاهيم، وفي طليعتها، الطاقة «المتجددة»، والفرق بينها وبين تلك «المستدامة»، وما الذي يميّزها عن تلك «النظيفة»... على سبيل المثال. والفرق بين هذه المفاهيم ليس تفصيلاً، لا سيما عندما يفترض أن تترجم في مبادئ وأهداف إستراتيجية وأولويات وبرامج وسياسات وقوانين. صحيح أن هناك اختلافات جوهرية بين الدول العربية، جيولوجية ومناخية وبيئية وسكانية، كالفرق مثلا بين البلدان النفطية وتلك غير النفطية... إلا أن ذلك ما كان ليمنع بلورة مفاهيم مشتركة بداية، واستراتيجيات مشتركة تحافظ على الخصوصيات والتنوع ايضاً.

صحيح انه بات هناك شبه اتفاق واجماع على اعتبار الطاقات التقليدية من وقود احفوري «غير متجددة» و«غير مستدامة»، إلا أن تبني بعض الدول العربية للطاقة النووية مؤخراً والبدء في الاستثمار فيها، بحجة تصنيفها بين الطاقات المستدامة (الصديقة للمناخ على الأقل)، امر يحتاج الى كثير من النقاش. مما يستدعي اعادة النظر في العنوان الاستراتيجي، اي اضافة الى استراتيجية الطاقة المتجددة والمستدامة، كلمة «النظيفة» أيضاً. فالطاقة النووية خطرة وغير نظيفة على الإطلاق.

صحيح انها لا تتسبّب بانبعاثات ثاني اوكسيد الكربون كغيرها من الطاقات التقليدية كالفحم الحجري والنفط والغاز، إلا انها تنتج نفايات نووية مشعّة، ولا مطمر نهائياً لها في كل انحاء العالم حتى الآن، نظرا لشبه استحالته ولكلفته العالية جداً. وكذلك بسبب الكلفة الضخمة لاجراءات الحماية ضد الحوادث التي لا يمكن ضمان عدم حدوثها. كما أن الطاقة النووية غير مستدامة أيضاً لكون وقود اليورانيوم، كالفحم والنفط، ناضب وغير متجدد.

وفي السياق نفسه، لا يمكن اعتبار كل الطاقات المتجددة نفسها نظيفة. فبعض التكنولوجيا المستخدمة لانتاج الطاقة الكهربائية كالالواح الشمسية او مراوح الهواء الضخمة، استخدمت في انتاجها اتربة نادرة، والكثير من الطاقة والمياه، وتسببت صناعتها بتلويث التربة والهواء والمياه. مما يعني ان بعض هذه التكنولوجيات ليست نظيفة تماماً، خصوصا اذا تم التوسع في استخدامها لانتاج الطاقة الكهربائية فقط. مع العلم ان الطاقات المتجددة ليست محصورة في انتاج الطاقة الكهربائية، بل يمكن ان تستخدم لتوفير استهلاك الطاقة، وتحسين كفاءتها. وهذا التوجه هو الذي يفترض ان يترجم في الاستراتيجيات اكثر من غيره، اي ضبط الاستهلاك وترشيده، والتقليل من استهلاك الطاقة عبر تغيير طرق البناء والنقل وتغيير دوامات العمل وعدد ساعاته... وغيرها من الاجراءات المتعلقة بالاستهلاك اكثر من الانتاج ومتطلبات زيادتها.

والطاقات المتجددة، بطبيعتها، لا مركزية، وليس هناك ما يبرر التوجهات الاستراتيجية في المنطقة العربية، اي العمل على مشاريع كبرى للانتاج المركزي في مزارع للرياح او للشمس، الا مصالح المستثمرين الكبار الذين تعوّدوا انشاء المعامل المركزية الكبرى (معامل طاقة حرارية او نووية)، عالية الاستثمار وعالية المردود. وهذا التوجه (المركزي) الذي تتبناه معظم الدول العربية لا يعتبرا استراتيجياً ونظيفاً، لان اهمية الطاقات المتجددة هي انها لامركزية، بمعنى انها يمكن ان تصل الى قرى نائية، وتؤمن لها نوعاً من الاكتفاء، بأرخص الاسعار وأبسط التقنيات (يمكن ان تكون محلية وغير مستوردة كطباخات الشمس وسخانات المياه)، وان باقل قدر ممكن من الطاقة.

في موضوع تمويل الطاقات المتجددة، كان لافتاً، في الاجتماع الاقليمي، شكوى احد الخبراء المصريين (من القطاع الخاص) من تغير اسعار الطاقات المتجددة نزولاً). إذ روى كيف وقّع القطاع الخاص عقودا منذ سنوات لانتاج طاقة كهربائية من تقنيات طاقات متجددة لمدة 25 سنة، وكيف انخفضت اسعار هذه التقنيات بسرعة، مما جعلها هذا القطاع محرجاً امام الحكومة والسلطات المحلية بالمقارنة مع عقود اخرى جديدة ومنخفضة الاسعار. وهي، بالمناسبة، اقل بكثير من العقود التي وقعها لبنان مع الشركات التي التزمت الانتاج من طاقة الرياح في عكار مؤخرا. كما طرحت تحديات كثيرة، تواجه الطاقات المتجددة، تتعلق ايضا بالمساحات (من الاراضي) التي تتطلبها، ومشكلة نقلها وتوزيعها كلما ابتعدت عن الشبكات الموجودة. اضافة الى اشكاليات كثيرة، تتعلق بمنافستها للطاقات التقليدية المسيطرة كالوقود الاحفوري، خصوصا ان دولة كانت تصنف غير نفطية مثل لبنان، تستعد لتصبح نفطية، من دون ان تكون لديها استراتيجية للتنمية المستدامة، من ضمنها استراتيجية للطاقة المستدامة وغير المستدامة... وغير النظيفة ايضا، بكل المعاني.

تعليم

موافقة «ملتبسة» لـ«التربية» تبرّر زيادات على الأقساط

فاتن الحاج

رغم عدم توقيع لجنتي الأهل في معهد القديس يوسف ـ عينطورة ومدرسة سانت لويس على الموازنة المدرسية، فرضت إدارتا المدرستين زيادة على الأقساط لتغطية أعباء سلسلة الرتب والرواتب من دون الدرجات الست الاستثنائية. المدرستان تسلحتا بنص ملتبس لمصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية يقول إن «الموازنة مستوفاة كافة الشروط المحددة بالقانون 515 لجهة الواردات والنفقات والنسب فيها (65% رواتب وأجوراً و35% نفقات)». علماً أن الموازنة المطابقة للقانون يجب أن تكون مكتملة الملحقات، ولا تكون مقبولة قانوناً من دون موافقة لجنة الأهل.

وكانت إدارة المعهد استندت إلى جواب المصلحة للإشارة إلى موافقة الوزارة على موازنة 2017 ـ 2018 التي جرى تسجيلها أصولاً بالرقم 851/12، بعدما تبيّن أن الموازنة مطابقة للشروط المحددة بالقانون 515/1996». ووجّه مدير المدرسة الأب سمعان جميل العازاري، أول من أمس، تعميماً إلى الأهل يعلمهم فيه بـ «أن أعباء السلسلة التي سددتها المدرسة بتاريخ 2017/12/22 رتبت زيادة على الأقساط بقيمة 621 ألف ليرة على التلميذ الواحد».

التعميم فاجأ لجنة الأهل التي اجتمعت بإدارة المعهد، السبت الماضي، ورفضت التوقيع «انسجاماً مع قرارات اتحادات لجان الأهل وعدم القدرة على تحمل أعباء إضافية في ظل الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد».

> **معهد عينطورة ومدرسة سانت لويس فرضا الزيادة من دون الدرجات الست**

ردة الفعل الأولى للأهالي كانت وقفة احتجاجية أمس أمام مدخل المدرسة حيث وُقعت عريضة تؤكّد رفض الزيادة. وجرى التوافق على تقديم كتاب اعتراض إلى المجلس التحكيمي التربوي في جبل لبنان والامانة العامة للمدارس الكاثوليكية والمراجع الأخرى لا سيما البطريرك بشارة الراعي.

«الأخبار» حاولت الاتصال بالأب سمعان جميل إلّا أنه رفض الإدلاء بأي تصريح. وكذلك فعلت رئيسة مدرسة سانت لويس ندى بو فاضل بعدما أبلغت إدارة مدرستها الأهالي بأنها ستستوفي زيادة تبلغ 475 ألف ليرة على التلميذ لتغطية نفقات السلسلة. الأهالي اعتصموا وأبلغوا اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان ـ الفتوح وجبيل الذي تواصل بدوره مع مصلحة التعليم. ففُتحت الأخيرة أن تكون قبلت موازنة من دون موافقة لجنة الأهل بحسب ما أكد رئيس الاتحاد ريشارد مرعب لـ «الأخبار».

تحقيق

عزّ شتورة من «عروس» اللبنة

من عربة لبيع الجبنة والحليب، في ساحة شتورة عام 1931، استقت المدينة البقاعية وجاراتها شهرتها في صناعة الألبان والأجبان. باكراً اكتشف جرجورة غطاس عيد الأهمية «الاستراتيجية» لشتورة كبوابة للبنان على العرب. «إن ما سهرنا ببيروت منسهر بالشام». غنّت فيروز. لكن ما لم تقله أن شتورة كانت دائماً محطة استراحة بين العاصمتين، يطيب فيها تناول «عروس» لبنة أو قريشة وعسل!

باتت «عروس» اللبنة جزءاً من المعالم السياحية لشتورة (علي حشيشو)

آمال خليل

ما الذي دفع «نجمة زمانها» بديعة مصابني إلى افتتاح محل لتصنيع الألبان والأجبان وبيعها على طريق الشام الدولية بين جديدتا وشتورة عام 1956؟ الراقصة التي ذاع صيتها في مصر، عادت إلى لبنان عن طريق سوريا عام 1950 واستقرت في المنطقة. حينذاك، لفتتها تجربة جرجورة غطاس عيد الذي تحوّل، بفضل «عروس» اللبنة، إلى أبرز محطات الإستراحة للمارّين على الطريق الدولية.

عند مفترق جديدتا، لا يزال محل جرجورة معلماً منذ عام 1931. حينها، التقط الرجل الأهمية الإقتصادية للطريق التي تربط لبنان بسوريا ودول المشرق العربي والخليج. وقتها، كان لا يزال خط قطار بيروت ــ دمشق في الخدمة. افتتح كشكاً لبيع الألبان والأجبان التي يصنّعها بنفسه، بعدما تعلّم الحرفة في دير تعنايل الذي أواه طفلاً يتيماً. الإرسالية الفرنسية التي كانت تشرف على الدير، افتتحت عام 1860 معمل ألبان وأجبان ملحق بمزرعة المواشي التي كانت تديرها. عام 1922، وعلى بعد كيلومترات قليلة من الدير، حجز جرجورة لنفسه مكاناً في ساحة شتورة، بمساحة تسع لعربة لبيع الجبنة والحليب للعابرين والمسافرين. لم يكن في وارد بيع «السندويشات»، قبل أن يلبي رغبة الزبائن ويحضّرها من أنواع الجبنة. من العربة، جنى أرباحاً مكّنته من شراء قطعة أرض على طريق عام جديدتا، ليفتتح بعد 9 سنوات المحل الذي لا يزال قائماً حتى الآن. شيّد محلاً صغيراً، خلفه قبو استخدمه كمعمل. «اشترى مع الواوي والغبار»، يقول نجله أنطوان. إذ كانت المنطقة مقفرة من السكان، تقطعها طريق ضيقة ترابية تسلكها عربات الخيل التي تقل الركاب من بيروت إلى ساحة شتورة حيث يبدّل الركاب العربات ويكملون طريقهم إلى سوريا. جرجورة كان يتلقف المنهكين من الدرب الطويلة أو عندما يحاصرون بسبب الثلوج. أول أنواع «السندويشات» التي اشتهر بها سندويش مربى السفرجل والزبدة. يوضح أنطوان: «كانت الزبدة عزيزة في ذلك الزمان». كان يصنع الزبدة من الحليب، والسفرجل من الشجر في حديقة منزله. صار يتعاطى مع الحليب على الطريقة الفرنسية؛ فالجبنة البلدية البيضاء أصبحت محله الذي تغطي جدرانه صور فيروز ومحمد عبد الوهاب ووديع الصافي والأخوين الرحباني وفريد الأطرش وغيرهم.

أصبح جرجورة ماركة مسجلة للإستثمار المربح. عام 1956، حذت بديعة مصابني حذوه مع مساعدها نصار الريس. في الطبقة السفلية من منزلها على بعد أمتار من جرجورة، افتتحا المحل بعدما سافرا إلى بلغاريا لإكتساب التقنيات الأحدث في صناعة الألبان والأجبان. يقول جهاد، ابن شقيق الريس، إن شهرة مصابني حوّلت المحل إلى ملتقى للفن والسياسة والثقافة، لا سيما بالتزامن مع مهرجانات بعلبك الدولية. ففي هذا المحل، مرت أم كلثوم وتحية كاريوكا وغيرهما كثر. ينقل جهاد عن والده إن «عجقة» الزبائن كانت تستهلك أحياناً 40 طناً من الحليب يومياً. فإلى اللبنة والقريشة، كان الزبائن يسعون لرؤية مصابني أو مصادفة أي من أصدقائها المشاهير.

دخول «مسابكي»

اكتمل المشهد عام 1961، عندما قرر ميشال مسابكي (صاحب فندق مسابكي)، مزاحمة جرجورة ومصابني. إلى جوار الفندق، افتتح المحل مع صديقه البير كرم. على الجدار، علّقت في برواز، شهادة ترخيص «افتتاح معمل حديث لصنع كافة الألبان والأجبان في شتورة. منتوجاتنا مضمونة لأنها مستخرجة من حليب البقر الصافي، لبنة وقريشة وزبدة وجبنة وبيض ودجاج». اعتمد مسابكي وكرم على عمال تعلموا تصنيع الألبان والأجبان في دير تعنايل. «كان الهدف من المحل جمع الأصدقاء الذين يزورونهما من بيروت والشام»، يقول ابن شقيقة كرم، عاطف حجار، الموجود في المحل منذ 1968. المعلم إلياس لا يزال جزءاً من إرث الإفتتاح، بعدما انتقل الى «كومومبير». لكن الزبائن لم يستسيغوا مذاق الألبان والأجبان الفرنسية، فعاد جرجورة الى المذاق اللبناني. ولضمان الجودة، اشترى الحليب من مزارع آل سكاف في عمّيق، وكان يربّي الخنازير بنفسه ليصنع «الجونبون». مع العابرين، سافر صيت جرجورة نزولاً إلى بيروت وصعوداً نحو سوريا. في الخمسينيات، طلب منه أحد أشهر محال الحلويات في بيروت ببيع منتجاته، ما وسّع من رقعة انتشاره. تميز جرجورة باللبنة المشتقة من الحليب البلدي، إضافة إلى الأجبان والبوظة. لم تعد «عروس» اللبنة، صباحاً ومساء، حكراً على المسافرين براً وسائقي شاحنات النقل والترانزيت. لبنة جرجورة والقريشة التي كان يصنعها باتا من المعالم السياحية للمنطقة. إبن بلدة راس الحرف في المتن نقل نفوسه في ما بعد الى شتورة وبات «جرجورة» اسم الشهرة للعائلة.

بعدما صارت «فولكلوراً» وليست مجرد حاجة لسد رمق العابرين، أدخلت إلى «عروس» اللبنة إضافات غير زيت الزيتون، كحب الزيتون والخضر والنعناع، كما زيد العسل إلى القريشة، بعدما كان «سندويش القريشة» في زمن جرجورة يقتصر على القرفة وماء الزهر والسكر. قبل وفاته عام 1970، كان المشاهير قد زاروا المحل من «مصابني». ببهجة، ينتظر الزبون «عروسته» بعد أن يزيّنها إلياس بالزيت والزيتون والخضر. يدرك الأخير أنه يفعل في النفس فعل الأم التي تحضر قوت أولادها. بين «العرايس» أمضى عمره، ومنها عاش وأنشأ أسرة.

لا ينسى أهل الكار فضل جرجورة الذي دشّن قطاعاً واسعاً يبدأ من المديرج ولا ينتهي في بعلبك والبقاع الغربي. خيرات سهل البقاع من جهة وصيت اللبنة والقريشة التي عممها المشاهير والمسافرون من جهة أخرى، ضاعفت أعداد المستثمرين. بعد الثلاثي (جرجورة ومصابني ومسابكي)، ذاع صيت آخرين مثل «هدوان» و«جابر». استثمارات مناسبة في المكان المناسب: السهل والطريق الدولية.

> «عروس» اللبنة والقريشة اجتذبت فيروز وعبد الوهاب ووديع الصافي وفريد الاطرش وغيرهم

أيام العز لا تدوم

فتكت الأزمة السورية بـ «عروس» اللبنة وأخواتها. إقفال طريق السفر بالبر وتبعات الأزمة على البقاع، قلصا حركة الزبائن في محال «جرجورة» و«مصابني» و«مسابكي» إلى ما دون النصف. فالسوق كان يرتكز على مرور العابرين والمسافرين الذين يتزودون بقوت الطريق وبالمنتجات البلدية. أول ضحايا القطاع، كانت «مصابني ونصار». عام 2012، قرر ورثة نصار إقفال المحل. الباب المقفل ويافطة «ألبان وأجبان مصابني ونصار»، يبثان حرقة بين أهالي المنطقة. إذ يذكرانهم بتبدل الحال بأسوأ منه بسبب أحداث سوريا. عاطف حجار لفت إلى أن «مسابكي» حاول التعويض بالتركيز على السوق المحلي في بيروت والمناطق. وعلى هذا النحو، سار أنطوان جرجورة.

مفكرة

«أونروا» تزيل خريطة فلسطين بطلب أوروبي

لم تمر زيارة وفد أوروبي إلى مخيم البداوي أول من أمس على خير. الوفد الذي حضر برفقة مسؤول أمن الـ«أونروا»، رفض الدخول إلى مدرسة البطوف قبل إزالة مجسم لخريطة فلسطين كانت القوى الطلابية رفعته قبل أشهر على حائط المدرسة. تمت تلبية الشرط وأزيلت الخارطة، قبل ان يستكمل الوفد جولته ويغادر. لكن الأمر لم ينته هنا. ما حصل أثار غضباً عارماً امتد من مخيمات الشمال نحو مخيمات الشتات في لبنان. فرفعت الأعلام الفلسطينية في المدارس التابعة للوكالة في مخيمات الشمال وعين الحلوة احتجاجاً على «انحياز الأونروا ضد حقوق الشعب الفلسطيني والتفريط بحق العودة». (تصوير علي حشيشو)

منح جامعية في هايكازيان

نظّم قسم الرياضيات والمعلوماتية في جامعة هايكازيان مباراة في برمجة الكومبيوتر، شارك فيها اكثر من 38 طالباً ثانوياً من 16 مدرسة. أدار المباراة رئيس القسم الدكتور حاتم حلاوي بمساعدة الاستاذ المحاضر في القسم علي مقلد ومسؤول مراكز المعلوماتية في الجامعة شانت استبان. وسبقتها دورات تدريبية امتدت ثلاثة اسابيع لتعريف الطلاب على تقنيات البرمجة. اختتم البرنامج بتوزيع شهادات تقدير للمشاركين، وجوائز للفائزين تضمنت منحاً جامعية متفاوتة للفائزين الثلاثة الاوائل، وهم حسن نعمة (ثانوية حسن قصير ـ بيروت)، رضا وهبي (ثانوية المهدي شاهد ـ بيروت) ومنصور ابو شعار (مدرسة يسوع ومريم ـ الربوة).

رميش: مستوصف الشهيد الحاج

افتتح في بلدة رميش، أمس، مستوصف اللواء الركن الشهيد فرنسوا الحاج العسكري ـ المدني، برعاية قائد الجيش العماد جوزف عون ممثلا بعضو المجلس العسكري اللواء الركن جورج شريم الذي ألقى كلمة، استذكر فيها سيرة الشهيد الحاج، ونوه بالتعاون بين الجيش اللبناني ووزارة الصحة العامة، «ومن ثماره افتتاح المستوصف الذي يستفيد من خدماته الطبية العسكريون والمدنيون في رميش والقرى والبلدات المجاورة، وهو خطوة أولى تؤكد اهتمام الجيش بالعمل الإنمائي، إضافة إلى المسؤوليات الأمنية الموكلة إليه، وتؤسس لمشاريع مماثلة نتطلع إلى إنجازها في عكار وبعلبك ومناطق أخرى، وتصب في خدمة المواطنين جميعا».

الرياشي: حق الوصول الى المعلومات

بدعوة من ادارة مدرسة راهبات القلبين الاقدسين في كفرحباب، حاضر وزير الاعلام ملحم الرياشي، أمس، عن «حق الوصول الى المعلومات». وفي حوار مع طلاب الصف الثالث متوسط، أوضح الرياشي أن الوصول الى المعلومات حق للمواطن ليعرف كل المعلومات المرتبطة بمصيره وحياته الا في بعض الاستثناءات التي تسمى بالامن القومي. وشدد على ان دور وسائل الاعلام هو نشر المعلومات وعكس الحقائق. ولفت إلى أن التمويل يؤثر على حركة الاخبار ونشاطها، ولكن ليس على المعلومة، لأنه مهما كان تأثير التمويل كبيرا لا احد يستعمل وسيلة الاعلام للخبر الكاذب لئلا تفقد الوسيلة صدقيتها.

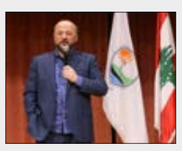

منبر

«جريمة» غرونوبل

في بيان لها أخيراً، أعلنت وزارة الخارجيّة والمغتربين اللبنانية أن «قنصل لبنان العام في مرسيليا صونيا أبو عازار أفادتها أن شرطة مدينة غرونوبل نشرت تقريرها حول وفاة الطالب اللبناني هشام سليم مراد، الذي وقع من شرفة منزله. وأكدت القنصل للخارجية انه لا يوجد اي عمل جرمي. وتتمنى وزارة الخارجية اللبنانية من جميع وسائل الإعلام توخي الدقة ومراجعتها قبل نشر أي خبر، احتراماً لمشاعر أهل الفقيد».

فعلت الوزارة حسناً بوعظها توخي الدقة. فاحتمال الموت من دون وجود عمل جرمي وارد، وربما هذا ما حصل في غرونوبل. لكن حين تفيد هذه الوزارة أن الشهيد مراد وقع من شرفة منزله فهي تفيد بشيء لم تشهده، ما يعني أن هناك إفادة زور. أضف إلى ذلك الرعونة المفرطة في «تأكيدها أنه لا يوجد اي عمل جرمي». وهذا أيضاً يُعزز خوفنا من أن نتائج التحقيق قد حُددت مسبقاً. تجدر الإشارة إلى أنه إضافةً لتدليسه تسويف القضاء الفرنسي، فإن هذا البيان روج خبراً على الأرجح كاذباً عن تقرير لشرطة مدينة غرونوبل ادعت أنه نُشّر ولكن لم يتلقفه أحد.

حقنا أن نخشى تسويف القضاء «بالنوم» والتعتيم حتى يملّ أهل الفقيد وتضعف الذاكرة وتختفي الأدلة بعامل الوقت. فالدول الغربية هي اليوم مستعمرات يتسلّط عليها الصهاينة. والمصيبة إذا كانت الخارجية اللبنانية تجهل هذا الأمر، وتعتقد أن القضاء هناك محايد ولا يحرم ملاحقة فرضية جريمة صهيونية محتملة بحكم ما يحصل في بلاد الإغتراب من استيطاء صهيوني للبنان واللبنانيين. ففي عدة دول، ومن ضمنها فرنسا، تعرض الكثيرون من اللبنانيين للإبتزاز وللتهديد بقتلهم إن لم يتعاونوا مع بعض الأجهزة الأمنية. وما الحاجة لهذا التجنيد إن لم يكن للعمل لمصلحة العدو الصهيوني ضد لبنان؟ ورغم خطر هذا الأمر على الأمن الوطني وعلى حياة المواطنين، فإن أولي الأمر المؤتمَنين على بلدنا لا يعتبرون أنفسهم معنيين. قانونياً: هذا إجرام وخيانة.

لا يسعنا أخيراً إلا التذكير بالمقاوم والمناضل الشيوعي جورج عبدالله، ومطالبة الدولة الإلتفات إلى حاله والمجاهرة ـ وهي أضعف الإيمان ـ بأن على فرنسا الكف عن إجراءاتها التعسفية بحقه والإفراج عنه فوراً. وإذا لم يتم هذا الإفراج الفوري، على الدولة وضع كل ما أمكن في سبيل حصول هذا الإفراج في أسرع وقت. فحين نتخلى، نحن اللبنانيين، عن المقاوم جورج عبدالله، كما عن أي مواطن مظلوم، عندها من حق الصهاينة أن يستوطنونا كما يفعلون.

حسن رشيدي

المنتخب الوطني

فوز جاء في الوقت القاتل وتحديدا في الدقيقة 93 (عدنان الحاج علي)

اختير حسن معتوق كافضل لاعب في المباراة (عدنان الحاج علي)

معاناة واصابات ومدرجات خالية

هل سنلعب هكذا في آسيا؟

عبد القادر سعد

أنهى منتخب لبنان لكرة القدم تصفيات كأس آسيا 2019 بسجل نظيف خال من الخسارات مع 16 نقطة و14 هدفاً في صدارة مجموعته، إنجازٌ تُوّج بفوز مطلوب على الضيف الماليزي 2 - 1 على ملعب المدينة الرياضية بمدرجات شبه خالية وعلى وقع هتافات الجمهور الماليزي الذي حضر بأعداد قليلة ناهزت المئة مشجع كسروا صمت المدرجات اللبنانية التي افتقدت لروادها. محزنٌ كان إعلان عدد الحضور في الدقيقة الخامسة والسبعين: 3500 مشجع فقط حضروا إلى الملعب لمشاهدة آخر مباراة للمنتخب والاحتفال بإنجاز التأهّل إلى النهائيات التي ستنطلق في 5 كانون الثاني 2019 في الإمارات.

لم تنفع كل النداءات التي أطلقها المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش ولا قائد الفريق حسن معتوق بضرورة حضور الجمهور، فكانت المباراة للاعبي لبنان وكأنها تقام خارج أرضهم. من غير المفهوم هذا الامتناع الجماهيري عن الحضور. هل هو بسبب عامل الوقت كون المباراة يوم ثلاثاء عند الساعة السادسة مساءً؟ أم هو عقاب من الجمهور وتحديداً جمهور النجمة لاتحاد اللعبة؟ أم هو تأكيدٌ أن جمهور كرة القدم في لبنان هو جمهور أندية وليس جمهور منتخب؟

> تسحب قرعة نهائيات كأس آسيا في 4 أيار المقبل في دبي

توقيت المباراة ليس سيئاً خصوصاً أن المباراة تقام في قلب بيروت وبعد انتهاء دوامات العمل والمدارس والجامعات. أما بالنسبة إلى العقاب الجماهيري فالمنتخب هو منتخب لبنان وليس منتخب الاتحاد. ومن حقق الإنجاز هم اللاعبون الذين يستحقون التكريم وهو أمرٌ كرره مراراً رادولوفيتش وآخره في المؤتمر الصحافي بعد المباراة. تبقى مسألة الجمهور للأندية وليس للمنتخب فذلك حديث يطول وقد لا ينفع الكلام فيه. سلبية الحضور الجماهيري انعكست على أداء اللاعبين على أرض الملعب. منتخب لبنان حقق فوزاً صعباً جداً على خصم لم يتدرب لاعبوه سوياً سوى ثلاثة أيام. فوز جاء في الوقت القاتل وتحديداً في الدقيقة 93 عبر هدف جهاد الحلوة الذي أعلن الفرح على مقعد احتياط المنتخب، الذي كان بأمسّ الحاجة للفوز لتحسين تصنيف لبنان في القرعة التي ستسحب في 4 أيار المقبل. هذه القرعة التي ستكون العين عليها لمعرفة المنتخبات التي ستواجه لبنان في الدور الأول والتي ستحدد طبيعة التحضير قبل الحدث القاري ونوعية المباريات الودية التي سيخوضها لبنان كما قال قائد المنتخب حسن معتوق في المؤتمر الصحافي بعد المباراة. هذا المؤتمر الذي يُعقد لمدربي الفريقين فقط لكن يحضره أفضل لاعب في اللقاء. ومعتوق كان حاضراً لهذا السبب بعد اختياره من قبل مراقب المباراة الهندي سورفات ساتي بعد تسجيله الهدف الأول للبنان من ركلة جزاء ومشاركته في صناعة الهدف الثاني.

هدف معتوق في اللقاء قد يكون تاريخياً كونه التاسع عشر لقائد منتخب لبنان، حيث يحتاج الى هدف كي يتساوى مع هداف المنتخب القائد الأسبق المعتزل رضا عنتر. إنجازٌ يمهّد كي يصبح معتوق الهداف التاريخي للبنان حيث ما زالت الطريق ممهدة أمام القائد الحالي لتسجيل المزيد من الأهداف والانفراد بهذا اللقب المعنوي. سلبية الأداء اللبناني كان لها أسباب عدة يتحمّلها بالدرجة الأولى اللاعبون وبالدرجة الثانية موعد المباراة في وسط المنافسة على اللقب المحلي، وبالدرجة الثالثة الإصابات التي عُنيت أكثر من لاعب أساسي كعلي حمام وأحمد جلول والحارس عباس حسن ونصار نصار. هذه الإصابات كانت بمثابة «الشبح» الذي سيطر على عقول اللاعبين في المنتخب فكان أداؤهم في الشوط الأول كارثياً من ناحية عدم بذل أي مجهود خوفاً من الإصابة في هذه الفترة الحساسة. فترة المنافسة الحامية قبل اسبوعين على نهاية الدوري. فمعظم اللاعبين من الذاهبين المنافسين على اللقب أي العهد والنجمة. كما أن المصابين هم من الذاهبين عينهما، أضف الى ذلك أن عقلية اللاعب اللبناني ما تزال بحاجة إلى بحث ودراسة، فجاءت الظروف الى جانب حسم التأهل وغياب الجمهور كي يجعل اللاعبين ينظرون الى اللقاء كمحطة عابرة لا تستحق تكبّد خسائر فيها على الصعيد الشخصي.

أمرٌ آخر كان لافتاً في يوم المنتخب الطويل، وهو التشكيلة التي جرى تسريبها قبل أربع ساعات من المباراة وتضمنت اسم لاعب نادي العهد محمد حيدر الذي كان مصاباً في لقاء فريقه مع السلام زغرتا يوم الأربعاء الماضي، ولم يتدرب بشكل صحيح مع المنتخب. لكن اسم حيدر لم يكن ضمن التشكيلة الرئيسية التي جرى توزيعها على الإعلام قبل ساعة ونصف على بداية المباراة، ما أثار الكثير من التساؤلات حول ما حصل وتم ربطه بتدخلات لعدم تعريض سلامة حيدر للخطر في ظلّ حاجة الفريق له في المنافستين المحلية في الدوري والكأس وفي كأس الاتحاد الآسيوي. لكن في حقيقة الأمر أن حيدر لم يكن في حسابات المدرب رادولوفيتش على الإطلاق خصوصاً قبل 24 ساعة على المباراة. فحيدر لم يتدرب سوى مرة واحدة بشكل كامل مع المنتخب وكان رادولوفيتش يحاول تحضيره بشكل لا يعرض سلامته للخطر، وبالتالي لم يكن بوارد إشراكه كأساسي ليتبيّن أن ما جرى تسريبه لم يكن صحيحاً.

أداء المنتخب السلبي لا تتحمله الإصابات والغيابات فقط. فهناك بعض اللاعبين لم يظهروا بالمستوى المطلوب كالحارس مهدي خليل ووليد اسماعيل وربيع عطايا الذي فاجأ الجميع بمستواه. لكن في الوقت عينه كان لافتاً التألق الذي ظهر على أداء المهاجم جهاد الحلوة مع تسجيله هدفين الأول لم يتم احتسابه بداعي وجود تسلل، وهو قرارٌ كان خاطئاً من الحكم المساعد الأوزبكي اليشير عثمانوف، حيث أن الحلوة لم يكن متسللاً كما بيّنت الإعادة. أما الهدف الثاني فقد يكون الأغلى للحلوة مع منتخب لبنان كونه كان حاسماً في منح نقاط المباراة لفريقه قبل قرعة كأس آسيا. ما هو ليس «محسوماً» بعد هو مستقبل المنتخب. هل سنلعب هكذا في آسيا؟

كرات مستعارة

لفت الأنظار أن الكرات التي استعملت في المباراة بعضها كتب عليها الأنصار وبعض آخر كتب عليه العهد، وهي كرات معتمدة في كأس الاتحاد الآسيوي، ليتبين أن المسؤولين عن المنتخب استعاروا كرات من الناديين لعدم توفّرها لدى المنتخب.

شتائم واستياء

بدا الاستياء واضحاً على حارس مرمى منتخب لبنان ونادي العهد مهدي خليل من الشتائم التي تعرّض لها خلال فترة التحمية حيث خرج غاضباً الى غرفة الملابس قبل الدخول إلى الملعب. وبعد اللقاء، كان زميله محمد حيدر غاضباً أيضاً لما صدر عن بعض الجمهور بحق بعض اللاعبين.

انتظار التهنئة

انتظر لاعبو المنتخب أن يتلقوا التهنئة من أعضاء الاتحاد بعد المباراة، لكن أحداً لم يتوجه إلى غرفة الملابس بعد المباراة. وقد يكون السبب الإجراءات الصارمة من الاتحاد الآسيوي بمنع دخول أي شخص إلى أرض الملعب لا يحمل تصريحاً بذلك بعكس ما يحصل في المباريات المحلية.

السجل الأفضل

سجّل منتخب لبنان النتيجة الأفضل في التصفيات مع إحرازه 16 نقطة ضمن المجموعة الثانية وهو الرصيد الأعلى بين المنتخبات جميعها. ورُفع على المدرجات علما النجمة والأنصار يتوسطهما العلم اللبناني.

الدوري اللبناني

مرّة جديدة يجلس ناديا النجمة والعهد إلى طاولة واحدة لتبريد الأجواء. سيناريو يتكرر مع نهاية كل موسم لكن من دون وضع حلّ جذريّ لحالة الاحتقان المتزايدة بين الفريقين. العلاقات بين المسؤولين جيدة. العلاقات بين اللاعبين ممتازة فأين هي المشكلة؟ بين الجمهورين؟ كلا. عند من يحرّض الجمهورين!

العهد والنجمة
القصة أكثر من اجتماع

عبد القادر سعد

لامس التوتر بين نادي النجمة والعهد حدود «اللون البرتقالي» على الصعيد الجماهيري ما استدعى تحركاً اتحادياً سريعاً لعقد اجتماع بين إداريّ الناديين لتبريد الأجواء ومحاولة تخفيف الاحتقان. فما حصل في مباراة الفريقين ضمن مسابقة دوري الناشئين على ملعب العهد يوم الأحد دقّ جرس إنذار بأن الأمور تسير نحو الانفجار. فالمباراة التي من المفترض أنها تجمع أمل المستقبل بالنسبة إلى الناديين تحولت إلى «ساحة معركة» جراء الإشكالات التي شهدتها والتي كادت تأخذ الأمور نحو مكان خطير لولا تدارك الأمور سريعاً.

في هذا الإطار عُقد اجتماعٌ أمس في مقر الاتحاد ضم رئيس الاتحاد هاشم حيدر والأمين العام جهاد الشحف ورئيس نادي العهد تميم سليمان، في حين حضر عن نادي النجمة الرئيس أسعد صقال وأمين السر سعد الدين عيتاني وعضو الإدارة أسعد سبليني وخليل الغول.

اللقاء قبل الاجتماع كان ودياً جداً. تبادل قبلات بين سليمان وصقال وبعض الدعابات قبل أن يجلس الجميع الى طاولة الاتحاد.

لا شعورياً جلس ممثلو النجمة في مواجهة رئيس العهد وإلى يمينه الشحف في حين ترأس الجلسة الرئيس حيدر. صورة تعكس واقع الفريقين بغض النظر عن كل ما يقال، لكن ما يلبث سبيلني أن يتدارك الأمر فينتقل الى الجلوس الى جانب سليمان.

لكن الصورة كانت تنقص عنصراً رئيسياً في المعادلة وهو أمين سر العهد محمد عاصي. تساءل الرئيس عن سبب حضوره وحيداً فيجيبك بأن «الحاج عاصي» فضّل عدم الحضور. سبب ذلك واضح وهو العتب الكبير جداً إذا لم نقل أكثر على المسؤولين في نادي النجمة إزاء موقفهم من ما تعرّض له عاصي من قبل مدير الكرة في نادي النجمة جمال الحاج في مقابلة تلفزيونية إضافة إلى الشتائم التي طالته من قبل بعض الجمهور على صفحات التواصل الاجتماعي عبر التعرّض لأشخاص من عائلته. كل ما كان يطلبه عاصي استنكارٌ لما صدر سواء عن الحاج أو على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن بالنسبة إلى النجمة فهناك وجهة نظر أخرى قائمة على أن جمال الحاج حين تحدث على التلفزيون لم يكن مديراً للكرة في النادي بعد وكان مستقيلاً من منصبه كمدرب للنجمة. أما بالنسبة لما يصدر على صفحات التواصل الاجتماعي فالنادي غير مسؤول عنه طالما أن من يقف وراءه هو بعض الجمهور.

المسؤولون في العهد يردّون بأن الرئيس تميم سليمان اتصل بالمدرب الحاج وأسف للعبارات التي رفعها بعض جمهور العهد خلال مباراة لفريق الشباب والتي اتهمت الحاج بالعمالة وعمل على تطييب خاطره. فحينها لم يعتبر العهداويون أن ما صدر لا يعنيهم طالما أن الجمهور هو من رفع اليافطة.

المهم أن الطرفين اجتمعا أمس برعاية اتحادية وناقشا كل ما رافق هذه الفترة من تشنجات فكانت هناك عدة اقتراحات، أبرزها ذلك الذي تقدم به أمين سر النجمة سعد الدين عيتاني بتعيين محامٍ من قبل الاتحاد والأندية يقوم برفع دعاوى على كل من يُخالف القانون. كما اتفق الحاضرون على إبقاء الاجتماعات واللقاءات مفتوحة لتبريد الأجواء ومنع التحريض والشحن بين الجمهورين.

في الشكل تبدو الخطوة جيدة. فبمجرد وجود الناديين على طاولة واحدة فهذا يعني أن كل ما يقال عن خلافات لا تعنيهم. والأمر ينسحب على اللاعبين. فالمتابع لمعسكر منتخب لبنان يلاحظ العلاقات الجيدة بين اللاعبين من ناديي النجمة والعهد سواء في التدريبات أو في فترات الراحة. ولعل الصور التي تسربت من غرف اللاعبين والتي تصوّر الأجواء الممتازة بينهم تؤكّد أن كل ما يقال عن خلافات وتوترات هي بين الجمهورين.

لكن هذا بحد ذاته خطير، فهل يكون الحل لدى المسؤولين؟ في المبدأ نعم. فالبيانات الصادرة عن الناديين تلعب دوراً في حالة الجمهور. البيانات النارية لا شك ستشعل مواقع التواصل الاجتماعي والعكس صحيح. وتوجيهات المسؤولين في الناديين الى ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي مقربين منهم أيضاً تلعب دوراً سواء في التسعير أو في التبريد.

ومن السذاجة اعتبار أن اجتماعاً واحداً في مقر الاتحاد يحلّ إشكالات وتراكمات مرحلة طويلة من الشحن والتناحر، والمشكلة بين جمهوري الناديين أكبر بكثير من أن يحلها اجتماع.

فبالنسبة إلى جمهور النجمة الأكبر والأكثر انتشاراً من الصعب عليه تقبّل أي جمهور آخر في ظلّ فائض القوة التي يشعر به النجماويون. وفي الوقت عينه يعتبر العهداويون أن النادي أصبح يملك جمهوراً من الصعب التعامل معه كأقلية أو «درجة ثانية». لكن لا شك أن مثل اجتماع الأمس يعتبر خطوة أولى كسرت الجليد القائم في الفترة الأخيرة وتؤسس لخطوات مطلوبة قبل لقاء الفريقين في 15 نيسان في ختام الدوري بغضّ النظر سواء كان العهد قد حسم البطولة أم لم يحسمها.

كأس العالم

البرتغال وضرورة التغيير منتخب على حافة الثلاثين

بفوز صعب في الدقائق الأخيرة على «منتخب صلاح»، وخسارة بثلاثيّة نظيفة من التشكيلة الفتية لرونالد كومان، كانت المباراتان الاستعداديّتان للمنتخب البرتغالي كدرس يجب على المدرب سانتوس التعلّم منه. أين بطل أوروبا من هذه اللقاءات؟ على الورق، مباريات وديّة لا يحسب لها حساب عادةً، ولكن بمثل هذا الأداء لربّما المباريات التحضيرية لمونديال روسيا المقبل، لديها ما تبيّنه

توجد اسباب عديدة تدفع بمنتخب كالبرتغال لان يتعرّض لهبوط مفاجئ في المستوى (أ ف ب)

حسن رمضان

ملعب جينيف في سويسرا هو الذي احتضن لقاء وديّاً بين المنتخب البرتغالي والهولندي. جاء الجميع لمشاهدة كريستيانو رونالدو. وعلى هذا الأساس، دخل أبطال أوروبا المباراة على نحوٍ متعال، منتشين بلقب اليورو الأخير. الاستخفاف بالخصم مهما كان، دائماً ما يولّد المشاكل، قاعدة ثابتة في كرة القدم مثلها مثل ضربة الجزاء. وبالفعل نالت البرتغال جزاءها. دخل الهولنديون المباراة بانْدفاع وضغط عاليين لم يكن يتوقّعه البرتغاليون. سجّلوا الهدف الأوّل في الدقيقة 12 مع نجم ليون الفرنسي مفيس ديباي. عشرون دقيقة أخرى من عمر الشوط الأوّل كانت كافية لمضاعفة النتيجة بهدف ثان سجّله المخضرم راين بابل نجم بشكتاش التركي. كريستيانو رونالدو كان تائهاً في منطقة الجزاء، بسبب أداء ثلاثي الخط الخلفي: نائان آكي، وفان دايك (أغلى مدافع في التاريخ) بالإضافة إلى موهبة أياكس الدفاعية المكتشفة هذا الموسم دي ليجت، كان الأخير متميّزاً (على سبيل المزاح يمكن أن نقول إن مورينيو قد يقدّم عرضاً خيالياً لضمه كما درجت العادة). هدف ثالث جاء في الدقيقة الـ45 مع نهاية الشوط الأول عبر فان دايك. ثلاثيّة نظيفة انتهى بها اللقاء في سويسرا. سُحق رونالدو. رقم مفاجئ سُجّل في المباراة المخيّبة بالنسبة إلى البرتغاليين، فهدّاف دوري الأبطال لم يقدر على تسديد ولو تسديدة يتيمة، في حالة لم يعشها قائد المنتخب البرتغالي في أي من المباريات التي خاضها هذا الموسم.

لنطوي صفحة هولندا. المباراة مع «الطواحين» كانت بمثابة نتيجة لمباراة البرتغال السابقة مع المصريين. بطل أوروبا ظلّ متأخراً بالنتيجة أمام «الفراعنة» بهدف سجّله محمد صلاح، حتى الآن، لا شيء مستغرباً. لم يعد مفاجئاً أن يسجّل صلاح وأن يتألق. المفاجأة حدثت في الدقيقة الـ92 من عمر اللقاء، حين سجّل كريستيانو رونالدو هدفين من راسيْتين في الوقت الضائع، فاز من خلالها البرتغال واحتفل رونالدو احتفالاً «هستيرياً» بهدف الفوز على مصر، ما يظهر حجم الضغوطات التي يتعرض لها مع المنتخب. بعد صافرة النهاية ضدّ مصر، كانت «التحليلات» عن ضغوط يعاني منها رونالدو مجرّد تحليلات. بعد الهزيمة القاسية من الطواحين، صارت التحليلات أكثر واقعية.

> **رونالدو لا يزال يمارس هوايته ويسجّل الأهداف إلا أن أداء «صاروخ ماديرا» لم يعد كالسابق**

في أية حال، أداء المنتخب البرتغالي في هاتين المباراتين ليس بجديد على «السيليساو الأوروبي». فمنذ اليورو الفرنسي الأخير، كان واضحاً بأن هذا المنتخب يعاني ولا يجد الحلول اللازمة في عديد المباريات. فكانت مرحلة دور المجموعات في كأس الأمم الأوروبية بمثابة عقبة، استصعب كريستيانو رونالدو تخطّيها برفقة منتخبه. احتلّ البرتغال المركز الثالث في مجموعة تضم كلاً من أيسلندا والنرويج بالإضافة إلى منتخب النمسا. وهي منتخبات نسبياً متوسطة وغير مخيفة. رغم ذلك، تأهل البرتغال من دون الفوز في أي من المباريات الثلاث. تأهّل البرتغال «بعون من السماء». الذريعة كانت أنه أفضل ثالث من بين كل «ثوالث» المجموعات المتبقيّة، ممّا نقل المنتخب إلى الدور المقبل (دور الـ 16) في مواجهة كرواتيا. خلال مواجهات البرتغال في مسيرته ضمن هذه البطولة، لم تكن في أيّ منها كفّة الفوز تميل في المباراة لصالح فريق «الدون»، ومع ذلك استطاع المنتخب البرتغالي تخطّي كل من كرواتيا وبولندا، الأولى بهدف في الشوط الإضافي الثاني بهدفٍ عجيب، والثانية بركلات الترجيح. ثم قدّم البرتغال أداء قوياً أمام منتخب «متوسط» آخر، هو منتخب ويلز في نصف النهائي، مستفلاً غياب أرون رامسي. كان الحظ يمشي مع البرتغاليين، من دون أن يلغي ذلك «شخصية» المنتخب القوية، التي ساعدته أخيراً في مقارعة المستضيف فرنسا في النهائي، في مباراة أيدير الشهيرة. بشخصيته القوية، كفريقٍ كبير، فاز البرتغال بالبورو، وهكذا رفع كريستيانو رونالدو كأس الأمم الأوروبية «غير المتوقعة». وعانقها والتقط الصور معها. وعاد ليفوز بعد ذلك بجائزة أفضل لاعب في العالم، وردّ على المشككين.

اليوم، نلاحظ من خلال مباريات البرتغال الوديّة، بأن هناك تراجعاً ملحوظاً في أداء المنتخب. هل تحضر الشخصية في المباريات الكبيرة وتغيب في الوديات؟ ربما. ولكن توجد أسباب عديدة تدفع بمنتخب كالبرتغال لأن يتعرّض لهبوط مفاجئ في المستوى. ما يمكن افتراضه، هو أن «عرّاب» المنتخب، المدرب سانتوس لا يتناسب ولا يتجانس فكره التدريبي مع البرتغال. صحيح أنه فاز مع المنتخب ذاته بكأس الأمم الأوروبية، إلا أنه لا يمكننا نسيان عامل «الحظ والتوفيق» الذي كان ملازماً للمنتخب خلال البطولة. ركلات الحظ في مباراة ربع النهائي أمام البولنديين حسمت الموقف. ماذا لو خرج البرتغاليون من مثل هذا الدور؟ هل سيعتبر الأمر مفاجئاً؟ ببساطة لا.

الأدوات التي يملكها سانتوس اليوم، لم تعد تُسعفه كما في السابق. «ويا ليت الزمان يعود يوماً»... صحيح بأن رونالدو لا يزال يمارس هوايته المفضّلة ويسجّل العديد من الأهداف، إلا أن أداء «صاروخ ماديرا» لم يعد كالسابق. السرعة تراجعت، المراوغات لم تعد كما كانت. رونالدو الهدّاف، ما زال هدّافاً، ولكن يحتاج إلى من يقف بجانبه لدعمه ولكي يزيل جزءاً ولو صغيراً من العبء المحمّل على كتفي هداف البرتغال التاريخي. ريكاردو كواريزما، أحد الأعمدة الأساسية في المنتخب، يبلغ من العمر 33 عاماً، نانى 33 هو الآخر. وطبعاً رونالدو دخل عامه الـ 33 في شباط الماضي. ما يمكن توضيحه هنا، بأن المنتخب البرتغالي يعاني حالياً من مرحلة صعبة يمرّ فيها لاعب ما، إلا أن المنتخب كله يمر في هذه المرحلة. فثنائي الدفاع المتشكل من فونتي وبيبي، تجاوز كلٌّ منهما الرّابعة والثلاثين من عمره، إلا أن الاعتماد عليهما لا يزال قائماً.

البرتغال لم تعد ولّادة كما في السابق، آخر إنجازات الكرة البرتغاليّة يتمثل بكريستيانو «الكبير». بلاد لا تخلو من المواهب كما اعتدنا عليها، الآن تفتقر لهذه المواهب والأسماء ذاتها نراها في كل مباراة يخوضها المنتخب. طبعاً هناك بعض الاستثناءات، كجيلسون مارتينز، أحد أبرز المواهب البرتغالية، صاحب الـ22 عاماً يلعب للشبونة المحلي، ولا يحظى بثقة المدرب سانتوس، دائماً ما نراه مختبئاً على الدكّة برفقة الـ room mate، الذي بدوره يتلقى المصير نفسه: برناردو سليفا.

المنتخب البرتغالي يعاني اليوم من عقم تهديفي، فلولا وجود مهاجم ريال مدريد في المقدمة لما شاهدنا أهدافاً لهذا المنتخب. اعتماد كبير وواضح «بصوبه» اللاعبون وحتى المدرب على النجم البرتغالي الأول، والذي يعدّ من أكبر وأعظم المشاكل التي يعاني منها المنتخب. البرتغال ليس ريال مدريد، كروس ومودريتش وإيسكو أسنسيو لا يشبهون أبداً كلاً من أندري غوميس (احتياطي البرسا) ولا كارفاليو ولا جواو موتينو. تتحسّر الجماهير البرتغالية اليوم على الماضي، ماضي خط الوسط، ماضي روي كوستا وديكو ومانيتش. هل سيبكي البرتغاليون على هذا الماضي؟ أو يمنّون النفس بأن يصبح سانتوس مدرباً شجاعاً ويعتمد على شباب منتخبه ويتعلّم الدّرس الأخير من رونالد كومان.

هداف المنتخبات الأوروبية الجديد؟

بتسجيله ثنائيّة على المنتخب المصري في المباراة الودية السابقة، أصبح في رصيد قائد المنتخب البرتغالي والنجم الأول لريال مدريد كريستيانو رونالدو 81 هدفاً مع منتخب بلاده. هدّاف ريال مدريد والبرتغال التاريخي يضع نصب عينيه رقماً قياسياً جديداً يضيفه إلى سلته «الضخمة» المليئة بأرقامه القياسية مع ناديه ومنتخبه. ثلاثة أهداف هي الفرق بين «الدّون» والنجم الإسباني المجري السابق فرنتس بوشكاش الذي يحمل الرقم القياسي بـ84 هدفاً. «هاتريك» في مباراة ما، لطالما شاهدنا مثلها لرونالدو، قادرة على تنصيبه ملكاً تهديفياً لأوروبا. وليصبح الثاني في العالم بعد الإيراني علي دائي صاحب الـ109 أهداف. (الرقم القياسي العالمي لهدافي المنتخبات في العالم).

Box To Box

جيلسون مارتينز
السريع والغاضب

صاحب الـ23 عاماً، يعدّ أحد أفضل المواهب الحاليّة والتي تصوّب عليها كبار الأندية الأوروبية كشّافيها. ولد مارتينز في 11 أيار 1995، ينشط الآن مع سبورتينغ لشبونة، جناح يمتاز بالسرعة والخفّة في تحرّكاته. نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي أبرز المهتمين باللاعب، إلاّ أن مدرّب المنتخب البرتغالي سانتوس لا يزال يعتمد عليه كورقة احتياطية.

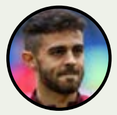

برناردو سيلفا
صانع الألعاب

نجم موناكو السّابق الذي حقق معهم الدّوري الفرنسي على حساب فريق الأموال باريس، صانع ألعاب تقليدي، قدم يسرى تحمل معها السّحر والمهارات التي يفتقدها كثير من اللاعبين. نجم مانشستر سيتي الحالي برناردو، بدأ بتثبيت أقدامه مع المدرّب بيب غوارديولا، إلاّ أنه لا يزال خارج مخططّات مدرّب المنتخب الذي يشرك على حسابه لاعبين أقل مستوى مثل أندري غوميس لاعب البرسا.

أندريه سيلفا
النجم الشاب

النجم البرتغالي الشاب صاحب الـ21 عاماً، يلعب في مسيرة متضاربة على صعيد المنتخب والفريق. أندريه لاعب احتياطي مع ناديه ميلان الإيطالي، إلا أن النجم الشاب يعتبر أغلى صفقة أبرمها النادي الإيطالي. لاعب في المباريات الأخيرة لـ«سيليساو» الأوروبي، كان مقعد البدلاء جاهزاً له ولا يأخذ الثقة من مدربيه، إن كان غاتوزو أو سانتوس.

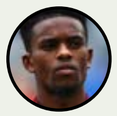

نيلسون سيميدو
الظهير العصري

ظهير نادي بنفيكا السابق صاحب الـ23 عاماً، ولاعب برشلونة الحالي، هو الآخر لا يأخذ ثقة المدرّب سانتوس على حساب سيدريك ظهير ساوثهامبتون الإنكليزي. ظهير سريع يتمتّع بالمهارات اللازمة التي يحتاجها أي ظهير عصري في أوروبا. مشكلته الأساسية عدم الاستمرارية باللعب مع ناديه برشلونة والمنافسة مع سيرجي روبرتو الذي يقدم أداء جيّداً هذا الموسم.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن طارق رمضان واللوبي الصهيوني الفرنسي

علي سعد *

من التبسيط المخلّ مقاربة قضية المفكر السويسري من أصل مصري طارق رمضان (الذي يواجه ثلاث دعاوى بتهم اغتصاب أمام القضاء الفرنسي) من الزاوية القضائية البحت، ذلك لما تتضمّنه القضية من عناصر وأطراف غير قضائية لا تتعلق بشخص طارق رمضان كمتّهم بقدر ما تتعلق بما يمثله من ظاهرة أو حالة فكرية في صراع شبه متواصل مع الإعلام الفرنسي، وبالأخص مع شخصيات تنتمي للنخبة الثقافية والسياسة المحسوبة على اللوبي الصهيوني الفرنسي، من المهم بمكان الإضاءة عليها للإحاطة بهذه القضية من جوانب مسكوت عنها في الإعلام الغربي.

من هنا، ليس هدف هذا المقال مناقشة النظريات أو المواقف السياسية لطارق رمضان، والتي يمكن الاختلاف أو الاتفاق معها، ولا ما إذا كان رمضان مذنباً أم بريئاً في ما يخص التهم الموجّهة إليه، إنّما الغرض عرض مشهدية تدور رحاها منذ سنوات في فرنسا، ليست هذه الدعوى القضائية إلا فصلاً من فصولها إذ إنها تخطّت، ومنذ انطلاقها، الإطار القضائي البحت لتغذّي الجدلية القائمة وتخدم أهدافاً سياسية وإعلامية ما برح اللوبي الصهيوني الفرنسي يعمل على تحقيقها.

سنة 2014 وجّهت منظمة غير حكومية تدعى «وجه إسرائيل» (ذا فيس أوف إيزرائل) دعوة لشخصيات فرنسية يمينية لزيارة الكيان الصهيوني في إطار «التقارب مع إسرائيل والاستفادة من تجربة هذا البلد الجاذب والمتميّز ديمغرافياً واجتماعياً واقتصادياً» حسب موقع مجلة «لا تريبيون جويف» (المنبر اليهودي). الزيارة تخللتها جولة على الكنيست وبعض المستوطنات اليهودية ولقاء مع مسؤول كبير في الجيش الصهيوني يدعى دان كاتاريفاس! كان من بين هذه الشخصيات الفرنسي جوناس حداد، محامي الدفاع الأول عن هنادا عياري المذعية الأولى في قضية تهمة الاغتصاب الموجّهة لطارق رمضان (شهر تشرين أول 2017)، قبل أن يتم استبداله منذ حوالى ثلاثة أسابيع بالمحامي فرانسيس سزبينر المقرّب من مجموعة «كريف» (المجلس التمثيلي للجمعيات اليهودية في فرنسا) والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي. ليس هذا بالحدث العابر، إذ إن كلاً من حداد وسزبينر هما من الشخصيات المقرّبة من الدوائر الصهيونية الفرنسية النافذة التي يمكن وصفها باللوبي الصهيوني، أي السياسيون والمفكرون والصحافيون والمؤسسات الثقافية والإعلامية ودور النشر... الذين يساهمون مباشرة أو غير مباشرة في الترويج للمصالح الصهيونية وتبرير سياسات وجرائم الكيان الصهيوني والسياسات الأميركية بشكل عام.

قبل تناول المشهد الحالي وتوضيح مفرداته إن كان من ناحية البعد القضائي وما يحيط به من جدل (عقب توقيف رمضان ووضعه في الحجز المؤقت في أوائل شهر شباط الماضي) دفع أكثر من ثلاثين شخصية من مفكرين وكتّاب فرنسيين ودوليين مثل الآن غريش، جون إسبوسيتو، أو المناضلة النسائية كريستين دلفي وغيرهم لتوقيع عريضة نُشرت على موقع ميديابارت في الواحد والعشرين من الشهر ذاته تطالب القضاء الفرنسي بمعاملة طارق رمضان «معاملة عادلة وغير متحيّزة»، أم من ناحية الحملة الإعلامية الشرسة المرافقة للقضية والتباين الفاقع مع قضايا مماثلة (حسب وصف المفكر الفرنسي الآن غابانون)، من المفيد بمكان ولفهم أعمقّ لما يحصل حالياً، استعراض طبيعة وحيثيات المواجهة القائمة منذ وقت طويل بين المنظومة السياسية - الثقافية - الإعلامية التي تضم الكثير من الشخصيات الصهيونية من جهة، والحالة الفكرية التي يمثل طارق رمضان أحد تجلياتها.

على مدى سنوات مضت، حاول العديد من مفكرين وسياسيين وإعلاميين صهاينة على وجه التحديد مواجهة خطاب طارق رمضان إعلامياً، ذلك من خلال وصفه بنعوت كالغموض والازدواجية والغوغائية ومعاداة السامية والعمل على أسلمة فرنسا وأوروبا، عدا عن التذكير الدائم بكونه حفيد حسن البنّا (مؤسس حركة الإخوان المسلمين) وحصر شخصيته ببعدها «الإسلاموي» المنفّر تلقائياً للمجتمعات الغربية (تساعدها في ذلك موجة الإسلاموفوبيا التي تجتاح أوروبا والعالم منذ سنوات) ترمي لتشويه صورته والمسّ بمصداقيته الفكرية لدى جمهوره، سعياً لإبعاد هذا الأخير عنه وخلق الشكوك في أذهان المتأثرين بأفكاره تنتهي بإقصائه ونبذه نهائياً. فلماذا هذا الاستهداف؟

إن التهديد الذي تشكله الحالة الفكرية التي يعبّر عنها رمضان بالنسبة للوبي الصهيوني الفرنسي بشكل خاص، وللحركة العنصرية الفرنسية بشكل عام، يتمثل في الساحة التي يشغلها هذا الرجل لدى مسلمي فرنسا وقدرته على استقطاب جمهور كبير والتأثير فيه لا سيما في ما يتعلق بعدد من القضايا أهمها المواقف الداعمة للقضية الفلسطينية والمناهضة «لإسرائيل» وممارساتها الإجرامية على الشعب الفلسطيني. ثانياً، في القدرة على خلق حالة جماهيرية بين مسلمي فرنسا تفكر خارج الأطر التي ترسمها النخبة الحاكمة والتي تروج لها الماكينة الإعلامية في كل ما يتعلّق بحقوق المواطنين والعدالة الاجتماعية والمساواة، الأمر الذي يمكن أن يؤسس لطبقة اجتماعية من المواطنين المسلمين سيّسة وواعية بحقوقها، لا سيما أن الكثير من كتابات وخطابات طارق رمضان شديدة النقد للسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة الفرنسية تجاه مواطنيها المسلمين و/أو ذوي الأصول الأفريقية. ثالثاً، في مواجهة الخطاب المناهض للإسلام: فغالباً ما يجد الجمهور الفرنسي المسلم والعربي نفسه مغبوناً في النقاش العام حول الإسلام وقضاياه إن كان لجهة غياب شخصيات مسلمة و/ أو عربية وازنة فكرياً وثقافياً في المشهد الإعلامي الفرنسي أو من حيث إبراز هذا الإعلام لشخصيات تقدّم على أنها تمثل مواطني فرنسا المسلمين لكنها ركيكة وهزيلة فكرياً (ومنها من لا يتقن اللغة الفرنسية جيداً) غالباً ما تتهاوى في أول مواجهة كلامية أو نقاش مع الشخصيات ذات التوجهات الصهيونية.

طارق رمضان من بين قلائل يتقنون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية على الرد بالشكل المناسب على الخطاب الإعلامي الذي يصف المسلمين بالتطرّف والتخلّف وعدم إرادة الاندماج في المجتمع الفرنسي، أو في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تشكل موضوع تجاذب حادّ ودائم في فرنسا، حيث، وبشكل منهجي وتلقائي، يتم إبراز «إسرائيل» كضحية، والفلسطيني أو العربي كمعتدٍ.

طارق رمضان من بين قلائل يتقنون تفاصيل المواجهة والنقاش الفكري ويتمتعون بالقدرة اللغوية العالية

ازدادت حدة المواجهة مع رمضان وانعكست في تصريحات ومقالات متكررة لشخصيات صهيونية استعادت المفردات القديمة التي عادة ما توجّه لرمضان كمعاداة السامية والعمل على «أسلمة» فرنسا وأوروبا... عندما بدأ طارق رمضان حوارات فكرية مع مفكرين وصحافيين فرنسيين كبار كعالم الاجتماع إدغار موران (الذي شارك في كتابة كتاب يتناول قضايا اجتماعية وسياسية) والكاتب آلان غريش، والصحافي إدوي بلينيل، وأوروبيين كالمفكر البلجيكي ميشال كولون، تشاركوا معه في عدّة ندوات وحلقات حوارية تناولت قضايا وتحديات المرحلة. عندها بدأت سمعة طارق رمضان تكسر إطار النمطية «الإسلاموية» التي وضعه فيها الإعلام الفرنسي، لا سيما عندما بدأ الرجل بخطاب جيوسياسي يستنكر السياسات الخارجية لفرنسا في ما يتعلق بأفريقيا والبلاد العربية ويلفت انتباه الجمهور الفرنسي وخاصة المسلمين والجالية العربية إلى أن غالبية المناهضين للإسلام وللعرب هم صهاينة متشابكو المصالح وذوو تواصل وتنسيق عالميين من خلال دور النشر والمؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية بل وبكثير من الأحيان بإشراف من جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» من خلال عملائه كبرنار هنري ليفي (الذي يصفه طارق رمضان «بالعميل الثقافي للموساد»).

لا شك في أن أي خطاب مماثل لأي شخصية غير طارق رمضان يمكنه أن يخلق حالة وعي لدى المواطنين المسلمين في المجال الاجتماعي والسياسي وحتى الجيوسياسي، لكن الفرق أن لطارق رمضان تأثيراً وكاريزما (حتى باعتراف مناهضيه) عدا عن رصيده الأكاديمي، يشكلان فارقاً يمنحه أفضلية لدى الجمهور الفرنسي المسلم و/أو الجالية العربية. من هنا فإن أي متضرر من تأثير طارق رمضان ووقع خطابه على الجيل الشاب الفرنسي المسلم قد يسعى للحد من هذا التأثير والوعي الذي يتبع ذلك.

أهم الشخصيات الفرنسية ذات التوجهات الصهيونية

إلى جانب التيار العنصري الفرنسي والمتمثّل بحزب الجبهة الوطنية (لو فرون ناسيونال)، فإن الأغلبية الساحقة ممن المناهضين للحالة الفكرية التي يمثلها طارق رمضان هي كما ذكرنا أنفاً شخصيات محسوبة على الدوائر الصهيونية وتدين بالولاء للكيان الصهيوني، يتجلى ذلك الأمر في كل مرة يشن فيها الجيش الصهيوني حرباً على الشعب الفلسطيني أو اللبناني أو حين تستعر المواجهات في الأراضي الفلسطينية المحتلة بوجه جيش الاحتلال الصهيوني. كذلك في كل مرة يحتدم النقاش في الداخل الفرنسي حول أمور تتعلّق بالمسلمين وحريتهم بممارسة معتقداتهم لا سيما قضية حجاب المرأة المسلمة، حيث يُطلق النفير الإعلامي ويتزاحم هؤلاء على المنابر لتبرير جرائم الجيش الصهيوني أو وصم المسلمين والإسلام كمعضلة العصر التي يواجهها المجتمع الفرنسي (كما لو أن المواطنين المسلمين أو من أصول عربية أو أفريقية ليسوا جزءاً من هذا المجتمع).

من أهم هؤلاء برنار هنري ليفي، الآن فينكلكروت، إيريك زمور، مانويل فالس، فريديريك هازيزا، باسكال بروكنر، ألكسندر أدلير، ميشال كوتا، فرانز أوليفيه جيزبير، فيليب فال، فريديريك أنسل، كارولين فوريست، جان بيير الكاباش وغيرهم. أغلبيتهم كتّاب و/أو صحافيون و/أو أصحاب شركات إنتاج إعلامي يمثّلون خط الدفاع الأول للأيديولوجية الصهيونية. الشبكة العنكبوتية تتيح الولوج لمعظم كتاباتهم وإنتاجاتهم الفكرية ومواقفهم من حروب «إسرائيل» ومن الإسلام والمسلمين. كما يمكن التحقق من العداء الذي يكنّه هؤلاء لطارق رمضان وما يمثله من حالة فكرية، لتتبيّن العلاقة العضوية بين العداء الذي يكنّه هؤلاء لرمضان وانتمائهم للصهيونية.

وفي ما يتعلق بالقضية المرفوعة ضد طارق رمضان، فبالتوازي مع الهجمة الإعلامية المنتشية، نجد أن الأغلبية الساحقة ممن تجنّد للدفاع الإعلامي عن الفتاتين الأوليين المدّعيتين على رمضان، وذلك قبل أن تبدأ التحقيقات وقبل أن يصدر أي حكم (لم يصدر بعد)، هم من خلفية صهيونية. على سبيل المثال لا الحصر:

نجد مانويل فالس، رئيس الوزراء السابق، المعروف بولائه المعلن «لإسرائيل» والذي لا يجد حرجاً كسياسي فرنسي بالتصريح علناً أنه «مرتبط أبدياً بالجالية اليهودية وبإسرائيل» (يمكن مشاهدة المقابلة على الإنترنت) والذي على مدى السنوات الماضية ما برح يجهد لتحطيم سمعة رمضان ويتهمه بمعاداة السامية (دون تقديم أي إثبات أو إدانة قضائية لرمضان بمعاداة السامية) والذي بمجرّد انطلاق قضية تهمة الاغتصاب التي طالت هذا الأخير أخذ موقفاً مؤيداً للفتاتين اللتين رفعتا الدعوى، دون حتى انتظار نتائج التحقيقات القضائية أو حتى إصدار حكم، وأخذ يروّج لإدانة رمضان. هو ذاته مانويل فالس الذي انبرى للدفاع عن دومينيك ستروس خان سنة 2011 (في قضية اغتصاب عاملة فندق السوفيتل في نيويورك) وعن حقه بمبدأ البراءة إلى أن تثبت التهمة عليه. وهو أيضاً الذي وصف وقتها الخطاب الإعلامي بالهراء واللامسؤول لمجرّد تناول وسائل الإعلام الفرنسية تفاصيل كان يبثها الإعلام الأميركي عن القضية في ذلك الحين.

نجد أيضاً الكاتبة والصحافية كارولين فورست المقربة من الصهيوني برنار هنري ليفي والتي انبرت منذ بداية هذه القضية للترويج إعلامياً لروايات الفتاتين اللتين رفعتا الدعوى ووصفهما كضحايا يجب التعاطف معهما (بالرغم من أن القضاء لم يثبت أو ينفي أياً من هذه الروايات). وهي التي تسخّر عملها ومداخلاتها الإعلامية منذ زمن لمهاجمة طارق رمضان، والتي تلقى كتبها ترحيباً وترويجاً هائلين لدى الشخصيات الصهيونية وفي وسائل الإعلام الفرنسية لا سيما عند نشرها كتاباً عن طارق رمضان («اخ طارق») حيث زعمت أنه يتضمّن دلائل على ازدواجية وغموض طارق رمضان. الكتاب لاقى دعماً كبيراً في الإعلام الفرنسي وبالأخص من برنار هنري ليفي الذي روّج له في مقابلات وافتتاحيات عدّة. بيد أنه تعرّض لانتقادات لاذعة من خارج دائرة المروّجين الصهاينة المعتمدين، لما يتضمّنه الكتاب من افتراضات ومقاربات غير موضوعية.

كذلك نجد المدعو جان كلود الفاسي، صحافي فرنسي حامل للجنسية «الإسرائيلية» والذي منذ بداية القضية كتب عدّة مقالات مناهضة لطارق رمضان في مجلة الأكسبرس الفرنسية ونشر ندّاءات (على الإنترنت) للبحث عن فتيات قد تكنّ «ضحايا لطارق رمضان» (حسب قوله) وهو مقرب من مانويل فالس حيث يرافقه في زيارات للكيان الصهيوني. والجدير بالذكر أن مجلة الأكسبرس هي واحدة من أكبر المجلات الفرنسية التي يملكها الفرنسي باتريك دراهي (الحامل للجنسية «الإسرائيلية») الذي يتربع على عرش إمبراطورية إعلامية من بينها القناة التلفزيونية «الإسرائيلية» إي24، وجريدة ليبراسيون الفرنسية وراديو «آر إم سي» وتلفزيون «بي أف أم تي في» وغيرها لا سعة لذكرها جميعاً... كلّها وسائل إعلامية تنتج وتروّج لخطاب متجانس مع مصلحة الكيان الصهيوني، وللكثير من الاسلاموفوبيا المغلّفة في الداخل الفرنسي. هي ذاتها هذه الوسائل مجنّدة منذ سنوات لمناهضة طارق رمضان وخطابه. للتحقق من ذلك يمكن إجراء بحث بسيط على الشبكة العنكبوتية من خلال إدخال اسم أي من هذه الوسائل إلى جانب كلمة «إسرائيل» أو كلمة «فلسطين/ فلسطيني» أو كلمة «إسلام/ مسلمين» أو كلمة «حجاب» أو اسم «طارق رمضان».

الزوايا الرمادية في الملف القضائي

في ما يتعلق بالملف القضائي البحت، نجد أن عدداً من الوقائع يثير التساؤلات حول تعاطي القضاء مع قضية طارق رمضان، بعضها تُرجم تساؤلات لدى محامين فرنسيين كبار وشكوك لدى فئة كبيرة من الجمهور لا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأت تتساءل عن نزاهة القضاء الفرنسي:

- أولى تلك الوقائع، كما نشرت جريدة «لوباريزيان» الفرنسية في الخامس من شباط الماضي، تتمحور حول اختفاء، من ثم إهمال، دليل (مستند سفر) بعد أن سلّمه محامو الدفاع للقضاء بدحض رواية إحدى المدعيات وبضعها محل شك بل ويمكن أن يثبت عدم تواجد طارق رمضان في مدينة ليون الفرنسية في الوقت الذي ادّعت فيه المدّعية ذات الاسم المستعار «كريستيل» حصول فعل الاغتصاب، ما من شأنه أن يؤدي لإسقاط هذه الرواية قضائياً.

- لقاء حصل عام 2009 (أي قبل ثماني سنوات من رفع أول دعوى قضائية على طارق رمضان) كما أتى في مقال نشره موقع جريدة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية في السادس من شباط الماضي، جمع المسماة «كريستيل» وكارولين فوريست (أحد أعداء طارق رمضان) والقاضي الصهيوني ديبالك الذي يقول إنه أخذ علماً من «كريستيل» منذ عام 2009 بما تزعم أنه فعل اغتصاب، ولكن القاضي لم يبلّغ القضاء فور معرفته بفعل الاغتصاب المزعوم كما يتوجب عليه بحسب القانون كونه موظف دولة (حتى لو لم يكن متأكداً من حصول فعل الاغتصاب). ديبالك هو الآن واحد من القضاة الثلاثة المشرفين على القضية حالياً.

- نشر معلومات قدمها الإعلام الفرنسي على أنها تفاصيل من داخل التحقيقات القضائية وأخذ يتداولها كحقائق دامغة تدين طارق رمضان وتعزز رواية المدّعيتين (وذلك قبل صدور أي حكم)، ما دفع أحد محامي رمضان، إيمانويل مارسيني، للتقدّم بطلب من المدعي العام في باريس بنشر بيان «لتصحيح المعلومات غير الصحيحة وغير الدقيقة التي نقلتها الصحافة» وأن يوقف «حملة التضليل لأنها لا تتوافق مع احترام افتراض البراءة والتوازن الضروري لحقوق الأطراف». حسب ما صرح به المحامي في مقابلة هي الأولى من نوعها في الخامس عشر من هذا الشهر على قناة «فرانس 5» التلفزيونية.

- منع السلطات القضائية رمضان عن العلاج الطبي لأمراضه المزمنة، وعدم الأخذ بالإفادات الطبية وتلك الصادرة عن طبيب السجن حيث يتواجد رمضان قيد الحجز والتي تفيد بعدم قدرته الصحية على البقاء في الحجز المؤقت (مع أنه نُقل إلى طوارئ المستشفى أكثر من مرّة خلال الشهر الماضي)، بالإضافة لمنعه عن الزيارات العائلية أو التواصل مع عائلته، ذلك دون تقديم أي شرح أو مبرر قانوني من قبل السلطات القضائية.

كلها إجراءات غير اعتيادية بل واستثنائية في قضية تتعلق بتهمة اغتصاب وذلك بإعتراف الكثير من المحامين والأخصائيين الفرنسيين في مجال القضاء، لدرجة طلب أحد المحامين الفرنسيين الكبار إبريك دوبون موريتي على إذاعة «أوروب1» الفرنسية في التاسع من هذا الشهر «بضرورة إصدار قانون جديد يحد من انحراف وسائل الإعلام التي تحوّلت لمحكمة على الهواء». حتى أن المحامي ريجيس دو كاستلنو (وهو من المناهضين لطارق رمضان) عبّر في مقال له على موقع «فو دو دروا» المختص بالمسائل القضائية، عن ذهوله أمام ما وصفه «بالمهزلة القضائية حيث أن كل التحقيقات التي أدّت إلى توقيف وحجز طارق رمضان إنما أجريت بشكل كامل وحصري ضده». بينما يُلزم القانون القاضي والمحققين بجمع ليس فقط الدلائل/ الأدلة التي تدين المتّهم بل أيضاً تلك التي تبرّئه.

أما من الناحية الإعلامية والسياسية، فإن أغلبية المناهضين لرمضان ووسائل الإعلام هم في ما يمكن وصفه بحالة نشوة حيث كل التعاطي الإعلامي الفرنسي يصب باتجاه واحد: إدانة طارق رمضان. ولخدمة هذا الغرض يثابر هؤلاء على الدفاع عما يصفونه بـ«ضحايا طارق رمضان» وعلى الترويج لرواياتهنّ كوقائع دامغة بالرغم من عدم صدور أي حكم قضائي أو إدانة لرمضان تثبت صحة الروايات المروّج لها أو تثبت التهمة على هذا الأخير. بل إن هذا الإعلام وكل النخبة المتزاحمة على أبوابه لا تتحلى بأدنى درجات الموضوعية المهنية أو الحيطة عند تناولها للقضية، كمبدأ براءة المتّهم حتى إثبات التهمة عليه، بينما نراها تتبنى أقصى درجات الحذر والتذكير بمبادئ الموضوعية المهنية عند تناولها قضايا مماثلة كقضية دومينيك ستروس خان الذي واجه تهمة اغتصاب سنة 2011 والذي لاقى وقتها تعاطفاً ودعماً هائلين في الإعلام والأوساط السياسية والثقافية الفرنسية، أو كقضية الوزيرين الحاليين نيكولا هولو وجيرالد دارمانان المتّهمين بقضايا اغتصاب حيث كانت التغطية الإعلامية متعاطفة جداً معهما وحيث سُخرت لهما المنابر الإعلامية (على عكس رمضان قبل توقيفه) لشرح مواقفهما بل وإدانة الأصوات التي تجرأت على التعاطف -ولو بالهمس- مع الفتاتين علماً بأن إحدى المدعيات هي حفيدة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسو ميتران، أما الوزيران فقد تلقيا دعم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء حتى قبل أن يبت القضاء بالدعاوى المقدّمة ضدهما؛ إلى أن تم إقفال الملفين قضائياً وإعلامياً بعد بضعة أيام من رفع الدعاوى دون تبعات أخرى!

> من التبسيط المخل مقاربة قضية رمضان من الزاوية القضائية البحت
>
> حاول العديد من مفكرين وسياسيين صهاينة مواجهة خطاب رمضان إعلامياً

خاتمة

بغض النظر عما سيؤول إليه الملف القضائي، في حال أدين طارق رمضان أم لم يُدَن، فذلك لا يغيّر شيئاً من طبيعة الواقع القائم منذ سنوات. واقع لا يتعلق بالتهمة الموجّهة لهذا الرجل بقدر ما يتعلق بمناخ تصادمي يخص شريحة واسعة من مسلمي فرنسا وما يواجهونه من عنصرية مغلّفة وإسلاموفوبيا تروّج لها منظومة اللوبي الصهيوني في شقّيه الثقافي والسياسي وماكينتة الإعلامية. واقع ترفضه هذه الشريحة وينازله طارق رمضان.

من هنا، لنا أن نتساءل إن كان محض صدفة تزامن قضية طارق رمضان مع المشروع الذي أطلقه رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب والذي يرمي لتثبيت إجراءات «استباق والتعامل مع التطرف» تتضمّنها آليات مراقبة يومية وتصرّفات «الأفراد المعرّضين للتطرّف» (المقصود ضمناً المسلمين) في المدارس والجامعات كما في ضواحي المدن، حيث يلحظ التركيز الكلي في هذا المشروع على الجانب الأمني والقمعي البحت لظاهرة التطرّف، دون التطرّق لكيفية معالجة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية الرديئة التي يعاني منها المسلمون وذوو الأصول الأفريقية والتي عادة ما تشكل بيئة مؤاتية ترفع من احتمالية الانعزال و/أو التطرّف. جوانب لطالما طالب طارق رمضان الحكومات الفرنسية المتعاقبة بضرورة معالجتها كأولوية.

* باحث لبناني فرنسي

6 أيار يوم الركلة العالمي

إياد المقداد *

ما هو الشيء الذي يدفع هذا الجمهور البائس إلى تكرار التجربة ذاتها وهو يتوقع أن تأتي بنتائج مختلفة؟ لعلّه، هذا الجمهور، لم يقرأ لأينشتاين أنّ فعلاً كهذا هو محض غباء. وحدها العصبيات المذهبية ونشيد الخوف على الذات من الآخر كفيلة ببرع فلول القطعان المتمردة عن خوض تجربة مختلفة، فهي ببساطة تخاف. لكن لو فكّر الجمهور الحزين الذي يجتّر أيامه في هذا المكان التعيس من الأرض، لماذا عليه أن يخاف؟ وهل التغيير يمكن أن يحمل أياماً أسوأ ممّا هو فيه؟ يتربع لبنان على عرش مرض السرطان في محيطه ويتسلق بسرعة عجيبة سلّم هذا المرض في المعدلات العالمية، بينما تتجاوز معدلات تلوّث الهواء ثلاثة أضعاف الحدّ المسموح به عالمياً. لقد اعتاد الجمهور أن يتصالح مع المزبلة، صارت شيئاً من عيشه اليومي تماماً كفنجان قهوة، تصاحبه على امتداد الخط الساحلي حتى صار غاز الميثان شيئاً من دورته الدموية ومكوّناً أساسياً من تلافيف دماغه حتى وصل حدّ الإدمان. لا شيء هنا بقي صالحاً للحياة البشرية. الأسمدة الزراعية المجرمة المحرّمة التي لوّثت التربة والخضر القاتلة التي تجاوزت فيها معدلات النيتروجين عشرات أضعاف الحدّ المسموح ومياه الأنهار المسمومة بالزئبق والسلمونيلا وعبوات الماء البلاستيكية التي تطحن الكلى البشرية وتسدّ منافذها واللحوم المجهولة المصدر ودجاج الإسترووجين والأعلاف الفكّر المجهول. إنّه جنون البشر وهو يزداد وضوحاً كل يوم في ارتفاع معدلات الجريمة وطرق التفنين في التنفيذ والتخطيط وتفشي المخدرات وكلّ أنواع الحبوب المهلوسة وانهيار القيم الاجتماعية والأخلاقية من سوء معاملة الأطفال إلى ارتفاع جنوني في بورصة الطلاق. حرفياً، هناك جرائم حرب تتعدى نتائجها أي حرب عسكرية شنت على لبنان أو قد تشن. لا غرابة في هذه الهلوسة الجماعية على أعتاب ما يسمى بالانتخابات النيابية حين نشهد على تدافع القطعان البشرية اليائسة لنجدة جلاديها وإعادة تسميتهم من جديد وتنصيبهم ملوكاً مرة أخرى فوق حطام هذه المقبرة المسماة زوراً وطناً. قد نتفهم وقاحة الطبقة السياسية بكل تلاوينها المذهبية في الدفاع عن مصالحها ومصالح المعتاشين على فتاتها لكن ما هو ليس مفهوماً كيف لبشر تشهد على حفاري قبور أطفالها أن تعاود تصديق وعود الكذابين وأن تزجّ بأسمائهم في صناديق اقتراع. وهي في الحقيقة ليست صناديق اقتراع بل نعوش لجيل جديد قادم على الاحتضار على أسرّة مستشفيات ليس من السهل بالطلق عبور أبوابها إلا بإرادة المشرفين على القطعان. وهم سادة هذا الجحيم الأرضي. ليس من الصعب أن يقول الميت لا، فلن يستطيع أحد في هذا العالم أن يجازيه بأكثر من الموت، وهو أصلاً ميت. إنّ أقلّ ما يمكن فعله هو أن نوجّه صفعة، صفعة قوية وبذيئة تشبه مجموع المزابل التي صارت هي خريطة الوطن، على أن تكون مفعمة بروائح مجاري الصرف الصحي التي كانت يوماً أنهاراً. منذ زمن طويل غادرنا مكاننا كشعب. لقد سلبوا منّا كرامتنا منذ أن تحولّنا إلى متسوّلين على أبواب الزعامات الوضيعة والمؤسسات الواهية والدوائر التي تعتاش على الرشوة والإذلال. إن شعباً يصوّت لجلاديه يستحق المعاناة ويستحق هذه النهايات. يحتاج الأمر لجرأة، جرأة تتخطى الموروث المغروس في الثقافة الجماعية لكائنات اعتادت أن ترى في ذواتها قطعاناً ما دامت هي وريثة إيديولوجيات لم تعترف يوماً بمفهوم المواطنة، بل ترى في الجموع وقوداً لطموحات ليس الكائن البشري في أولوياتها قيمة، لذا فلن يعنيها حاله، كيف يعيش أو كيف يموت. أن تصل الأمور إلى اتهامك بالخيانة لأنك ترفض أن يدخل القمح المسموم بالفطريات في العنابر الفاسدة إلى فم أطفالك، فهذا يعني أنّ التخلّف الفكريّ قد وصل إلى مراحل لا تمكّن مواجهتها إلاّ بمواقف راديكالية تعيد للإنسان كرامته السليبة. في 6 أيار فرصة وهي فرصة يجب اغتنامها لتوجيه ركلة أسطورية لمن لم يعترف يوماً بنا كبشر وأنّ لنا الحق في العيش كبشر، أقلّه كما أولئك على الضفة الأخرى المتوسط.

* كاتب لبناني

سوريا

دوما أقرب إلى الحسم العسكري

تزداد احتمالات التوجه لحسم وضع مدينة دوما المعلّقة، رهنًا بتعثّر مسار التفاوض حتى مساء أمس، من طريق الخيار العسكري، خاصة أن «جيش الإسلام» يصرّ على رفض مغادرة المدينة

فرضت طبيعة العلاقة السيئة بين «جيش الإسلام» وباقي الفصائل المسلحة صاحبة النفوذ في إدلب ومحيطها، تعقيدات في وجه قبول الفصيل لتسوية تتضمن خروج مقاتليه من مدينة دوما. ولم يكتب لمسار التفاوض الذي أطلقه الجانب الروسي، النجاح، برغم أنه بدأ في وقت سابق عن محادثات حرستا وعربين، وتضمن دخولاً للمساعدات الأممية وإجلاء حالات صحية طارئة، إلى جانب خروج آلاف المدنيين عبر مخيم الوافدين. وحتى مساء أمس، كانت المعطيات تشير إلى أن الجيش السوري يُعدّ لحسم ملف الجيب الأخير المسلّح في الغوطة الشرقية، بعمل عسكري، بعد تعثّر مسار التفاوض. وكان ينتظر أن يعقد لقاء بين الجانب الروسي وممثلين عن «جيش الإسلام» أمس، للتوصل إلى قرار نهائي بشأن البنود الخلافية التي جرى التفاوض عليها خلال الأيام الفائتة.

عدد من المسؤولين في «جيش الإسلام» أشاروا إلى أنهم قدّموا للطرف الروسي عرضاً للتسوية، يتضمن بقاءهم في مدينة دوما، موضحين أن الجانب الروسي كان قد خيّرهم بين التسوية أو مواجهة الخيار العسكري. ويزيد تعنّت الفصيل المسلح الأخير في الغوطة، ورفضه الخروج من المدينة، احتمالات التحوّل من طاولات التفاوض إلى الميدان، لحسم الملف خلال فترة قصيرة، خاصة أن الجانب الحكومي أبدى رفضه لخياري بقاء المسلحين في المدينة أو خروجهم نحو المنطقة الجنوبية. وانعكس التعثّر في سياق التفاوض على الوضع داخل دوما، إذ أفادت مواقع معارضة بخروج احتجاجات شعبية تطالب «جيش الإسلام» بحسم ملف التسوية وتجنّب احتمال العمليات العسكرية. التحرك الشعبي متوقع في دوما، خاصة أن عدداً كبيراً من المدنيين راهن على صفقة تبقيهم في منازلهم، وهذا ما جعلهم يرفضون الخروج عبر مخيم الوافدين إلى مراكز الإقامة المؤقتة. وفي محاولة لتخفيف زخم الاحتجاج وتأثيره، نشرت الصفحات الرسمية للفصيل صوراً لزيارة قائد «جيش الإسلام» عصام بويضاني عدداً من أحياء المدينة وساكنيها، وذلك لـ«توضيح آخر المستجدات على الصعيد الداخلي». ومن شأن تحوّل كفة الميزان إلى الميدان، أن تدفع العديد منهم إلى محاولة الخروج من المدينة أو الضغط على قادة المسلحين، ولا سيما أن أي عمل عسكري سيترافق بتصعيد في الغارات الجوية والاستهدافات المدفعية، على غرار ما جرى في بلدات أخرى من الغوطة. وساهمت سرعة دخول حرستا وعربين ومحيطها في إطار التسويات من ضيق الخيارات والوقت لدى «جيش الإسلام»، الذي سبق أن حاول مع «فيلق الرحمن» و«أحرار الشام»، بتسهيل من جهات إقليمية، التواصل مع الوفود الأعضاء في مجلس الأمن برسالة مشتركة، لشرعنتهم كطرف في الهدنة الأممية المفترضة، التي لم تجد طريقاً إلى التطبيق.

التعقيدات في ملف دوما، لم تحضر في بلدات بيبلا وبيت سحم وجوارهما، إذ يقود وفد مكون من وجهاء محليين ورجال دين، مسار التفاوض مع الجانب الروسي، للتوصل إلى تسوية تتيح ترحيل المسلحين الرافضين للمصالحة إلى الشمال السوري، وعودة سيطرة الحكومة على المنطقة. الضغط الروسي الحكومي لإنجاز التسوية هناك، ينطلق من قرب تحرك عسكري ضد «داعش» في حيّ القدم ومخيم اليرموك والحجر الأسود. وسيتيح حسم ملف بيبلا وبيت سحم، حصار التنظيم ومنعه من التمدد على حساب الفصائل المسلحة شرقاً، نحو محيط طريق المطار. وشهد محيط منطقة القدم وصول تعزيزات عسكرية للجيش السوري، في ما بدا أنه تحضير لإطلاق تحرك عسكري باتجاه المواقع التي دخلها «داعش» قبل مدة قصيرة. وفي موازاة التطورات في ملف التفاوض، نقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري، قوله إن عدد المدنيين الخارجين من مناطق الغوطة عبر «الممرات الإنسانية»، وصل إلى أكثر من 128 ألف مدني. وجاء ذلك في وقت تواصلت فيه عملية إجلاء المدنيين والمسلحين من مدينة عربين إلى المنطقة الشمالية. وشهد أمس، تحضير 89 حافلة تقل 5290 شخصاً بينهم 1374 مسلّحاً، تمهيداً لنقلهم إلى إدلب، فيما أعلنت الأمم المتحدة أنها تحضّر لإدخال قافلة مساعدات إنسانية إلى مدينة دوما «فور الحصول على جميع الموافقات والضمانات للدخول والخروج»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن الوضع هناك «متغير».

شهد محيط دوما تحضيرات من الجيش السوري لأي عمل عسكري مرتقب (هيثم الموسوسي)

> يلتقي ستيفان دي ميستورا وزير الخارجية الروسي في موسكو

التطورات الأخيرة التي تنتظر الحسم خلال الأيام القليلة المقبلة، تأتي قبل أيام على قمة رئاسية ثلاثية، روسية تركية إيرانية، تستضيفها تركيا في الرابع من نيسان المقبل. ومن شأن اللقاء المنتظر أن يكشف عما تحضّر له الدول الضامنة الثلاث، لدعم مسارَي المحادثات في أستانا وسوتشي. وكما جرت العادة قبل اللقاءات المهمة بين هذه الدول، يفترض أن يناقش المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، اليوم، مع وزير الخارجية سيرغي لافروف، في موسكو، تطورات الوضع في سوريا. وجاء ذلك في وقت جددت فيه تركيا تحذيرها من أنها ستتحرك عسكرياً إذا لم ينسحب مقاتلو «وحدات حماية الشعب» الذي يُعدّ سابقة في تاريخ العمليات الانتخابية، إذ لم يسبق للأمم المتحدة أو أي منظمة دولية أخرى أن تبنت وثيقة بشكل معلن، وألزمت الكتل السياسية بها، حتى في فترة ما بعد الانتخابات.

الميثاق المعلن يتكوّن من 24 مادة تبدأ بـ«تكافؤ الفرص لجميع المرشحين وأعضاء الأحزاب السياسية المتنافسة... وأن للجميع الحق في الترشح والانتخاب من دون أي عائق أو تأثير»، وتنتهي بـ«تشكيل غرفة عمليات مشتركة مؤلفة من ممثلي الكيانات الموقعة على هذا الميثاق تجتمع أسبوعياً»، لكن مصادر مطلعة على كواليس ولادة الميثاق تحدثت، إلى «الأخبار»، عن «جزء مخفي» في الاتفاق، «تكمن فيه الخطورة والأهداف الحقيقية التي أرادها عرابوه». توضح المصادر أن الميثاق جاء ثمرة لتحضيرات استمرت عدة أشهر منذ العام الماضي، تضمنت عقد مؤتمرات كانت تحوم حولها «شبهات» في بروكسل وعمان وأنقرة وأربيل، حضرها سياسيون وشخصيات مطلوبة للقضاء بتهم فساد وإرهاب. وتضيف المصادر أن بعض القوى التي تمثل المحافظات الغربية «تنبهت مبكراً إلى تراجع حظوظها داخل مناطقها، عقب انهزام داعش، وصعود الحشد الشعبي، ونجاحه نسبياً في كسب ود أبناء بعض تلك المناطق، ما دفعها إلى تبني عدة خيارات لمواجهة نفوذ الحشد». وتستذكر المصادر السيناريوات التي طُرحت خلال الأشهر السابقة، كتشكيل حكومة «إنقاذ» أو «طوارئ»، وحل البرلمان، ومن ثم الدعوة إلى تأجيل الانتخابات النيابية فترة عامين، وتخفيض سقف المطالب إلى عام، فستة أشهر، قبل أن يحسم البرلمان والمحكمة الاتحادية الجدل، ويقرّا إجراء الانتخابات في أيار/ مايو المقبل، «إلى أن استُنفذت كل تلك الوسائل، ووصل الأمر إلى الخطة (ب) أو الانقلاب الناعم»، الذي جاء في صورة «ميثاق فضفاض ومُلغم»، نجحت القوى المناوئة لـ«الحشد» في جعل الأمم المتحدة «واجهة» له.

وتتوقع المصادر أن تستخدم تلك القوى إمكاناتها في شنّ «حملات ممنهجة» ضد تحالف «الفتح»، توازياً مع محاولات التقرّب من «خصومه» من السياسيين «الشيعة»، كزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي بدا طرحه متناغماً مع ما تطرحه القوى المذكورة، عندما طالب أخيراً بـ«إشراف أممي مستقل على الانتخابات». وتضيف المصادر أنه «سيتمّ العمل على تحريك منظمات مدنية وحقوقية في تقديم تقارير وأدلة مصطنعة على خرق الفتح لبنود الميثاق، في ما يتعلق بالدعاية الانتخابية والنفوذ العسكري».

العراق

«ميثاق الشرف» الأمني: اتفاق ملغوم لتقويض «الحشد»؟

شهدت بغداد التوقيع على «ميثاق شرف» انتخابي رعته الأمم المتحدة. يُعدّ الأول من نوعه في تاريخ العمليات الانتخابية في العراق. وعلى الرغم من أن تحالف «الفتح»، الذي يمثّل «الحشد الشعبي»، خضر حفل التوقيع، مبدياً استعداده للالتزام بما نصّ عليه الميثاق، إلا أن بعض المصادر حذّرت من «قطب مخفية» في الاتفاق، تستهدف التضييق على «الحشد» خلال الانتخابات. وفي المرحلة التي ستعقبها

بغداد ـ **محمد شفيق**

فجأة، ومن دون مقدّمات، أعلنت الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، أنها أنجزت «ميثاق شرف» لتنظيم العملية الانتخابية في العراق، وافقت عليه أغلب القوى السياسية، لتُحدّد لاحقاً يوم الأربعاء موعداً للتوقيع عليه، وهو ما تم فعلاً عصر أمس، ولكن في غياب رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة، بعدما كان مُقرّراً حضورهم. سرعة الإعلان عن الميثاق وتوقيعه، وحجم الضبابية التي أحاطت به، وامتناع الرئاسات الثلاث وقادة الكتل عن إصدار مواقف بشأنه، كلها تثير تساؤلات بشأن هذا الاتفاق الذي يُعدّ سابقة في تاريخ العمليات الانتخابية، إذ لم يسبق للأمم المتحدة أو أي منظمة دولية أخرى أن تبنت وثيقة بشكل معلن، وألزمت الكتل السياسية بها، حتى في فترة ما بعد الانتخابات.

الميثاق المعلن يتكوّن من 24 مادة تبدأ بـ«تكافؤ الفرص لجميع المرشحين وأعضاء الأحزاب السياسية المتنافسة... وأن للجميع الحق في الترشح والانتخاب من دون أي عائق أو تأثير»، وتنتهي بـ«تشكيل غرفة عمليات مشتركة مؤلفة من ممثلي الكيانات الموقعة على هذا الميثاق تجتمع أسبوعياً»، لكن مصادر مطلعة على كواليس ولادة الميثاق تحدثت، إلى «الأخبار»، عن «جزء مخفي» في الاتفاق، «تكمن فيه الخطورة والأهداف الحقيقية التي أرادها عرابوه». توضح المصادر أن الميثاق جاء ثمرة لتحضيرات استمرت عدة أشهر منذ العام الماضي، تضمنت عقد مؤتمرات كانت تحوم حولها «شبهات» في بروكسل وعمان وأنقرة وأربيل، حضرها سياسيون وشخصيات مطلوبة للقضاء بتهم فساد وإرهاب. وتضيف المصادر أن بعض القوى التي تمثل المحافظات الغربية «تنبهت مبكراً إلى تراجع حظوظها داخل مناطقها، عقب انهزام داعش، وصعود الحشد الشعبي، ونجاحه نسبياً في كسب ود أبناء بعض تلك المناطق، ما دفعها إلى تبني عدة خيارات لمواجهة نفوذ الحشد». وتستذكر المصادر السيناريوات التي طُرحت خلال الأشهر السابقة، كتشكيل حكومة «إنقاذ» أو «طوارئ»، وحل البرلمان، ومن ثم الدعوة إلى تأجيل الانتخابات النيابية فترة عامين، وتخفيض سقف المطالب إلى عام، فستة أشهر، قبل أن يحسم البرلمان والمحكمة الاتحادية الجدل، ويقرّا إجراء الانتخابات في أيار/ مايو المقبل، «إلى أن استُنفذت كل تلك الوسائل، ووصل الأمر إلى الخطة (ب) أو الانقلاب الناعم»، الذي جاء في صورة «ميثاق فضفاض ومُلغم»، نجحت القوى المناوئة لـ«الحشد» في جعل الأمم المتحدة «واجهة» له.

وتتوقع المصادر أن تستخدم تلك القوى إمكاناتها في شنّ «حملات ممنهجة» ضد تحالف «الفتح»، توازياً مع محاولات التقرّب من «خصومه» من السياسيين «الشيعة»، كزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي بدا طرحه متناغماً مع ما تطرحه القوى المذكورة، عندما طالب أخيراً بـ«إشراف أممي مستقل على الانتخابات». وتضيف المصادر أنه «سيتمّ العمل على تحريك منظمات مدنية وحقوقية في تقديم تقارير وأدلة مصطنعة على خرق الفتح لبنود الميثاق، في ما يتعلق بالدعاية الانتخابية والنفوذ العسكري».

غاب حيدر العبادي عن حفل توقيع الميثاق (أ ف ب)

> يتضمن الميثاق بنوداً متصلة بمرحلة ما بعد الانتخابات

وتنص المادة الثالثة من الميثاق على «إدانة أي خطاب طائفي أو عرقي... ومحاسبة أي جهة تقوم بذلك وفق القانون»، فيما تنص المادة التي تليها على «رفض العنف بكل أشكاله، والتصدي لأي ظاهرة أو ممارسة تهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية». أما المادة التاسعة فتدعو إلى «تحريم الاحتراب واللجوء للعنف السياسي، ومنع التهديد المباشر أو المبطن بين المتنافسين في الانتخابات». هذه المواد تشكل، وفقاً للمصادر نفسها، «أرضية مناسبة لإدانة (الفتح)، أو على الأقل بعض تشكيلاته، أو جرهم إلى المواجهة والصدام إعلامياً على الأقل، وفي حال استطاع تجاوز عقبات منافسيه فإنه سيكون أمام تحديات أخرى ستكون أكثر مما قبل الانتخابات». ويلزم الميثاق المتنافسين في الانتخابات بـ«مبدأ التداول السلمي للسلطة... والقبول بنتائج الانتخابات بعد إقرارها رسمياً» كما جاء في المادة 21، بينما تدعو المادة التي تليها «كافة الأطراف للانخراط بشكل فوري في الإعداد لتشكيل الحكومة الجديدة وفقاً للأطر الدستورية، واستناداً إلى نتائج الانتخابات».

تحالف «الفتح» الذي حضر عنه رئيس كتلة «بدر» في البرلمان، محمد ناجي، التوقيع على الميثاق، نفى مصدر قيادي فيه معرفته بـ«قطب مخفية» في الاتفاق، مؤكداً أن تحالفه سيكون «أول العاملين، وليس أول الموقعين فحسب، بأي وثيقة شرف حقيقية». وشدد المصدر على أنه «لا يمكن لأي ميثاق شرف أن يتعارض مع (الفتح) القائم على احترام القوانين والسلوكيات الانتخابية». وبشأن ما جاء في الوثيقة من شروط تخص الدعاية الانتخابية، وعما إذا كان ذلك سيحظر على «الفتح» الحديث عن إنجازاته ضد «داعش» في حملته الانتخابية، اكتفى المصدر بتعليق ساخر: «هل يريدوننا أن نقول إن شهداء الحشد قُتلوا صعقاً بالكهرباء؟!».

مقالة تحليلية

فشل إسرائيل في سوريا: رهان على تدخّل أميركي... واسع

يحيى دبوق

شهدت لاءات إسرائيل وخطوطها الحمر، تجاه الساحتين اللبنانية والسورية، تنامياً وتراكماً ملحوظين خلال السنوات القليلة الماضية، من عمر الحرب السورية. تنام يعبّر في حد أدنى عن إخفاق إسرائيلي في وإضافة إلى الجهد الخاص في التصدي، تحاول تل أبيب، وهو أمر غير مخفي، دفع الآخرين في الساحتين، الى تحقيق النتيجة المتعذرة. لكن ما يحول دون ذلك، إلى الآن، وجود مروحة واسعة من السيناريوات والفرضيات، يتداخل فيها المعطى الإقليمي بالدولي، يحول حتى الآن دون خروج خيار تحقيق المصلحة الإسرائيلية عبر طرف ثالث. فالمنازلة باتت دولية أكثر من كونها إقليمية، رغم أن ساحة المعركة إقليمية بامتياز. وتعاني المقاربة الإسرائيلية في السنوات الماضية، وتحديداً ما يتعلق بإعلان الخطوط الحمر والالتزام بها، وكذلك توصيف التهديدات، عدم وضوح المنتهية ولايته، أمس، هرتسي هليفي، الذي شدد في المقابل، وعلى لغط لا يستند إلى قصور في فهم التهديدات أو تشخيصها، أو ربما مساراتها، بل إلى واقع الساحتين اللبنانية والسورية اللتين باتت تهديدهما أوسع وأكبر، من قدرة إسرائيل على مواجهته.

قبل يومين فقط، كمثال جديد على «اللغط»، شدّد وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، على أنه «لن يكون هناك وجود إيراني عسكري في سوريا، لأننا لا نتكلم فقط، بل نقصد ما نقول». وكلام ليبرمان الذي ورد في مؤتمر نظمته صحيفة «يديعوت أحرونوت» جاء قطعياً في التعبير عن مصلحة إسرائيل، لكنه موضع شك في التعبير عن أفعالها. هذا ما أكده رئيس الاستخبارات العسكرية ولغط يتكشفان تباعاً في مواقف إسرائيل وتصريحاتها، وكذلك في أفعالها وامتناعها أيضاً عن الأفعال. نحو نقيض، أن «التحدي الكبير المائل أمام إسرائيل هو بيئتها الإقليمية المتغيرة، بدءاً من استمرار إيران في تركيز سيطرتها في سوريا، مروراً بوسائل تسلح حزب الله...». تصريح ثان، حرفي ومهني، ناقض مضمون التصريح الأول، وأكد على إخفاق في فرض الخطوط الحمر، رغم تكرار الإعلان عنها والتمسك بها.

> كبرت الخطوط الحمر في سياق استراتيجية «المعركة بين الحروب»

وكبرت الخطوط الحمر الإسرائيلية وترعرعت، في سياق وضمن استراتيجية «المعركة بين الحروب»، التي تهدف إلى منع تمكين واقتدار الأعداء وتأجيل الحرب المقبلة قدر المستطاع، طالما أنه بات من المتيقن أن لا انتصار فيها. الخطوط الحمر جاءت تعبيراً عن هذه الاستراتيجية وهي الترجمة العملية لها. لكن كما يتضح، بل بات واضحاً، لم تؤدِ المطلوب منها، ولم تحقق أهدافها. الخطوط الحمر فشلت، وأضيف إلى الفشل خطوط حمر جديدة.

بعد مدة قصيرة من بدء الحرب في سوريا، أعلنت إسرائيل عن خطين أحمرين، قالت إنها لا تسمح بتجاوزهما: تسلح حزب الله بسلاح كاسر للتوازن من سوريا وعبرها؛ وانزلاق السلاح الكيميائي السوري لحيازة حزب الله وغيره. أضيف للخطين خط ثالث في وقت لاحق، على لسان وزير الأمن في حينه، موشيه يعلون: المسّ بالسيادة الإسرائيلية، وكان معناه شنّ عمليات انطلاقاً من الأراضي السورية على حدود الجولان المحتل. وراهنت إسرائيل طويلاً على إمكان إسقاط الدولة السورية، في ظل تعذر قدرتها الذاتية على فرض مصالحها بنفسها. إخفاق المسلحين ورعاتهم، أعادها إلى المربع الأول، ليس في مواجهة إخفاق فرض الخطوط الحمر الثلاثة وحسب، بل مع توسع فيها لتشمل تهديدات أكبر هي نتيجة طبيعية لنجاح الدولة السورية وحلفائها ضد خطة إسقاطها وما كان سيليها.

الخيارات الإسرائيلية لفرض مصالحها محدودة جداً، كما بات معروفاً، رغم كل القدرة العسكرية الموجودة في حوزتها. لا يتعلق الأمر بقدرة على شن هجوم أو هجمات، بل على مرحلة ما بعد شن الهجمات وعلى قدرة تحقيق النتائج وعلى تحمل التبعات في أعقابها. الساحة السورية متشعبة وتتداخل مصالح الأطراف فيها إلى الحد الذي يمنع المغامرة الإسرائيلية فيها، ويدفعها قسراً إلى الاكتفاء بهجمات قاصرة عن تغيير المشهد أو مواجهة كاملة للتهديدات.

على ذلك، وانطلاقاً من محدودية القدرة، وانطلاقاً أيضاً من عدم قدرة إسرائيل على الاستسلام والتعايش مع واقع التهديد المتشكل في سوريا، تسعى تل أبيب إلى دفع وتحفيز توسيع التدخل العسكري الأميركي لتحقيق ما تعجز عنه بوسائلها وقدراتها الذاتية. هذا الرهان لا يستند فقط إلى قدرتها على الإقناع، بل إلى المصلحة الأميركية المباشرة، المعلن عنها من قبل الإدارة الحالية، في صد ورجاع نفوذ أعداء إسرائيل في سوريا ولبنان إلى الخلف: إيران والدولة السورية وحلفاؤهما. الأمر الذي لا يتحقق، بحسب الرؤية الإسرائيلية، من دون تدخل عسكري أميركي أوسع وأشمل، وأكثر عدائية ومباشرة، في الساحة السورية، رغم كل المحاذير التي منعت هذا الخيار، حتى الآن.

هل يتحقق لإسرائيل ذلك؟ يبدو أن الرهان قائم بالفعل، بل معلن عنه في أكثر من موقف وتسريب، وتخاض الاستعدادات بناءً عليه. هذا كله، رغم ما يكتنف هذا الرهان وإعلانه، على عدم يقين وعلى معقولية عدم تحققه فعلياً. وذلك أيضاً رغم كشفه المؤذي لمكانة إسرائيل واقتدارها، لمحدودية قدرتها على خوض المواجهة منفردة ضد أعدائها.

إقرار إسرائيلي: أوقفنا الضربات الجوية في سوريا

أقرّ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي أيزنكوت، بأن سلاح الجو أوقف شنّ هجماته في الساحة السورية، بعد إسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة الـ«أف 16» الشهر الماضي. إقرار أيزنكوت جاء، في سياق إعلانه «استئناف» الضربات في سوريا، ما يعدّ إقراراً منه، بصورة غير مباشرة، أن قراراً نقيضاً كان قد صدر ونفّذ، بالامتناع عن شنّ هجمات في الساحة السورية. هذا الكلام جاء، في سياق مقابلة مطوّلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست»، لمناسبة عيد الفصح اليهودي، تنشر كاملة يوم الجمعة المقبل، ناقض فيه تصريحات ومواقف لسياسيين وعسكريين صدرت في الأسابيع الماضية، أكدت أن لا تغيير في سياسة شنّ الهجمات في سوريا، وأن لا تأثير يذكر للتصدي السوري وإسقاط الطائرة.

فلسطين

إسرائيل تستنفر: الخوف من «مسيرات العودة» له موجباته

تستعيد غزة برمزيتها أولاً، وبوضعها الخاص لجهة قدرات المقاومة من جهة وحالتي الحصار والضغط اللتين يتعرض لهما أهلها من جهة أخرى ثانياً، سيناريو عام 2011، عندما دخل الفلسطينيون في مسيرات العودة إلى فلسطين المحتلة. لكن ما يثير القلق لدى إسرائيل هو أن تتوجه شحنة الغضب المتراكمة إلى اقتحام للحدود التي ثبت انهارخوة رغم الاستنفار العسكري والأمني الكبير

تشهد إسرائيل حالة من التوتر السياسي والأمني نتيجة المخاوف من مفاجآت قد تواجه جيش الاحتلال والمستوطنين على الجبهة الجنوبية لفلسطين المحتلة. وعلى هذه الخلفية، تأتي الخطوات السياسية والمواقف التي توالت من أكثر من مسؤولي سياسي وأمني

تسبّبت سلسلة الأحداث المتتالية على الحدود في قلق كبير للمؤسسة الأمنية

محذرة من تداعيات ما يُعدّه الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة من خطوات عملانية وجماهيرية خلال «مسيرات العودة». على وقع هذه المخاوف، اجتمع المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) لبحث الاستعدادات الأمنية مع اقتراب «عيد الفصح»، وعلى خلفية التوتر على حدود القطاع، ولمواجهة المسيرات الشعبية الكبيرة المقررة غداً الجمعة.

في مواجهة هذه المسيرات التي ستنطلق على أكثر من محور، أكد منسّق الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة، يوآف مردخاي، أن الرد الإسرائيلي «سيكون قاسياً، وليس فقط ضدّ المتظاهرين»، مؤكداً أن «جميع الخيارات ستكون على الطاولة». وقال: «لقد اتصلنا بأكثر من 20 شركة باصات في غزة، من الذين حصلوا على أموال من حماس لنقل المتظاهرين، وحذرناهم من اتخاذ خطوات شخصية ضد أصحاب الشركات».

من جانب آخر، تتزايد المؤشرات التي تدل على أن الحدود باتت بوابة مواجهة مقبلة، بعدما تسبّبت في الأسابيع الأخيرة في حالة قلق كبيرة داخل إسرائيل. وقد تكررت أمس حالات الاختراق والتسلل، إذ تمكن شاب فلسطيني من اجتياز الجدار الإلكتروني شمال قطاع غزة، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال بالقرب من قاعدة «زكيم» العسكرية، وتنقله إلى التحقيق، علماً بأنه لم يكن مسلحاً.

في الوقت نفسه، قالت مصادر إسرائيلية إن أضراراً لحقت بعدد من المعدات الهندسية، وذلك بعدما نجح عدد من الشبان في اجتياز الشريط الحدودي عند موقع «كارني» العسكري وإحراق آلية لقوات الاحتلال، ثم عادوا إلى غزة بسلام، في حادثة شبيهة لإحراق آلات حفر قبل أيام، وهو ما استدعى رداً موضعياً بإطلاق قذائف مدفعية على موقع للمقاومة شرق القطاع، ثم إعلان فرض تعزيزات عسكرية واسعة على طول الحدود. وأول من أمس، أثار تمكن ثلاثة شبان فلسطينيين من اجتياز الشريط الحدودي والتوغل لمسافة 20 كلم في منطقة «الشكول»، قبل اعتقالهم قبيل وصولهم إلى القاعدة العسكرية «تسيئيليم» وفي حوزتهم قنابل يدوية ـ وفق ادّعاء الاحتلال ـ قلقاً كبيراً، خاصة أن الكاميرات أظهرت دخولهم ببساطة وسيرهم بمشي بطيء.

في هذا الإطار، رأى رئيس أركان جيش العدو، غادي آيزنكوت، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» العبرية ستنشر كاملة غداً، أن «فرص التصعيد الأمني خلال العام الجاري ازدادت في ضوء الأحداث على عدة ساحات، وفي مقدمتها الساحة الفلسطينية». وذكر أن ما يحدث في الضفة المحتلة حالياً يثير لديه قلقاً مرتفعاً جداً، لكنه أجمل معالم هذا الواقع المعقّد في الساحة الفلسطينية بالقول إنه «ستتلاقى خلال الأشهر المقبلة مناسبات يوم الأرض ويوم النكبة واستقلال إسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إلى القدس، والاقتراب من نهاية عهد أبو مازن (محمود عباس)، وعملية المصالحة العالقة، فضلاً عن أن حماس في غزة تواجه ضائقة صعبة»، مضيفاً بعد ذلك: «الشرق الأوسط يشهد تطورات مشحونة وحساسة، خاصة لدى الفلسطينيين؛ سنواجه تحديات كبيرة جداً في احتفالات الاستقلال السبعين». وبالتفصيل، شرح آيزنكوت جانباً من خلفيات هذا التصعيد المحتمل، قائلاً إن «الواقع الاقتصادي والمدني في غزة صعب جداً»، لكنه عاد وادّعى أن «الأمر لم يصل بعد إلى أزمة إنسانية»، مشدداً في الوقت نفسه على وجود مصلحة إسرائيلية واضحة في أن لا يصلوا (في غزة) إلى الانهيار، ولذلك يتجول منسّق أعمال الحكومة في العالم من أجل تجنيد الموارد للقطاع!». يشار إلى أن جيش العدو أعلن أمس «فرض الحصار التام» على الضفة وإغلاق حواجز غزة بدءاً من ساعات منتصف ليل الخميس ـ الجمعة، وذلك بموجب «تقييم أمني للأوضاع» وتصديق المستوى السياسي الإسرائيلي، على أن يستمر الإغلاق التام حتى ساعات منتصف ليل السبت ـ الأحد، السابع من الشهر المقابل.

إلى ذلك، أكد المفوض العام لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، بيير كرينبول، خلال مؤتمر في مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، أمس، أن الأوضاع الإنسانية في غزة «كطيرة وغير مسبوقة على الناس بسبب الحصار»، مشدداً على أن «هذا هو الوقت المناسب للتحرك». ودعا كرينبول إلى «عدم التقليل من سوء الأوضاع الإنسانية... هناك تدهور خطير ودراماتيكي، وهناك ضغوط نفسية كبيرة على الناس بشكل غير مسبوق، وانهيارات كبيرة في القطاع الصحي».

(الأخبار)

شبان يلعبون كرة القدم قبالة الحدود مع الأراضي المحتلة أمس في غزة (أ ف ب)

تقرير

شهية أميركية مفتوحة على جيب ابن سلمان

اتفاقيات ضخمة... والجدول لا يزال حافلاً

شهدت الساعات القليلة الماضية توقيع عشرات الاتفاقيات بين الجانبين السعودي والاميركي. خلال زيارة محمد بن سلمان المتواصلة الى الولايات المتحدة. اتفاقيات تنبئ بانحدام الشركات الاميركية الى نيل نصيبها من دولارات السعودية «الثرية جدا» على حد توصيف دونالد ترامب. بعدما كان الحديث منصبّا على هواجسها ازاء سياسات ابن سلمان. لكن ذلك الاندفاع لا يلغي الشكوك المتزايدة في «واقعية» ما يتطلع ولي عهد المملكة إلى جنيه، من وراء الثمن الذي يُسلّفه لواشنطن

يبدو أن زيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى الولايات المتحدة، والتي ترافقت مع حملة علاقات عامة ضخمة تولّاها الإعلام الأميركي بنفسه على أن تُتوّج بلقاء بين الأمير الشاب والمذيعة الشهيرة أوبرا وينفري، قد أسالت لعاب المستثمرين الأميركيين، وأنستهم إلى حين الهواجس التي وُلدتها «حملة التطهير السلمانية» في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. هذا ما أوحت به اللقاءات الأخيرة لابن سلمان في مدينة نيويورك، والتي تخللها توقيع اتفاقيات بعشرات مليارات الدولارات، أبرزها اتفاقية مع مجموعة «سوفت بنك» لإنشاء مشروع للطاقة الشمسية في المملكة. وبينما يُنتظر إبرام صفقات أخرى في مجال الترفيه في مدينة لوس أنجلوس، تظهر الشركات الأميركية مفتوحة الشهية لدخول القطاعات السعودية التي شرّعت أبوابها «رؤية 2030». لكن، وعلى الرغم من الاحتفاء السعودي البالغ فيه بتلك «الإنجازات»، يظلّ التشكيك قائماً في قابليتها للتحقق على النحو الذي يتطلع إليه ابن سلمان، وفي المدى الذي يأمله، في ظل التحديات الخارجية والداخلية الماثلة أمامه، والتعامل الأميركي معه على أساس: ادفع سلفاً ومن ثم نتناقش في النتائج.

وأعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة «سوفت بنك»، ماسايوشي سون، أن صندوق «رؤية» التابع لشركته سيستثمر بنحو 200 مليار دولار في مشروع لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في السعودية. وتوقّع سون، في حديث إلى الصحافيين، أن يبلغ ناتج المشروع 200 غيغاوات بحلول 2030، بما يعادل 50% من إجمالي الكهرباء المنتَجة بالطاقة الشمسية حالياً على مستوى العالم، والبالغة قرابة 400 غيغاوات. ويُعدّ هذا المشروع، «الأكبر قاطبة» على حدّ تعبير سون، جزءاً من خطة السعودية لتقليص اعتمادها على النفط، الذي تحرق منه راهناً ما بين 300 ألف و800 ألف برميل يومياً، من أجل توليد الكهرباء. وعلى الرغم من تفاؤل محلّلي الطاقة العالميين بأن «رهان ابن سلمان الضخم على المصادر المتجددة سيسمح بتخصيص الكثير من إنتاج النفط المحلي للتصدير، وربما توفير موارد إضافية لخزائن الدولة أيضاً»، إلا أن ثمة علامات استفهام حول الجدول الزمني المفترض لتلك الخطة. إذ، وبحسب محللين، فإن الاتفاق الأخير مع «سوفت بنك» «قد يعطي مشروع بناء قدرة إنتاجية في المملكة من الطاقة الشمسية دفعة البداية التي يحتاجها»، لكن «إنتاج 200 غيغاوات بحلول 2030 مسألة أخرى»، علماً أن «هناك بطأً شديداً في التقدم» في المشروع المذكور، ما يوحي بأن طموح ابن سلمان يتجاوز حدود الواقع.

وجاء التوقيع على مذكرة التفاهم بين صندوق الاستثمارات العامة السعودية ومجموعة «سوفت بنك» تزامناً مع انعقاد «منتدى الرؤساء التنفيذيين السعودي - الأميركي» الذي بدأ أعماله في نيويورك مساء الثلاثاء، واستمرّ حتى صباح الأربعاء. وتخلّل المنتدى، الذي حضره ابن سلمان وعدد من وزرائه، التوقيعُ على 14 اتفاقية تجارية بأكثر من 10 مليارات دولار، بين شركة «أرامكو» السعودية و14 شركة أميركية. وبيّنت «أرامكو»، في بيان، أن الاتفاقيات تشمل «التنقيب والحفر البري والبحري، وشراء معدات تنقيب، وتقنية المعلومات وأمن المعلومات والخدمات الحسابية». وإلى جانب تلك الاتفاقيات، تم توقيع 22 مذكرة تفاهم أخرى، تجاوزت قيمتها جميعاً (مع اتفاقيات أرامكو) 20 مليار دولار، بحسب ما أعلنت السفارة السعودية في الولايات المتحدة.

لن يتوقف الأمر عند ذلك الحد. فمن المرتقب، وفق ما أكد رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات الدفاعية أحمد الخطيب، التوقيع على «مذكرات تفاهم أخرى مع شركات أميركية كبرى». مذكرات سيكون من أبرزها اتفاق غير ملزم، سيتمّ إبرامه في سياتل، مع شركة «بوينغ» الأميركية المتخصصة في صناعة الطائرات، لتوفير الدعم والتدريب للأسطول الجوي السعودي.

ومن المتوقع، كذلك، أن تشمل جولة ابن سلمان في الساحل الأميركي، والتي تبدأ الجمعة، الاجتماع بمسؤولين تنفيذيين ورجال أعمال في لوس أنجلوس، حيث ينتظر التوقيع على اتفاقيات في مجالَي السينما والفنادق، مواكبةً لتطلّع ولي العهد السعودي إلى تحويل بلاده لمقصد سياحي رئيس في الشرق الأوسط.

هكذا إذاً، يتجاوز ابن سلمان، الذي تمثّلت آخر نشاطاته أمس في اجتماعه بمسؤولين تنفيذيين من أكثر من 40 شركة عالمية كبرى (تحدث ولي العهد خلال الاجتماع عن أهمية مشاريع «نيوم»، و«البحر الأحمر»، و«القدية»، في محاولة لتشجيع المسؤولين الأجانب على الاستثمار فيها)، «الإهانة» التي وجّهها إليه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مع بدء زيارته (ذكرت مصادر حضرت اجتماع البيت الأبيض، لاحقاً، أن ابن سلمان شعر بالإهانة فعلاً)، مثبتاً حقيقة النظر إلى بلاده كـ«بقرة حلوب» ينتظر الجميع دورهم في حلبها. يحاول إعلام المملكة، ومسؤولوها أيضاً، التغطية على ذلك بالحديث عن «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين، ووقوف علاقتهما على «ميزان المصالح المشتركة» في الاقتصاد والتعاون العسكري، لكن كل الفعاليات التي شهدتها زيارة ابن سلمان، إلى الآن، تصب في الاتجاه «الاستغلالي» المتقدم، حتى بدا، للحظة ما، أن الرجل لم يتكبّد عناء التخلص من لوثة «اعتقالات نوفمبر»، بعدما تولّى الإعلام الأميركي بنفسه مواراة الحديث عنها، لصالح تلميع «إنجازات» «رجل الإصلاح» في المملكة. وها هنا تكمن خطورة المسار الذي يخطّه ولي العهد السعودي، إذ إن الثمن الذي يدفعه على أمل انبعاث «التحالف السعودي - الأميركي»، والذي تُقبل واشنطن على انتزاعه كحقّ مفترض لها، قد لا تقابله خطوات بالحجم المأمول به سعودياً، ناهيك عن المخاطر الداخلية المحدقة به «رؤية 2030».

(الأخبار)

(أ ف ب)

«تحقيقات تفجير الحمدالله»: تفاصيل وتفاصيل بلا نتيجة

لا تزال التحقيقات في استهداف موكب رئيس حكومة «الوفاق الوطني» الفلسطينية، رامي الحمدالله، مستمرة لكن من دون نتائج واضحة حول الجهة التي تقف وراءها، فبينما تستمر حركة «حماس» في التلميح والتصريح بدور ما إلى المخابرات الفلسطينية في تدبير التفجير لتخريب المصالحة، ترد «فتح» بأن «حماس»

لم تُفض تحقيقات «حماس» واتهامات «فتح» إلى تحديد المسؤول

ترسم سيناريوهات للتهرب من تحمل المسؤولية.

يوم أمس، أعلنت وزارة الداخلية في غزة تمكنها من «كشف الخلية التي نفذت عملية تفجير الموكب» قبل عدة أسابيع، قائلة في مؤتمر صحافي، إن «الاستنفار الأمني لا يزال مستمراً لديها للبحث عن مطلوبين آخرين تتعقبهم الأجهزة الأمنية في إطار استمرار عملية التحقيق»، ومشيرة في الوقت نفسه إلى أنها أرسلت «تقارير حول العملية الإجرامية ومسار التحقيق إلى الحمدالله»، لكنها لم تتلقَّ منه أي ردّ أو تعليمات. وبيّنت الوزارة أن «عدم تعاون شركتي الوطنية وشركة جوال في الكشف عن المعلومات المتعلقة بهوية وبيانات أرقام الهواتف التي استخدمت في عملية التفجير أو التحضير لها عقّد وأبطأ مسار التحقيق واضطر الأجهزة الأمنية إلى استخدام وسائل أخرى للوصول إلى المجرمين».

خلال المؤتمر، عرض فيلم قصير يشمل اعترافات المطلوبين في تفجير الموكب، فيما أشارت الاعترافات إلى أن المسؤول الرئيسي عن التنفيذ هو أنس أبو خوصة الذي قتل خلال مطاردة الداخلية له قبل أيام، بجانب مساعد له، وشرطيين. وقالت الوزارة: «في 10 مارس تم زرع العبوات وفي 11 مارس، أي قبل يومين، تم إبلاغ وكيل وزارة الداخلية في غزة توفيق أبو نعيم بالزيارة... من الذي أبلغ المنفذين قبل اللواء توفيق أبو نعيم؟».

في المقابل، قال عضو «المجلس الثوري لفتح» والمتحدث الرسمي باسمها، أسامة القواسمي، إن «رواية حماس حول محاولة اغتيال... الحمدالله، ومدير جهاز المخابرات اللواء ماجد فرج مسرحية تضليلية مكشوفة». وأضاف القواسمي في بيان مساء أمس أن «من ادعى الكشف عن المجرم المنفذ الرئيسي لمحاولة الاغتيال، أنس أبو خوصة، ثم صفّاه، أراد أن يقتل الحقيقة التي يعرفها جيداً قادة حماس». وتابع البيان: «الرواية... تضليلية، والمطلوب تقديم البراهين المقنعة للمواطن بالحد الأدنى، وليس استنساخ مؤتمرات هزلية شاهدناها مراراً وتكراراً في كل مرة تستهدف فيها حماس قيادات وطنية من فتح وغيرها».

في شأن متصل، قالت «حماس» في بيان آخر أمس، إن الأجهزة الأمنية في الضفة المحتلة اعتقلت 18 مواطناً أغلبهم من المحررين والجامعيين، وذلك ضمن «الحملة المستمرة التي تنفذها بحق كوادر ومناصري الحركة في الضفة ليرتفع عدد الذين اعتُقلوا منذ 10 أيام إلى ما يزيد على 60، بالإضافة إلى عشرات الاستدعاءات على خلفية سياسية». يأتي هذا التوتر بعد يوم على تصريحات لنائب رئيس «حماس» في غزة، خليل الحية، قال فيها إن «المصالحة أصبحت بعيدة المنال... الرئيس محمود عباس أطلق رصاصة الرحمة النهائية عليها، وهو لا يريد الشراكة، وتنفيذ الاتفاقات، ويرفض المسار المصري». واستدرك: «أي خيار ستنتهجه حماس لمصلحة غزة سيكون مع كل الفصائل، ومن بينهم النائب محمد دحلان، والمستقلون وجميع الشخصيات، من أجل وضع السيناريو الأفضل لها، ولكي يتحمل الجميع المسؤولية».

وتابع الحية: «أبو مازن يريد الوصولة إلى عقد المجلس الوطني (في نهاية نيسان) تحت التهديد والتخويف والتسلط دون تعليق من أحد، ويريد تسليم الأمن في غزة دون قيد أو شرط، ولا يريد الاعتراف بسلاح المقاومة... قررنا مخاطبة عباس بخطاب وطني وعقلاني، وطالبنا شخصيات عربية وأجنبية بمخاطبته ودعوته لانتظار نتائج التحقيق، لكنه لم يحترم اتصالاته مع زعماء العرب، ومن بينهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي».

(الأخبار)

وفق إحصاء رسمي، بلغ عدد الفلسطينيين في الضفة والقدس وغزة 4 ملايين و780 ألفاً (الأناضول)

إيران

«النووي» على طاولة الأوروبيين: مشروع العقوبات يُسابق ترامب

تتواصل المساعي الأوروبية لإنقاذ الاتفاق النووي مع إيران من تهديدات واشنطن وضغوطها، ضغوط انضمت إلى ممارستها السعودية التي رَدّ دولي عهدها من الولايات المتحدة، محدّدات استراتيجية الرئيس الأميركي حيال مصير الاتفاق: إما التعديل أو الإلغاء

تؤكد الأطراف الأوروبية في الاتفاق النووي، فرنسا وألمانيا وبريطانيا، التزامها الاتفاق، وتُذكّر تصريحات دبلوماسييها بنحو شبه يومي بضرورة عدم الانسحاب، كموقف موحد متفق عليه بين الدول الثلاث، ومُنسّق مع باقي دول الاتحاد الأوروبي. لكن كثافة الضغوط الأميركية في الآونة الأخيرة، نجحت في دفع الأوروبيين نحو تعديل مسار «الهادئة» مع الجمهورية الإسلامية، ولو من باب البحث عن مخرج قبل شهر أيار/ مايو المقبل، موعد ترامب لمراجعة الاتفاق. المسار الأوروبي الجديد أعقب مباحثات مكثفة عقدتها الدول الغربية الثلاث مع الأميركيين، خلصت إلى «مبادرة أوروبية» سُوِّق لها في الأسابيع الماضية، وهو ما بدأت تظهر ملامحه بشكل جلي، رغم ضبابية الموقف الأميركي حتى اليوم.

تعتقد كلّ من باريس ولندن وبرلين، وفق هذه المبادرة، أن عقوبات جديدة على إيران، ينضم إليها باقي الشركاء، في الاتحاد الأوروبي، من شأنها أن تحلّ محلّ دعوة ترامب إلى تعديل الاتفاق. لكون «إصلاح عيوب الاتفاق» فكرة ترفض إيران مناقشتها، وتُعدُّ بالأصل فكرة غير واقعية من ناحية الإجراءات التنفيذية والقانونية، وقد مهّد الأوروبيون للمشروع الذي من المتوقع أن يُعلَن قريباً، عبر سلسلة تصاريح تؤكد التطابق مع وجهة نظر ترامب حيال إيران، لناحية ملفَّي البرنامج الصاروخي والدور الإقليمي لطهران، ما يقتضي التعامل مع هذين الملفين بصورة تتجنب الاتفاق. وفي حال نجاح الأوروبيين في إقناع ترامب بالعزوف عن «تمزيق» الاتفاق، والأخذ بالعقوبات البديلة، تكون باريس ولندن وبرلين قد نجحت في الاحتفاظ بمصالحها الاقتصادية مع إيران، التي وُلِدها الاتفاق النووي ورفع العقوبات الدولية بموجبه، فتتجنّب العواصم الأوروبية الثلاث عودة متوقعة إلى أوضاع ما قبل الاتفاق.

مواصلة التسويق للمشروع أوروبياً من قبل الثلاثي، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، تشي حتى الآن باستعداد أميركي لمناقشة الأفكار الأوروبية، وبأن الباب لم يُقفل بعد رغم اقتراب موعد أيار. وهو ما أكدته تسريبات جديدة من دبلوماسيين أوروبيين قالوا إن سفراء الاتحاد الأوروبي ناقشوا في بروكسل فرض التدابير الجديدة ضد إيران. وبحسب ما نقلت «رويترز» عن أربعة دبلوماسيين أوروبيين، أمس، من المتوقع أن يقر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي العقوبات الجديدة على إيران خلال اجتماع لهم في بروكسل الشهر المقبل، وإن كان الموقف الأميركي الذي عبّر عنه موفد الخارجية الأميركية إلى أوروبا، بريان هوك، قبل أيام، لا يزال يتسم بالغموض.

وإذا كان ترامب مصراً على خيار وحيد لتجنب الانسحاب، تعديل الاتفاق، فإن فرص نجاح المساعي الأوروبية لإقناعه بالخيار البديل لا تزال ضئيلة. خيار ترامب القاضي باستبدال الاتفاق، انضم إليه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أمس، تحت وطأة تهديداته الأخيرة بسباق تسلح نووي في المنطقة. ورأى ابن سلمان، في أحدث مواقفه، أن تعديل الاتفاق النووي مع إيران «ضرورة» لمنعها كلياً من حيازة سلاح نووي. فالاتفاق الحالي، بالنسبة إلى الأمير السعودي الموجود في زيارة مطولة للولايات المتحدة، لا يعمل إلا على «تأجيل ذلك». ورأى ابن سلمان أن طهران تسعى إلى الحصول على السلاح النووي، وأن امتلاكها له «سيسمح لها بفعل ما تريده في الشرق الأوسط»، وأما عدم تعديل الاتفاق وانتظار الإيرانيين إلى حين تطوير قنبلتهم «فهو بمثابة انتظار لوصول الرصاصة إلى الرأس». وفق ولي العهد السعودي بالنسبة إلى طهران، لا تعليق صريحاً بعد على الخطوة الأوروبية، التي كانت رفضت الخارجية الإيرانية التعليق على تسريبات سابقة بشأنها. واكتفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، الأسبوع الماضي، بالقول لـ«الأخبار»، إن «موقفنا المبدئي هو التزام الاتفاق النووي، لكن هذا الالتزام ليس أحادي الجانب وغير محدود. سنكون ملتزمين الاتفاق ما دام جميع الأطراف، وخاصة الولايات المتحدة والأوروبيون، يلتزمون تعهداتهم»، مضيفاً أن «الاتفاق النووي يقتصر على البرنامج النووي السلمي الإيراني ولا شيء آخر». بموازاة ذلك، لا تزال طهران تؤكد أن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق سيُجابَه بانسحاب إيراني مقابل، وتتمسك بعدم الرضوخ للضغوط الأميركية كما شدد، أمس، رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية، كمال خرازي. وأشار خرازي إلى دعم الدول الأوروبية للاتفاق النووي، وفي الوقت نفسه ما سماها «الفرص المتاحة أمام إيران» عند خروج واشنطن عن الاتفاق.

(الأخبار)

مصر

ولاية السيسي الثانية: ماذا ينتظر المصريين؟

انتهت أمس، الانتخابات الرئاسية المصرية، بنتائج معروفة مسبقاً، أي بتمديد حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، لفترة جديدة تستمر لأربع سنوات (طبعاً، عالم يتم تعديل الدستور). لكن، ماذا ينتظر المصريين خلال السنوات المقبلة؟

أحمد عابدين

انتهت الفترة الرئاسية الأولى لعبد الفتاح السيسي (2014 ــ 2018) بأوضاع اقتصادية صعبة، بعدما بلغت الديون حدوداً غير مسبوقة تاريخياً، فيما شهدت البلاد تدهوراً في الأوضاع المعيشية للمواطنين. أما عمّا ينتظره المصريون على المستويين الاقتصادي والمعيشي في السنوات المقبلة، فيربط الباحث الاقتصادي في «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» أسامة دياب، في حديث إلى «الأخبار»، هذا السؤال بمسألة الديون واستمرار التوجّه الحالي القائم على الاعتماد على الديون الخارجية على حساب الديون المحلية، علماً بأنّ هذا التوجّه اتّخذ بإيعاز من «صندوق النقد الدولي» نظراً إلى «ارتفاع تكلفة الاقتراض المحلي بعد رفع سعر الفائدة».

إذا كان الاعتماد على الديون الخارجية من شأنه إحكام السيطرة على عجز الموازنة، فإنّ اتباع هذا التوجّه دون إصلاح وضع الاقتصاد السيئ (السياحة، الاستثمار الأجنبي، دخل قناة السويس، التصدير)، سوف يُمثّل «تهديداً وزيادة احتمال إعلان الدولة إفلاسها، أو على الأقل تأكل الاحتياطي من النقد الأجنبي»، يقول دياب.

جدير بالذكر أنّه في المدّة الأخيرة شهدت مؤشرات عجز الموازنة انخفاضاً، وهذا ما كان متوقعاً لأنّه الهدف الأهم لصندوق النقد الدولي. لكن ذلك الانخفاض («كان، وسيبقى، بتكلفة عالية، تدفعها الطبقات الفقيرة والمتوسطة، لأن أهم مصادر خفض العجز الذي لجأت إليه الدولة هو خفض الدعم على الكهرباء والمحروقات والأجور الحكومية، وهذه كلها نفقات تمسّ الطبقات الفقيرة والمتوسطة بالأساس»).

أيضاً، من أسباب خفض العجز في الموازنة، كان فرض الحكومة ضريبة القيمة المضافة التي مسّت الفقراء بشكل رئيسي، وهذا ما تؤكده «زيادة نسب الفقر وزيادة الفجوة بين الشرائح الأفقر والأغنى في المجتمع». أمام هذا المشهد، يخلص أسامة دياب إلى توقع «استمرار سياسات التقشف الحالية التي ستدفع فاتورتها الأكبر الطبقات الفقيرة والمتوسطة، ذلك لأنّ من الواضح أن لا الحكومة ولا صندوق النقد يَنويان تعديل تلك السياسات».

نفق السياسة طويل...

على الصعيد السياسي، يبدو النفق طويلاً، إذ إنّ «الفترة المقبلة من حكم السيسي ستشهد توسعاً في التضييق، حيث ستتوسع الاعتقالات السياسية لقوات الأمن، (وسيُغلق) ما تبقى من فاعليات حقوقية أو مجتمع مدني مستقل، في مقابل مزيد من عسكرة الإعلام والتعليم والجامعات»، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة أشرف الشريف لـ«الأخبار». يضيف الشريف: «ستشهد حجب المزيد من المواقع الصحافية (نظام السيسي حجب أكثر من 400 موقع، من بينها موقع جريدة الأخبار اللبنانية)، وتقديم صف جديد من الصحف والصحافيين والإعلاميين الموالين للنظام، كما سنشهد مزيداً من القضايا والمحاكمات في اتجاهات مختلفة، مثل (اتهامات) قلب نظام الحكم، الإرهاب، ازدراء الأديان، المثلية الجنسية، الآداب والفن الخليع وغيرها، مع صدور قوانين قمعية جديدة لو تطلب الأمر».

أيضاً، «الحياة الحزبية لن تتغير كثيراً لأنها ميتة مُسبقاً»، وفق أستاذ العلوم السياسية الذي يستبعد في الوقت نفسه أن يقوم السيسي «بتشكيل حزب يدعمه كظهير سياسي»، فيما يتوقع أن «يتم تعديل الدستور، لكن بعد مرور فترة من الولاية الثانية». رأي الشريف في هذه النقطة، يقوم على اعتباره أنّ «سياسة العسكر الدائمة، (هي في) ترحيل المشاكل وكسب الوقت وتأجيل الأزمة عبر إدارتها، فمثلاً سينتظر السيسي عامين، ثم يقوم بتعديل الدستور لمدّ الفترة الرئاسية من أربعة أعوام إلى ستة ليربح عامين إضافيين. وعندما تنتهي السنوات الست، من الوارد تعديل الدستور مرة ثانية لفتح مدد الترشح بدلاً من مدتين وفق الحالي». إلا أنّ هكذا تعديلات مشروطة «ببقاء دعم الجيش للسيسي واستمرار الرضا عنه»، يشير الشريف.

ماذا عن الأمن؟

الفترة الرئاسية الأولى للسيسي تنتهي وسط حالة قمع غير مسبوقة في تاريخ مصر، توازياً مع واقع استمرار العمليات العسكرية في سيناء ضد «الجماعات الإرهابية» التي انتشر وتوسع نطاق عملياتها خلال السنوات الماضية. لكن يبدو أنّ السنوات الأربع المقبلة لن تكون أيسر على هذين الصعيدين.

الباحث في علم الاجتماع السياسي والمتخصص في الدراسات الأمنية علي الرجال، يتوقع في سياق حديث إلى «الأخبار» اشتداد «القبضة الأمنية أكثر وأكثر، وذلك بسبب تضخم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية»، مشيراً إلى إمكانية أن «يزيد العنف الاجتماعي بشكل كبير بين السلطة والناس، فيما (قد ينحسر) الإرهاب وخاصة في سيناء التي أتوقع أن تُحرز الدولة تقدماً فيها»، ويشير إلى أنّه إذا كانت «العمليات الإرهابية ستبقى بشكل نوعي مع ذبول كبير، فإنّها لن تكون بالخطورة التي تُهدد بقاء النظام، وخاصة أنّ من المتوقع أن تستمر سيطرة السيسي على الجيش والشرطة».

(كامل التقرير على موقعنا)

على الصعيد السياسي، يبدو النفق طويلاً (أ ف ب)

> الحياة الحزبية في مصر لن تتغيّر كثيراً... لأنها ميتة مُسبقاً

لا إعلام ولا صحافة ولا حريات

على صعيد حرية الصحافة والإعلام، يقول عمرو بدر، لـ«الأخبار»، وهو عضو مجلس نقابة الصحافيين، إنّ «كلّ المؤشرات تشير بوضوح إلى أنّ الأوضاع في الفترة الثانية من حكم السيسي ستستمر كما هي، أو ستتراجع إلى الأسوأ، وذلك لسبب بسيط: السلطة الحالية ليس لديها اقتناع بدور الصحافة ولا الإعلام، وتعتبر الصحافة مجرد نشرات تُعبّر عن السلطة وليس عن المجتمع». يضيف أنّ «السيسي نفسه كان يقول إن الرئيس الراحل عبد الناصر كان محظوظاً بإعلامه، ذلك أنّ تصوره عن الصحافة بأن تكون تابعة للسلطة أو جزءاً منها، بالإضافة إلى أنّ حرية الصحافة هي جزء من الحريات العامة، وهذا الملف الوحيد الذي لا يمكن للسلطة أن تقدم تنازلات فيه، لذلك ستستمر الأوضاع بنفس الشكل، بل أتوقع أن هناك مزيداً من الحجب والإغلاق بحق الصحافة والإعلام».

يُضيف بدر، وهو رئيس تحرير موقع «يناير» الذي تم حجبه، أن هناك رغبة حقيقية لدى النظام في التضييق على منصات التواصل الاجتماعي، مستبعداً خطوة إغلاقها لأن ذلك يحتاج إلى دراسة وخطوات كبيرة لأنها ستضرّ بقطاعات أخرى من غير المعارضين، مثل الشركات الكبيرة والاستثمارات التي تستخدم «فايسبوك» و«تويتر» في مجال عملها.

تقرير

القضية «تاريخ تونس»... وليس «تطبيع» بن سدرين

آثارت الاتهامات الأخيرة الموجّهة إلى رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» والقائلة بتعاملها مع «شركة إسرائيلية»، ضجةً لدى متابعي الشأن التونسي

تونس ــ الأخبار

قبل ثلاثة أيام، اتّهم النائب عن «حركة مشروع تونس» حسونة الناصفي، رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» سهام بن سدرين، بتوقيع عقد مع «شركة إعلانات» لها ارتباطات إسرائيلية. وفي سياق كلمة في البرلمان امتدت لعشرين دقيقة، حاول الناصفي إثبات ضرورة «حلّ الهيئة»، بحجج قانونية وسياسية بداية، ثمّ باتهام بن سدرين بالوقوف وراء عقد إعلاني وقعته مع شركة «بانوراما» المرتبطة بـ«شركة أم» يديرها دافيد سابل.

أثناء البحث عن تفاصيل هذه الشركة، يتبيّن أنّها تأسست عام 2005، وصارت منذ عام 2009 مرتبطة بشركة «يونغ أند روبيكام» الأميركية (يو أند آر اختصاراً). تدير «يو أند آر» نشاطات في 93 بلداً (ولها مقرّ في المغرب)، وتعمل في الإعلانات والعلاقات العامة وعدد من الأنشطة الأخرى، وهي من كبريات الشركات الأميركية العاملة في القطاع. وبرغم ارتباط «بانوراما» بـ«يو أند آر» التي يتبيّن أيضاً أنّ لغالبية مسؤوليها الكبار علاقات اسرائيليّة عميقة، لكن للأولى إدارتها المستقلة.

وسبق لـ«بانوراما» أن عملت (ولا تزال تعمل) لمؤسسات تونسيّة أخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر، «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات»، وبنوك بعضها مملوك للدولة، إضافة إلى صحف وشركات اتصالات. ويعني ذلك، أنّه إمّا أنّ يكون كل من يتعامل معها مُطبّعاً، وأنّه يجب حلّ «بانوراما»، أو أن تجري ملاحقتها والتحقيق بشأن علمها بارتباطات «يو أند آر» الإسرائيلية، المباشرة أو غير المباشرة. هذا مع العلم أنّ دافيد سابل، الذي اعتبره الناصفي «مالك الشركة، وعراب الجيش الإسرائيلي»، لم يلتحق بـ«يو أند آر» إلا في عام 2011 (أي بعد عامين من ارتباط بانوراما بها)، ويشغل منذ ذلك التاريخ منصب «المدير التنفيذي العالمي»، وقد شغل قبل توليه المسؤوليّة مناصب عدة مماثلة في شركات أميركيّة. وتتوافر معلومات حول الرجل بشأن نشاطه سابقاً ضمن الطاقم الطبيّ للجيش الإسرائيلي، ومساهمته في «منتدى سياسة إسرائيل»، وإنشائه شركة تكنولوجيّة هناك.

جدير بالذكر، أنّ الناصفي الذي سبق أنْ كان أحد قياديي منظمة «طلبة التجمع الدستوريّ الديموقراطي» التابعة للحزب الحاكم أيّام بن علي، ليس أوّل شخصية تونسية تتهم بن سدرين في هذا الموضوع بالذات، إذ قام بالأمر نفسه النائب ياسين العيّاري، وسبقهما أيضاً إلى الاتهام نفسه (منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي) العضو السابق في «هيئة الحقيقة والكرامة»، زهير مخلوف، وهو ما ردّت عليه «الهيئة» في حينه (بن سدرين كانت تُهاجم حتى منذ ما قبل عام 2011، يمكن الإحالة مثلاً على مقال بعنوان «سهام بن سدرين في وكر الجواسيس»، جاء فيه أنّ المرأة حقّقت بلجوئها إلى النمسا «جزءاً من أحلامها، (أن تكون) عيناً ساهرة من أعين الموساد»).

من جهة أخرى، هذه الاتهامات المتكررة التي يبقى القضاء التونسي السلطة الوحيدة المناط بها متابعتها، تفتح الباب أمام موضوع أشمل: هل تونس مخترقة فعلاً من قبل شركات إسرائيلية، ومن قبل مخابرات هذا الكيان؟ ثمّة أحاديث صحافية في تونس تشير إلى اختراق «الموساد» للبلاد (لعلّ أبرزها ما نُقل أخيراً عن رئيس «هيئة مكافحة الفساد» شوقي الطبيب، أنّ مسؤولاً رفيعاً في الدولة كشف له أنّ «الموساد» اخترق بنحو واسع إدارات الدولة التونسية، وبسهولة)، وثمّة أيضاً صحافي «متصهين»، هو سهيل فتوح، يروّجُ لعمل «الموساد» في تونس

> مصادر لـ«الأخبار»: قال السبسي للغنوشي إنه لا مكان لبن سدرين

تريد بن سدرين إعادة كتابة تاريخ البلاد (أرشيف)

وفي مجمل المغرب العربي (آخر ما قالته في هذا الصدد، جاء في مقالة نشرها بالفرنسية أمس).

ما هو معروف على هذا الصعيد، أنّه منذ اغتيال «الموساد» للشهيد محمد الزواري، نهاية 2016، باتت فصائل المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، حذرة من الساحة التونسية، حتى إنّ الزيارات لتونس باتت محاطة بحذر شديد. وقد ازدادت الخشية أكثر حين كشفت تحقيقات، علمت بها «الأخبار»، أنّ «عنصراً في وزارة الداخلية التونسية، سهّل عمل المجموعة التي نفذت الاغتيال، علماً بأنّه لم يُعرَف إذا كان هذا الشخص يعلم بهوية المجوعة وبهدفها، أو لا».

ما هو معروف أيضاً، أنّ الحديث في تونس عن «اختراق الموساد» لم يعد سهلاً، إذ من جهة لا أدلة على هذا الموضوع في ظلّ تكتّم الأجهزة التونسية المعنيّة، ومن جهة أخرى يجري تسخيف كلّ من يثير موضوع كهذا، إلى درجة تدفع جدياً بعض المتابعين إلى إثارة التساؤل عن «وجود لوبيات إعلامية تُجهض كل محاولة للحديث في هذا الصدد». وأمام صعوبة الوصول إلى أدلة بالخصوص (عدا أحاديث سهيل فتوح الدعائية)، يبقى أنّ سياسياً عربياً قال يوماً في حديث خاص: «تونس أصبحت مفتوحة أمام الجميع... الكل يعمل فيها».

بالعودة إلى قضية بن سدرين، فإنّ القضية أكثر تعقيداً من «التعامل مع شركة ذات علاقات إسرائيلية»، إذ إنّ مشكلة رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» حالياً، سياسية بالدرجة الأولى. فهي تريد توسيع دائرة «مسار العدالة الانتقالية» والقفز نحو «إعادة كتابة تاريخ تونس»، بما يشمل إعادة كتابة تاريخ الاستقلال ودور الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة.

رئيس تحرير «جريدة المغرب» زياد كريشان، يشرح في حديث إلى «الأخبار»، أنّ أحد أوجه الصراع الحالي بين «الهيئة» والأحزاب السياسية التي تواجهها هو «الاختلاف في تقييم (كل) ماضي ما قبل الثورة» وصولاً إلى دور بورقيبة في الاستقلال، وثمّة من يرى أنّ «بن سدرين تتعامل بقسوة مع ماضي البلاد ومع رموزه».

النائب حسونة الناصفي، نفسه، يؤكد صحة هذه القراءة، في حديث إلى «الأخبار». فهو يقول إنّ الأمر لا يتعلق بـ«عداء شخصي» مع بن سدرين، لكن المطلوب موقف واضح إزاء تعنتها بعدما «استكبرت على كل مؤسسات الدولة، ورفضها لأي حسيب أو رقيب»، معتبراً أنّ «الهيئة مسؤولة مباشرةً عبر تصريحات رئيستها وأدائها عن تقسيم التونسيين ونسف مسار العدالة الانتقالية». ويفسّر ذلك باصطفاف بن سدرين، منذ إنشاء «الهيئة»، وراء قوى سياسية محددة وإعلانها «جهراً معاداتها لأخرى»، مضيفاً أنها عادت «لنبش الماضي وأخرجت مناضلي الحركة الوطنية بقيادة الرئيس الحبيب بورقيبة كخونة وعملاء للاستعمار».

يذهب الناصفي إلى القول إنّ «الرؤية البديلة لهيئة الحقيقة والكرامة ولمنظومة العدالة الانتقالية التي ستعوّض الهيئة، لم تتبلور بعد»، إلا أنّ مصادر خاصة بـ«الأخبار» أوضحت أنّه خلال اللقاء الأخير بين رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، ورئيس «حركة النهضة» راشد الغنوشي، «أبلغ السبسي حليفه بأنّه لم يعد هناك مكان لبن سدرين، وأنّه وجبت إقالتها»، وهو ما ترفضه الأخيرة التي أعلنت أمس أنّها ستواصل أعمالها، وأن قرار البرلمان الأخير القاضي بعدم التمديد لها «لا يُعتدّ به». أمام هذا المشهد، باتت تونس أمام أزمة سياسية ــ دستورية، لعلّها ستكون الأصعب منذ 2014.

مقالة

اليوم التالي للانتخابات

عبدالله السناوي*

لم تكن الانتخابات الرئاسية محلاً لتساؤل ولا موضعاً لنقاش، فالنتائج محسومة بغياب أي تنافس جدي. بدت الانتخابات المصرية مجازية، والتعبئة غلبت المشهد طلباً لنزول المواطنين إلى صناديق الاقتراع (إنه ضد الإرهاب وتأكيد على الاستقرار ورسالة إلى العالم). الحرب على الإرهاب ليست قضية انتخابية تخضع لظروف طارئة، أو متطلبات دعاية، بقدر ما هي قضية إجماع وطني ضد خطر وجودي لا يستثني أحداً. إذا ما كانت هناك انتخابات تنافسية بين برامج وتيارات ورجال، من الطبيعي أن يدور نقاش عام حول مدى كفاءة استراتيجية هذه الحرب.

ذلك لم يحدث ولا سدت الثغر السياسية والاجتماعية والفكرية التي تمكّن جماعات العنف والإرهاب من التمركز والضرب في وجع من وقت لآخر. طلب الاستقرار قضية إجماع وطني أخرى لا تخضع لأهواء عابرة وحسابات متغيرة، لكن أي استقرار نقصد: ما يتأسس على دولة قانون وقواعد دستورية أم ما يفرض بقوة الأمن؟

عندما غاب التنافس، فقدت الانتخابات روحها وتقوضت أي فرصة لتصحيح الصورة أمام العالم. الانتخابات هي الانتخابات، والعالم ينظر في تنافسيتها وفي سلامة القواعد التي تحكمها وطول الطوابير أمام لجان الانتخابات، لا في تجمعات تغنّي وترقص ودعايات في الشوارع استدعيت بنفوذ الدولة. كان الإلحاح على أوسع مشاركة ممكنة السمة الرئيسة لتلك الانتخابات المجازية، إذا ما ارتفعت فهي مسألة شعبية، وإذا ما انخفضت فهي مسألة شرعية. لم تكن هناك ضرورة للوصول إلى هذا الوضع الحرج. رغم تراجع شعبية الرئيس الحالي على نحو لا ينكره هو نفسه، كان بوسعه أن يحسم أي انتخابات تنافسية ونزيهة بالنظر إلى وزن كتلة الاستقرار التي تخشى أي تغييرات مفاجئة في مركز السلطة.

إنه «رهاب الانتخابات» وسعي لتفويض جديد. ننسى ـ أحياناً ـ أن لكل شيء ظروفه وسياقه. كان التفويض ـ الذي حصل عليه وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي قبل خمس سنوات بتظاهرات مليونية لا شك في زخمها وإرادتها تعبيراً عن قلق جماعي من «العنف والإرهاب المحتمل»، الذي بدأ يطل برصاصه في الشوارع وثقة في قدرة الجيش على الحسم.

استدعاء ما اختلفت ظروفه مجافاة للحقائق، التي ترتبت على تجربة الحكم.

التفويض ـ بطبيعته ـ مؤقت لفترة محدودة ولهدف محدد، والدول الحديثة تحكم بشرعيات دستورية تلتزم مبدأ تداول السلطة عبر قواعد انتخابية لها احترامها. بصورة أو أخرى، فإن الانتخابات، التي بدت كاستفتاء على رجل واحد، سوف تلقي بظلالها على صورة المستقبل المنظور. هناك مساران افتراضيان لليوم التالي، الذي تبدأ به الولاية الثانية.

الأول يشوبه شيء من الأمل في إصلاح ما اختل، وتصحيح الصورة في الداخل قبل العالم بتحسين ملف الحريات العامة وحقوق الإنسان والبيئة السياسية والإعلامية ورفع أي مظالم خلف قضبان السجون وإعادة النظر في السياسات والأولويات، التي استدعت عدم مشاركة قطاعات غالبة ممن لهم حق الاقتراع ـ كأنه احتجاج صامت. هناك تسريبات متواترة تزكي ذلك المسار، لكنها غير ممسوكة وغير مؤكدة، كما يصعب المضي فيه بالنظر إلى مراكز قوى تمركزت في بنية الدولة صادرت السياسة والإعلام وكل ما يتحرك في البلد. مثل هذا المسار الافتراضي، يقتضي أن يثور الرئيس على نظامه ويستجيب لمطالب مجتمعه وحقائق عصره. في مطلع عهده، دعاه الأستاذ محمد حسنين هيكل ـ من حرصه على نجاح تجربته ـ إلى الثورة على نظامه، ولم تكن هناك أي استجابة، أو بحث في الفرص المتاحة.

والثاني، مزعج بقدر ما ينذر، كأن يضيق المجال العام بأكثر مما هو حادث وتتسع سطوة الدولة على مؤسسات المجتمع المدني وتدخل مصر كلها إلى حالة ترويع يضرب في الاستقرار وفرصه والأمن وضروراته ويساعد الإرهاب على التمركز ويسحب على المفتوح من أي أمل في المستقبل. ذلك ضد النظام السياسي الحالي بقدر ما يزيد الهوة مع شعبه بدلاً من الانفتاح على مكوناته والحوار معها بندية واحترام.

في اليوم التالي للانتخابات، هناك منزلقان ماثلان: طلاق الدولة وتعليماتها، كأنه زهرة عباد شمس. بالتعريف، فإنه ائتلاف برلماني يلخص نفسه في دعم مصر» باسم توفير «غطاء سياسي» يفتقده الرئيس، وتعديل الدستور بما يفتح فترات الرئاسة بغير سقف. لم يكن لنواب الائتلاف أدوار يعتد بها في حشد المواطنين إلى لجان الانتخابات، فالأدوار كلها احتكرتها أجهزة الدولة الأمنية والإدارية من الضمانات، ما لم يكن التعديل متعلقاً بمزيد هناك فارق جوهري بين القدرة على الحركة والتأثير والإقناع بالوسائل السياسية، وبين العمل تحت ظلال الدولة وتعليماتها، كأنه زهرة عباد شمس. استدعاء ما اختلفت ظروفه مجافاة للحقائق، التي ترتبت على تجربة الحكم.

وقد وصل تماهيه مع ما هو تنفيذي إلى حد أنه لم يتقدم باستجواب واحد لأي وزير، لا راقب أعمال السلطة التنفيذية ولا دافع عن الحريات العامة وحقوق المواطنين على النحو الذي يلزمه به الدستور. وبالتكوين، نشأ الائتلاف من أحزاب متعددة لا رابط بينها سوى الولاء للسلطة التنفيذية. ذلك لا يؤسس لحزب موحد له تأثير ووزن ـ حتى بالقياس على الحزب الوطني. ثم إن الدستور يمنع تعديل الصفات الحزبية، أو المستقلة للنواب. وذلك مأزق لا فكاك منه ولا مخرج.

وجه الخطر في هذا النوع من التفكير محاولة إعادة إنتاج الماضي بكل آلياته ومصادرة مبدأ تداول السلطة ـ كأن تبقى المعارضة داخل جدران أحزابها تكلم نفسها في أفضل الأحوال ولا تملك أي فرصة للاحتكام الجدي إلى الرأي العام عبر صناديق الاقتراع. من أفضل ما ينسب للرئيس، الذي توشك ولايته الثانية أن تبدأ، رفضه القاطع لإنشاء حزب سلطة جديد طوال السنوات الأربع الماضية. إذا ما أنشئ فإنه تطور بالغ السلبية، لكنه يبدو في نظر معارضين أفضل مما نحن فيه من جفاف سياسي ـ كأنه خيار بين السيئ والأسوأ. ما تحتاج إليه مصر هو أن تتنفس بحرية وفق قواعد حديثة لا أن تجبر على مثل هذه الخيارات. ما هو طبيعي بقوة الدستور أفضل بيقين مما هو مصطنع بتدخل الدولة. الأخطر في هذا النوع من التفكير السعي شبه المعلن لتعديل الدستور تمديداً للفترات الرئاسية، هذه مسألة شرعية لا نقض فيها.

هناك التزام رئاسي معلن، لأكثر من مرة وبأكثر من صيغة، بعدم التلاعب بالدستور لإجراء مثل هذا التعديل.

أي تعديل يمد فترات الرئاسة عودة كاملة إلى الماضي، ومصر في غنى عن هذه العودة التي تنذر بأوضاع يصعب استقرارها، كما لا تحتمل تكاليفها. التعديل يصطدم بنص ملزم لا يمكن تجاوزه إلا بإلغاء الدستور نفسه والدعوة إلى وضع دستور جديد، وهذه كارثة سياسية غير محتملة في بلد منهك. تنص المادة (226) على أنه: «... في جميع الأحوال، لا يجوز تعديل النصوص المتعلقة بإعادة انتخاب رئيس الجمهورية، أو بمبادئ الحرية، أو المساواة، ما لم يكن التعديل متعلقاً بمزيد من الضمانات». إذا ما نسفت القواعد الدستورية لا يبقى بنياناً... وإذا ما احترمت يمكن التطلع إلى المستقبل بثقة.

هذا هو الاختيار.

* كاتب وصحافي مصري

دعم القرارات والتوجهات الرسمية.

الحدث

تحدث الرئيس الصيني عن ضرورة دفع العلاقات في هذه المرحلة التاريخية الجديدة (أ ف ب)

في الوقت الذي كان فيه دونالد ترامب يتباحث مع نظرائه الأوروبيين، بشأن سبل التعامل مع «أساليب الصين التجارية، غير القانونية»، فوجئ العالم بإعلان بكين أنّ كيم زارها لثلاثة أيام، حيث بحث فيها قمته المرتقبة مع ترامب. هكذا، انطلق «قطار الشرق» من بكين التي يثبت يوماً بعد آخر، أنّ من غير الممكن إقصاءها

كيم في الصين: «قطار الشرق السريع» ينطلق

«في هذا الربيع المليء بالسعادة والآمال، أعتقد أن اجتماعي الأول مع الأمين العام شي جين بينغ، سيجني ثماراً وافرة للصداقة بين كوريا الديموقراطية والصين، وسيسهل السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية». بهذه العبارة، اختتم «الرفيق الرئيس» كيم، كما ناداه الرئيس الصيني، زيارته «السريّة» للصين، إذ لم تُعلن رسمياً إلا أمس، عقب انتهائها.

كيم الذي كان قد وصل يوم الأحد إلى بكين، أعلن في كلمة ألقاها أثناء مأدبة عشاء أقامها نظيره الصيني، أنّ حقيقة اختياره الصين وجهةً لأول زيارة خارجية له، أظهرت رغبته في مواصلة «تطوير الصداقة التقليدية» بين الدولتين، فيما ألقاه شي جين بينغ بالحديث عن «دفع العلاقات بين الحزبين والبلدين إلى مستوى جديد في هذه المرحلة التاريخية الجديدة».

هذا التلاقي في التصريحات، كان واضحاً أيضاً على المستوى «النووي»، إذ إنّ كيم أشار إلى أنّ «قضية نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية يمكن حلها، إذا استجابت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لجهودنا بنية طيبة، وخلقت جواً من السلام والاستقرار، مع اتخاذ إجراءات مرحلية ومتزامنة لتحقيق السلام». وهذا ما كان شي قد أعلن مثيلاً له، حين اقترح «أربع» نقاط لتطوير العلاقات بين البلدين، وهي باختصار: «أولاً، في ظل الظروف الجديدة، فإنني أرغب في الحفاظ على اتصالات متكررة مع الرفيق الرئيس عبر مختلف القنوات؛ ثانياً، إفساح المجال كاملاً أمام الممارسات القيمة للاتصال الاستراتيجي؛ ثالثاً، إننا على استعداد لبذل جهود متضافرة مع الجانب الكوري الديموقراطي، والتماشي مع اتجاه العصر، ورفع راية السلام والتنمية والتعاون والمنفعة المتبادلة، خفاقةً، ومواصلة تحسين مستوى معيشة الشعبين، وتقديم إسهامات إيجابية للسلام والاستقرار والتنمية الإقليمية؛ رابعاً، توريث ودفع التقليد الجيّد الصداقتنا قدماً».

هكذا، عكست الكلمات بشكل واضح «الصداقة التاريخية» بين البلدين، التي «لا يتعين أن تتغير، ولن تتغير بسبب أي حدث وفي أي وقت»، كما قال شي جين بينغ. ودون أي مواربة، أعلن «الرئيس الرفيق» كيم، هدف زيارته بوضوح، قائلاً: «في الوقت الراهن، يتطور الوضع في شبه الجزيرة الكورية على نحو سريع، وجرت العديد من التغيرات المهمة»، مضيفاً أنه شعر بأنه يتعين أن يأتي في هذا الوقت «ليطلع الأمين العام الرفيق شي جين بينغ، شخصياً، على الوضع انطلاقاً من الصداقة والمسؤولية الأخلاقية... (إذ) إنّ كوريا الديموقراطية مصممة على تحويل العلاقات بين الكوريتين إلى علاقة من المصالحة والتعاون وعقد قمة بين رئيسي الجانبين... وترغب في إجراء حوار مع الولايات المتحدة وعقد قمة للبلدين».

تزامناً مع إعلان هذه الزيارة، أبدى دونالد ترامب، رغبته في عقد لقاء مع كيم جونغ أون، لكن دون أن يبدي أي رغبة في رفع العقوبات عن بيونغ يانغ. وقال ترامب، في تغريدة على «تويتر» أمس: «لسنوات عدة، وعبر العديد من الإدارات المتعاقبة، قال الجميع إنه ليس هناك إمكانية، ولو ضئيلة، للحفاظ على السلام ونزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية»، مستدركاً: «الآن هناك فرصة جيدة لأن يقوم كيم جونغ أون بما هو مناسب لشعبه وللإنسانية... نتطلع إلى اجتماعنا». وتابع: «تلقيت رسالة الليلة الماضية من الرئيس الصيني تفيد بأن اجتماعه مع رئيس كوريا الشمالية جرى بصورة جيّدة للغاية وأنه يتطلع إلى عقد لقاء معي»، ثم قال: «للأسف! يجب الحفاظ على أقصى درجات العقوبات والضغط بأي ثمن».

المشهد الذي يؤكد أنّ الحديث عن القمة بين ترامب وكيم، بات جدياً أكثر من أي وقت مضى، لم يكن بالإمكان الوصول إليه، لولا مناورات

> **عكست الكلمات بوضوح «الصداقة التاريخية» بين البلدين**

كيم العسكرية التي كادت أن توصل في الصيف إلى مواجهة مباشرة مع الأميركيين. في ذلك الوقت، كان الغربيون يصفون كيم بـ«المجنون»، قبل أن يتبيّن أنّه نجح في مناوراته العسكرية، إذ لم يسمح للأميركيين بضربه برغم تخطيه «خطوطاً حمراً»، فيما استوعب على الصعيد السياسي «الجار الجنوبي» خلال الأولمبياد الشتوي الأخير، وبعث برسالة عبر سيول إلى ترامب يُعرب فيها عن الاستعداد للقائه.

المشهد الذي كان سيبدو كارثياً لولا أنّ كيم لم يُظهر براعته في لعبة الشطرنج ضدّ ترامب، يصفه جيداً توماس جونز، في مقالة ستُنشر في عدد الشهر المقبل من «لندن ريفيو أوف بوكس». يقول: «في نهاية العام الماضي، قيل إنّ كيم جونغ أون كان سيطوّر القدرة على ضرب العاصمة واشنطن بصاروخ نووي بنهاية شهر أيار من هذا العام. وكانت توجد ضغوط (في واشنطن) لتوجيه ضربة وقائية لكوريا الشمالية قبل ذلك التاريخ»، مضيفاً: «يوم 13 كانون الثاني، انطلق إنذار خاطئ حذّر الناس في هاواي بأنّهم على وشك أن يُبادوا بقنبلة كورية شمالية، ولم يكن لدى ترامب، الذي كان يلعب الغولف وقتها، أي شيء ليقوله لهم. وفي 25 من نفس الشهر، قدّمت مجلة العلماء الذريين ساعة القيامة الخاصة بها إلى دقيقتين قبل منتصف الليل، وهو أقرب وقت منذ عام 1953». جدير بالذكر، أنّ «ساعة القيامة» هي رمزية، وأنشأها في بدايات الحرب الباردة مجلس إدارة مجلة علماء الذرة التابعة لجامعة شيكاغو، وهي كانت تُنذر بـ«نهاية العالم» بسبب سباق التسلّح النووي الذي كان قائماً، وذلك في حال وصول عقاربها إلى منتصف الليل، أي ما يعني: قيام حرب نووية.

هذه الحرب يبدو حتى الساعة أنّ التعاون الصيني ـ الكوري شمالي لن يجعلها تتحقّق، كذلك لن يسمح بتوجيه ضربة وقائية إلى بيونغ يانغ كما تقول الوقائع. إلا أنّ مسار الأحداث التي قادها كيم ببراعة، كان أشبه برواية بوليسية، من طراز رواية «قطار الشرق السريع» لأغاثا كريستي، خاصة حين ينعطل سير هذا القطار في أعلى الجبل، عند حافة الهاوية، فيما يستعمل المحقق هيركول بوارو، تحقيقاته حول الجريمة التي وقعت فيه، على طاولة موضوعة عند حافة عربة دون أبواب، فوق هذه الهاوية. ربما من أوجه التشابه، أنّ كيم وصل إلى بكين، على متن القطار المصفّح، وهذا القطار أعطى أيضاً بُعداً رمزياً للزيارة، إذ إنّه هو نفسه الذي كان والده، كيم جونغ إيل، وجدّه، كيم إيل سونغ، يستخدمانه في الرحلات الخارجية. في زمن الصراعات، وحده الماضي، يملي المشهد بعقبه الخاص، وهذا ما فعله هذا القطار الذي كانت «فايننشل تايمز» تتتبّع سيره أول من أمس، أي قبل إعلان الزيارة، للدلالة على أنّ كيم «قد يكون في بكين».

إذاً، انطلق قطار شرق آسيا «السريع» نحو القمتين المرتقبتين. لكن عملية الانطلاق، أثبتت، أولاً، أنّ «دور الصين الفريد في شبه الجزيرة الكوريّة ثابت، ولا يمكن اقصاؤه»، كما علّق دا زيغانغ، وهو مدير «مؤسسة الدراسات الآسيوية في أكاديمية العلوم الاجتماعية» في حديث إلى صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية (شبه الرسمية). إلا أنّ هذه العملية، يُدرك الفاعلون فيها أيضاً، خاصة بكين وبيونغ يانغ، ومن خلفهما موسكو، أنّ «قضية شبه الجزيرة الكوريّة معقّدة، ولا يجب أن ننتظر حلّ جميع المشاكل بين ليلة وضحاها، إذ لا تزال توجد حاجة إلى الصبر والجهود الثابتة»، يقول لو شاو، الباحث الصيني، للصحيفة نفسها.

(الأخبار)

موسكو ترحب

رحبت وزارة الخارجية الروسية، أمس، بلقاء القمة الذي جمع في بكين الرئيس الصيني شي جين بينغ، وزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون. ووصفت الخارجية، في بيان لها، الاجتماع الذي عقد أثناء أول زيارة خارجية لكيم جونغ أون بعد تسلمه مقاليد الحكم، بأنه «خطوة بالغة الأهمية نحو تثبيت النزعات الإيجابية التي تبلورت في تطورات الأوضاع بشبه الجزيرة الكورية وحولها في الآونة الأخيرة». وأعربت موسكو عزمها على «الاستمرار في التنسيق الوثيق مع شركائها الصينيين، في بذل الجهود النشطة بغية الإسهام في تسوية قضايا شبه الجزيرة بالطرق الدبلوماسية حصراً، عبر الحوار المباشر بين الأطراف المعنية».

واشنطن تنشط في «الساحل»: غارة ليبيا قتلت قيادياً في «القاعدة»

أعلنت «القيادة العسكريّة الأميركيّة في أفريقيا ـ أفريكوم» أمس، أنّ أحد القتيلين في الغارة التي شنتها يوم السبت بواسطة طائرة مسيَّرة، هو موسى أبو داوود، القياديّ في «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلاميّ». وكانت «الأخبار» قد ذكرت أنّ الضربة التي استهدفت منزلاً في ضواحي مدينة أوباري، الواقعة جنوب غرب ليبيا ضمن مثلث حدوديّ يشمل التشاد والنيجر والجزائر، أوّل ضربة ـ مُعلنة على الأقل ـ تشنها الولايات المتحدة على «تنظيم القاعدة» في ليبيا، بينما استهدفت على مدى العامين الماضيَين تنظيم «داعش» بأكثر من 500 غارة جويّة، منها ثمانٍ منذ وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وقال بيان «أفريكوم» إنّ أبو داوود «درّب منتدبين من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلاميّ على شنّ هجمات في المنطقة، ووفّر للتنظيم دعماً لوجستيّاً مهماً (تمويلات، وأسلحة)، ما خوّله تهديد المصالح الأميركيّة والغربيّة ومهاجمتها في المنطقة». وانتمى أبو داوود، مطلع التسعينيات، إلى «الجماعة الإسلاميّة المسلّحة» التي ارتكبت عدداً كبيراً من المجازر ضمن الحرب الأهليّة الجزائريّة، وانتقل بعدها إلى صفوف «الجماعة السلفيّة للدعوة والقتال» التي تحوّلت لاحقاً إلى «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلاميّ».

وفي منتصف عام 2016، صنّفت الولايات المتحدة موسى أبو داوود «إرهابياً دوليّاً»، وجاء حينها في قرار «مكتب مكافحة الإرهاب والتطرّف العنيف» أنّ الرجل عُيّن في التنظيم عام 2012 مسؤولاً عن المنطقة الجنوبيّة التي تشمل الجزائر وتونس. (كامل التقرير على موقعنا)

(الأخبار)

وفيات

يتقدم مجلس الأمناء والهيئة العامة والهيئة الإدارية في جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي
من عائلة عضو مجلس الأمناء السابق المرحوم السيد رمزي السعيدي ومن أهالي جويا
بأحر التعازي بوفاته
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

يُصادف نهار الثلاثاء الواقع فيه 27 آذار 2018
ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة نوره علي الفقيه (ام شوكت)
زوجة الحاج مالك حسين جمعة
أبناؤها: شوكت (الرائد في الأمن العام)
محمد (موظف بنك) . حسن (مدير في مؤسسة الخرافي)
بناتها: قمر ـ ريما ـ شاهيناز . إيناس
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة للرجال والنساء بعد صلاة المغرب في حسينية بلدة علي النهري.
كما تقبل التعازي في قاعة السيد موسى الصدر في روضة الشهيدين – الغبيري نهار الخميس من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل فقيه، آل جمعة، وعموم أهالي بلدة علي النهري
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
رمزي كامل سعيدي
والدته: المرحومة علية الحاج اسماعيل الخليل
زوجته: عفاف عادل عسيران شقيقة النائب علي عسيران
ابناؤه: ابراهيم وعائلته، وعامر سعيدي
ابناته: علية زوجه هشام ناصر، وسعاد سعيدي.
اشقاؤه: المرحوم هاني، شوقي وعائلته، خالد وعائلته، ونسيم سعيدي.
شقيقاته: سلوى أرملة المرحوم مصطفى الخليل، عائلة المرحومة أمل، وسنا زوجة مارتن شورت.
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الخميس 29 آذار 2018 بعد صلاة العصر في بلدة جويا، ويوارى الثرى في جبانة جويا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وغدا الجمعة 30 آذار في بلدة جويا، ويومي السبت 31 آذار والاحد 1 نيسان 2018 في منزل الفقيد في بيروت- الرملة البيضاء - خلف السفارة العمانية، ويوم الاثنين 2 نيسان في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي -الرملة البيضاء، قرب مقر امن الدولة من الساعة الثالثة عصرا، وحتى السابعة مساء.
الاسفون: آل سعيدي، الخليل، عسيران، ناصر، وانسباؤهم وعموم أهالي بلدة جويا.

حركة الشبيبة الأرثوذكسية
جامعة آل حداد – لبنان
نقابة أصحاب مصانع الرخام والمصبوبات الاسمنتية
أشقاؤه سومية ارملة المرحوم جوزيف حداد وأولادها
غسان جرجي الحداد وعائلته
جكوف جرجي الحداد وعائلته
أمال جرجي الحداد
جبران جرجي الحداد وعائلته
إبن شقيقته المرحومة نتاليا: طوني حداد وعائلته
وانسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
إيليا جرجي الحداد
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 29 و 30 الجاري في صالون كنيسة ماريوحنا المعمدان (مدافن مارالياس بطينا)، وطى المصيطبة إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
صلوا لأجله.

ذكرى

تصادف نهار السبت في 31 آذار 2018 الذكرى السنوية على وفاة المرحومين
المفتش التربوي
الاستاذ شفيق سنان
(ابو فادي)
اولاده: الاستاذ فادي (رئيس مصلحة الديوان في وزارة الصحة العامة)، المهندس عبدالله، المحامي حسين، ومروان.
الحاج ابراهيم سليمان نور الدين
(ابو تيسير)
ولداه: الاستاذ تيسير، الاستاذ علي نورالدين (مدير الاخبار في NBN)
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحيهما الطاهرتين في النادي الحسيني لبلدتهما النميرية، عند الساعة الرابعة والنصف عصرا

استراحة

كلمات متقاطعة 2835

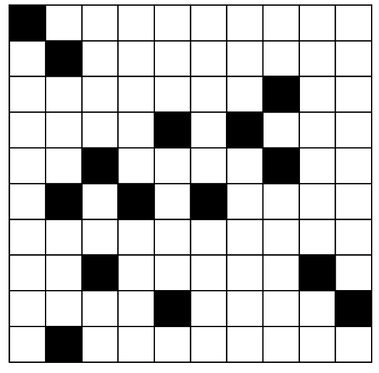

أفقيا
1- ملحن ومطرب لبناني راحل – 2- أديب وعالم مصري راحل – 3- يجري في العروق – مؤسس السلالة الخديوية في مصر قضى على المماليك وحقق لمصر نهضة علمية وثقافية وزراعية – 4- لَيْن – موضع يُجمع فيه الحصيد ويُداس – 5- صوت الرصاص – مضيق في المحيط الهندي بين ماليزيا وسومطره يُعتبر من خطوط الملاحة نحو الشرق الأقصى – استبقظ الرجل من النوم مسرعاً – 6- عاصمة أفريقية – 7- إمبراطور أثيوبي راحل اطاحه إنقلاب عسكري – 8- واد على حدود اليمن والسعودية – بواسطتي – 9- إحدى القارات الخمس – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 10- عائلة فنية لبنانية كبيرة

عمودياً
1- ممثل مصري شهير راحل أطلق عليه لقب « برنس السينما المصرية » – 2- ممثل مصري راحل كان يلقبّ بفتى الشاشة الأسمر – للتعريف – 3- ربط وشدّ – من الطيور الكاسرة أو ملك الطيور – 4- أبو البشرية – أخشاب تعلق بحبال ويركبها الصبيان – 5- زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين كما جاء في التوراة – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء – 6- ما تقذفه البراكين – بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – 7- حكيم وفيلسوف هندي عاصر ديشليم الملك – عاصمة أوروبية – 8- تخير بوقاحة شخص – للنداء – سقي النبات – 9- خاصمه اشتدّ الخصومة – أشر النساء في الحروب – 10- جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- نغم في حياتي – 2- وريد – رابدو – 3- بارانا – رسل – 4- ليانغ كاي – 5- ب ب – دانو – 6- وا – الترس – 7- وج – ثمن – ينق – 8- كوريا – رك – 9- يامن – قنّ – نص – 10- ود – الدامور

عمودياً
1- نوبل – طوكيو – 2- غرايب – جواد – 3- ميرابو – رم – 4- فدّان – اثينا – 5- نغشّ – ما – 6- حراك – ان – قد – 7- يا – أدل – رنا – 8- ادرياتيك – 9- تيس – نرن – نو – 10- يوليوس قيصر

sudoku 2835

6							5	
	8		2	5	1	9		
1	2							4
		8		7			4	5
		1	5		9			
3		2		4	8		1	
			9			5		6
		4		6				7
5	9				2	4		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2834

3	5	6	8	9	1	7	2	4
4	7	8	5	3	2	9	6	1
9	2	1	7	6	4	8	3	5
6	3	7	9	2	5	1	4	8
1	9	4	3	8	6	2	5	7
2	8	5	1	4	7	6	9	3
7	1	9	6	5	3	4	8	2
5	6	2	4	1	8	3	7	9
8	4	3	2	7	9	5	1	6

مشاهير 2835

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

خبير إقتصادي إيطالي (1787-1848) واستاذ في السياسة والقانون. إعتبر شخصية مهمة في ملكية يوليو في فرنسا ووزيراً للعدل في حكومة الدولة البابوية في ظل البابا بيوس التاسع
3+4+7+1= خلاف شروق ■ 8+5+6+9 = ماركة سيارات ■ 3+10+11+2 = تنظيف الثياب بالماء

حل الشبكة الماضية: **رولان العمري**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع الآليات غير الصالحة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.

تسلم العروض بالبد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

بيروت في 2018/3/24

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالانابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 690

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

(الرئيس فيصل مكي)

المعاملة التنفيذية: 2015/2363

المنفذ: زهير سعيد الشلاح وشريف ومحي الدين الشلاح

المنفذ عليه: محمود حمدي الشلاح -هيثم حمدي الشلاح - محمد وهشام وسوسن وكاميليا رياض الشلاح.

السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية السابعة رقم 32/ قرار 30 آذار 2015/ تاريخ 2015/1/26 إزالة شيوع

تاريخ التنفيذ: 2015/12/17

تاريخ محضر الوصف: 2016/10/17

تاريخ تسجيله: 2016/11/7

تاريخ تبليغ الانذار: 2016/3/11 - 2016/4/5

تاريخ التنفيذ: 2016/7/15

بيان العقار المطروح للبيع: وهو القسم 14 من العقار 1401 المزرعة عبارة عن مدخل وصالون وطعام وافوفيس وثلاث غرف وحمامان ومطبخ وخلاء وممر وثلاث شرفات ومنشور في الجناح الغربي في الطابق الثالث جنوبي.

مساحته: 178 م2.

حدود العقار: شمالاً العقار 1414 و1415 و1417 - غرباً طريق عام - شرقاً العقار 4458 - جنوباً املاك عامة.

قيمة التخمين: /252,450/ ر.أ.

بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة التنفيذ: /252,450/ ر.أ.

موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2018/5/2 الساعة 10,00 صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم 14 من العقار 1401 المزرعة الموصوف اعلاه.

فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص او يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالمائة من دون حاجة لانذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.

مأمور تنفيذ بيروت

وجدي القزي

اعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع برئاسة القاضي نوال صليبا المستدعى ضدهما زينون عيسى فرح وجان سليمان حنوش، القيمان سابقاً في جديتا والمجهولي محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبليغ أوراق استدعاء ازالة الشيوع في الطلب المقدم ضدهما من المستدعي سامي خزاقة بوكالة الاستاذ طارق الغريب المسجل برقم أساس 2017/478 والذي يتناول قسمة العقار رقم 1001 من منطقة التوبقة العقارية.

وللمستدعى ضدهما المذكورين مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان للحضور امام قلم المحكمة والا فان تبليغ لكم في قلم المحكمة وإلصاقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم

جمانة المصري عويدات

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي 19% من اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/22، لتنفيذ مشروع تجري عملية التلزيم في الساحة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/19.

فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 22 آذار 2018

المدير العام

للموارد المائية والكهربائية

د. فادي جورج قمير

التكليف 698

إعلان

تلزيم تقديم تجهيزات مكتبية ومفروشات لزوم مكاتب الادارة المركزية وبعض معاهد ومدارس التعليم المهني والتقني

- بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي - المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات مكتبية ومفروشات لزوم مكاتب الادارة المركزية وبعض معاهد ومدارس التعليم المهني والتقني.

- التأمين المؤقت: 15,000,000/ل.ل. فقط خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم الصندوق الداخلي - المديرية العامة للتعليم المهني والتقني - الدكوانة.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 692

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج ضد كافة الاخطار لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ش4ب/ 334 تاريخ 2018/1/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 225/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2018/3/27

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس حازم حاشور

التكليف 717

إعلان

تعقد لجنة المناقصات اجتماعها في تمام الساعة التاسعة عشرة صباحاً بتاريخ 2018/4/13 بطريقة المناقصة العمومية:

* إعادة تلزيم أعمال تنظيف الشوارع والطرقات والممرات والادراج ضمن نطاق بلدية زحلة - معلقة وتعنايل.

يُمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية اثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه بالبد او بالبريد المضمون شرط ان يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

زحلة في 2018/3/28

رئيس بلدية زحلة - معلقة وتعنايل

المهندس اسعد زغيب

إعلان

تعقد لجنة المناقصات اجتماعها في تمام الساعة الثانية عشرة صباحاً بتاريخ 2018/4/24 بطريقة المناقصة العمومية:

* تلزيم مشروع توسيع المنطقة السياحية لمقاهي البردوني - زحلة (إنشاء جدران مجرى نهر البردوني).

يُمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية اثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه بالبد او بالبريد المضمون شرط ان يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

زحلة في 2018/3/28

رئيس بلدية زحلة - معلقة وتعنايل

المهندس اسعد زغيب

مناقصة عامة

رقم 844/م ع إ/ م م/3

الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2018/4/11 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معقيل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم:

تحقيق حلل لنقل الطعام وحافظة للحرارة لصالح الجيش.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 15/ م ع إ/ م ق/1 تاريخ 2017/8/25

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة القوامة في مبنى عفيف معقيل خلال اوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البيرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

البيرزة في 2018/3/26

العميد الركن مالك شمص

المدير العام للادارة بالتكليف

التكليف 697

إعلان

تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2018/4/17 في مركزها صيدا - مبنى القصر البلدي، (مناقصة عامة) بطريقة تقديم اسعار بالظرف المختوم المغفل لتلزيم تقديم آليسة عسكرية لعناصر شرطة بلدية صيدا.

تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.

يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا - امانة السر - الطابق الثالث.

صيدا في 2018/3/2

رئيس بلدية صيدا

المهندس محمد زهير السعودي

التكليف 677

تبليغ مجهول مقام

محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى ضدهما محمد ومحمود علي الكحك لتبليغ أوراق الاستدعاء 2016/1094 المقدم من المستدعية شركة الزنابق العقارية ش.م.ل. ممثلة برئيس مجلس ادارتها السيد فادي نازي والرامي الى ازالة الشيوع عن العقارين 3576 و3578/ بحمدون القرية.

يجب حضوركما الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.

7/24
ADVERTISING
وكيل معتمد في جميع الصحف
تلقى إعلاناتكم التجارية والمبوبة والرسمية والوفيات
عبر الهاتف و WhatsApp و Fax و Email
كاليري سمعان - حي الأميركان - خلف KFC جنب جسر صفير
Tel:01/543214- 01/551653 Cell:71/410418

عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء ملاحظاتهما على الطلب والا يصار الى ابلاغهما كافة الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم.

رئيس الكتبة

حسين الموسوي

إعلان مناقصة عامة

صادر عن بلدية الغبيري

تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع توريد وتركيب خزانٌ لزوم ارشيف البلدية (باعتماد طريقة المناقصة العامة). وذلك في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2018/04/17 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال ايام الدوام الرسمي. وتقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة.

الغبيري 2018/03/19

رئيس بلدية الغبيري

معن منير خليل

إعلان مناقصة عامة

صادر عن بلدية الغبيري

تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع تأهيل البنى التحتية والصرف الصحي من اجل تحسين وتأهيل شارع الفانتازي وورد (باعتماد طريقة المناقصة العامة). وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2018/04/17 يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال ايام الدوام الرسمي. وتقدم العروض وفقاً للاصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة.

الغبيري 2018/03/20

رئيس بلدية الغبيري

معن منير خليل

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت المحامية كارلا ميشال هبر بوكالتها عن زينه ريشا بصفتها أحد ورثة سجيع طانيوس ريشا سند بدل ضائع للعقار 7059 تنورين الفوقا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/2234

طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل

المنفذ عليه: يوسف حسن حيدر

السند التنفيذي: /04/139304/ ر.أ. عدا الفوائد واللواحق

تاريخ قرار الحجز: 2016/2/16 - تاريخ تسجيله: 2016/8/16

المطروح للبيع: القسم 13 من العقار رقم 516 حارة حريك.

مدخل وغرفتان ودار مقسوم ومطبخ وحمام ومنافع وثلاث شرفات وقبو داخل الكشف تبين ان القسم هو كناية عن شقة للسكن يقع في الطابق الثاني يقطن بها المنفذ عليه مع عائلته وتحتوي على اربعة غرف هي مدخل وصالون وطعام وغرفتين نوم وممر ومطبخ وحمامين عربي وافرنجي وثلاث شرفات. ابواب القسم المدخل خشب ماغنوم مع باب حديد مصفح من الخارج والابواب من الداخلي خشب معاكس وابواب الشرفات والدرابزين المنيوم سيدم /2000/ بلاط ارضية الشقة سيراميك صيني ملون 60 × 60 الأنتري والصالون والطعام والشرفة على الصالون والممر بلاط غرفة النوم سيراميك والجدران بورسلان صيني ومجلى رخام غرانيت مع خزائن المنيوم والادوات الصحية والخالطات ليسيكو وطني والدهان طرش كاوتشوك والأدوات الكهربائية ماجيك وطني ولا يوجد اي ديكور داخل الشقة وتعتبر الشقة جيدة جداً. القسم 13 من العقار 516 حارة حريك حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط يشترك في ملكية الحقوق رقم 1 و3 تخطيط بالرسوم رقم 971/719.

زيادة تأمين: تأمين وزيادة العقد يومي 2012/3041 وادخال وزيادة تأمين بالعقد يومي 2012/3042 زيد التأمين الأساسي من الدرجة الاولى مبلغ /28000/ر.أ. بعد أن ادخل تحت حكم التأمين القسم 8 من العقار 2536 حارة حريك حيث اصبحت قيمة التأمين الاجمالية /88000/ ر.أ. تراجع شروط التأمين بحق التصرف بالعقد.

الحصة المؤمنة: حصة المدين في هذا العقار وسواه / وخلافه - نظمت شهادة قيد تأمين.

نوع التأمين: رضائي درجة اولى مع حق التحويل حق وفائدة حسب شروط العقد.

الدائن: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.

المدين: يوسف حسن حيدر 2400 سهم

قيمة التأمين: /88000/ر.أ.

نوع الفائدة: حسب شروط العقد. تأمين تراجع شروط حق التصرف بالعقد.

الحصة المؤمنة: حصة المدين في هذا العقار وسواه، نظمت شهادة قيد تأمين.

نوع التأمين: رضائي.

درجة التأمين: ثانية. تراجع الفائدة واستحقاق حسب شروط العقد

الدائن: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.

المدين: يوسف حسن حيدر 2400 سهم

قيمة التأمين: /184000/ر.أ.

نوع الفائدة: حسب شروط العقد - حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2015/2327 تاريخ 2016/2/16 لمصلحة المنفذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. على المنفذ عليه يوسف حسن حيدر تحصيلاً لدين المنفذ بملف 13/516 تاريخ 2016/2/16.

مصدر الحجز: دائرة تنفيذ بيروت - حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2015/2307 تاريخ 2016/10/24 محضر وصف رقم 2016/2234 بالقرار تاريخ 2016/11/7 و2016/11/9 تحصيلاً لدين المنفذ البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.

مساحته: /118/م2.

التخمين: /1290800/ر.أ. - الطرح بعد التخفيض: 10%: /63083/ر.أ.

تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء في 2018/4/18 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.

شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول ياسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة في نطاق دائرة التنفيذ كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور تنفيذ بعبدا

عباس حمادي

إعلان بيع بالمعاملة 2016/45

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2018/4/12 الساعة 3:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مروان علي برق ماركة هيونداي i10 موديل 2013 رقم /520180/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /9546/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5055/$ والمطروحة بسعر /2900/ر.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم ميكانيك قد بلغت /4,120,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب السيد محمد نذير قدورة سند تمليك بدل ضائع بحصة موكلته ابتهاج قاسم شوشر في العقار 3605 القرعون.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب السيد محمد عبدالرحمن حلبلب وعلي حسين بريدي المفوضين بالتوقيع عن بنك بيبلوس ش.م.ل. شهادة تأمين بدل عن ضائع بالتأمين الجاري لمصلحة البنك على العقار 1260 جب جنين.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب السيد محمد عمر احمد مطاع الدسوقي سند تمليك بدل ضائع بحصة مورثة مورثه اسما حسين الدسوقي المعروفة باسما حسين السيد في العقار 151 جب جنين.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب المحامية نجلا عيسى سندات تمليك بدل ضائع بحصة غازي ومحمد احمد ياسين في العقارات 517/ 92/ 656 و521 من منطقة غزة.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب اسعد نايف صوفية سندات تمليك بدل ضائع بحصة موكله نسيب امين الجاروش في العقارات 72 / 74/ 75/ 103/ 106/ 110/ 111/ 117/ 118/ 119/ 120 من منطقة الدكوة.

للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب طوني نسيب بو عيسى وكيل فؤاد سليم المتني احد ورثة سليم طنوس المتني سند ملكية بدل ضائع للعقار 528 الدامور.

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب مصطفى عفيف عمر وكيل سميره خضر عاشور احد ورثة خضر عمر عاشور سند ملكية بدل ضائع للعقار 2677 شحيم.

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

المعاملة التنفيذية 2013/483

طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل.

المنفذ عليه: خضر ديب مطر

السند التنفيذي: عقد وسندات دين ولامر موثقين بعقد تأمين مع حق التحويل وشهادة التأمين وكشفي حساب قيمة الدين 2415,60 د.أ. و643,579,932 ل.ل. عدا الفوائد واللواحق والمصاريف.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2013/12/4

تاريخ تبليغ الانذار: 2013/12/18

تاريخ قرار الحجز: 2014/2/27 وتاريخ تسجيله: 2014/3/7

تاريخ محضر وصف العقار: 2016/12/1

وتاريخ تسجيله: 2016/12/5

العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار 844/تل العقارية عبارة عن ارض قائم عليها بناء مصنف حسب الرخصة مكاتب وتستخدم حالياً مؤسسة تربوية خاصة تحت اسم الليسيه الخدير - النموذجية والبناء عبارة عن ثلاث طوابق سفلي وارضي واول.

السفلي: الاول: مؤلف حسب الرخصة المعطاة من عشر مكاتب وعشر مطابخ وعشر حمامات ومخزنين ومطبخ درج وعلى الواقع فقد اجرى المالك بعض التعديلات الداخلية بحيث اصبح مكونا من عشرة غرف للتدريس واثنان وعشرون حماماً وخدماتها اضافة الى مساحة مسقوفة من اترنيت بحوالي 500 م2 وملعب مصبوب باطون بمساحة 200 م2 تقريبا.

الارضي: مؤلف من اثني عشرة غرفة وحمامين ومطبخ درج وممر اضافة الى منزل ناطور عبارة عن غرفتين ومطبخ وحمام بمساحة 60 م2 وملعب 1000 م2 تقريبا.

طابق اول: عبارة عن اثني عشرة غرفة وحمامين وممر ومطبخ درج كما يوجد تصوينة مقامة على محيط العقار يقع العقار على طريقين غربي وشرقي كما اتاح للمالك بفتح مدخلين عن كل طريق.

مساحته: 1461 م2

التخمين: 782675 د.أ.

الطرح بعد التخفيض: 422645 د.أ.

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/4/19 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في القسم الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ

ميرفت زبيب

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

المعاملة التنفيذية: 2016/231

طالب التنفيذ: بنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل

المنفذ عليه: خضر احمد حلاوي

السند التنفيذي: سندات دين عدد 5 بقيمة 5498,93 د.أ. عدا الفوائد واللواحق.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/6/29

تاريخ تبليغ الانذار: 2016/12/3

تاريخ قرار الحجز: 2016/12/29 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/1/13

تاريخ محضر وصف العقار: 2017/6/3 وتاريخ تسجيله: 2017/7/8

العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 679/قطعة الجسر وهو عبارة عن ارض غرف للتدريس واثنان وعشرون حماماً وخدماتها اضافة الى مساحة مسقوفة من اترنيت بحوالي 500 م2 وملعب مصبوب باطون بمساحة 200 م2 تقريبا.

الارضي: مؤلف من عشرة غرفة وحمامين ومطبخ درج وممر اضافة الى منزل ناطور عبارة عن غرفتين ومطبخ وحمام بمساحة 60 م2 وملعب 1000 م2 تقريبا.

طابق اول: عبارة عن اثني عشرة غرفة وحمامين وممر ومطبخ درج كما يوجد تصوينة مقامة على محيط العقار يقع العقار على طريقين غربي وشرقي كما اتاح للمالك بفتح مدخلين عن كل طريق.

مساحته: 1461 م2

التخمين: 782675 د.أ.

الطرح بعد التخفيض: 422645 د.أ.

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/4/19 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في القسم الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ

ميرفت زبيب

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

المعاملة التنفيذية: 2015/40

طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميّل.

المنفذ عليهما: يوسف جواد ظاهر ورفيقه

السند التنفيذي: سندات دين عدد 5 بقيمة 57111,39 دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/2/18

تاريخ تبليغ الانذار: 2016/11/19

تاريخ قرار الحجز: 2016/12/1 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/12/28

تاريخ محضر وصف العقار: 2017/3/24 وتاريخ تسجيله: 2017/5/3

العقار الموصوف: 2400 سهم من القسم B4 من العقار 3160/منطقة كفرمان العقارية وهو عبارة عن مستودع بقع في الطابق السفلي يُستخدم كنادي رياضي لكمال الاجسام ضمنه حمامين ومكتب ودرج داخلي يؤدي الى القاعة الرياضية وهو مساحة الحاج كمال غبريس.

التخمين: 77000 دولار أميركي

الطرح بعد التخفيض: 35,551 دولار أميركي

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2018/4/19 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في القسم الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ

مريم قبيسي

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي 19% من اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/22، لتنفيذ مشروع تجري عملية التلزيم في الساحة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/19.

فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 22 آذار 2018

المدير العام

للموارد المائية والكهربائية

د. فادي جورج قمير

التكليف 710

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/22، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة لحفد - قضاء جبيل.

تجري عملية التلزيم في الساحة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2018/4/20.

فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثانية وما دون للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 22 آذار 2018

المدير العام

للموارد المائية والكهربائية

د. فادي جورج قمير

التكليف 704

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/22، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة حفد - قضاء جبيل.

تجري عملية التلزيم في الساحة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2018/4/20.

فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في 22 آذار 2018

المدير العام

للموارد المائية والكهربائية

د. فادي جورج قمير

التكليف 707

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/22، لتنفيذ مشروع اشغال إكساء أقنية ري في بلدة دير القمر - قضاء الشوف.

تجري عملية التلزيم في الساحة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/19.

فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلين وفقاً لاحكام المرس

موسيقى

الافتتاح الليلة في «مترو المدينة»
«ارتجال» يبلغ سنّ الرشد: روك وتجريب

يحتفل «المهرجان الدولي للموسيقى التجريبية – ارتجال» هذه السنة، بعيده الـ18، مكمّلاً مسيرته الشائكة في ظل الصعوبات التي تعترض نمط الموسيقى الذي يصرّ على تقديمه عاماً بعد عام، مطوّراً برمجته ونوعية ضيوفه معاً. تنطلق اليوم الامسية الأولى في «مترو المدينة» مع مجموعة من الفنانين العالميين والمحليين

ساندرا الخوري

في كل دورة، يأتي المنظمون بعنصر جديد على الحدث الذي بات موعداً ثابتاً ومنتظراً لدى محبي اكتشاف أنواع متجددة من الموسيقى. هذا العام، ينقسم المهرجان إلى جزءين. اعتدنا في سنوات المهرجان الأولى أن يكون التركيز على تيمة معينة طوال مدة الحدث، ثم في الأعوام الأخيرة بات للمهرجان نمط موسيقي يحدّد خطاً معيناً في كل دورة. أما الجديد في الدورة 18 من «ارتجال»، فهو اختيار نمطين موسيقيين عنوانين لكل من القسمين الذي يتألف منهما الحدث. الجزء الأول يمتد على يومين، بدءاً من هذا المساء، ليأخذ المهرجان استراحة قبل استئناف القسم الثاني منه في 5 و6 نيسان (أبريل).

بحسب منظمي المهرجان، فهذا العام طُبع برحيل كبار في مجال الموسيقى البديلة، على غرار المغني والمؤلف البريطاني مارك اي سميث الذي غرف بنمط الروك البديل، إضافة إلى المؤلف الأيسلندي يوهان يوهانسن وغيرهما. من هذا المنطلق، يقدّم الحدث نوعاً من التحية للموسيقى التجريبية في الشق الأول منه، في حين يركّز على الروك البديل الصاخب في الشق الثاني منه. ما زال مهرجان «ارتجال» في سنته الـ18 وفياً لخطه البعيد كل البعد عن السائد، ليأخذنا الى عالم مختلف، مروّجاً للممارسات الموسيقية المعاصرة والتجريبية. فمفهوم المهرجان مبني على فكرة الاختبار والبحث عن لغة جديدة في الموسيقى والأصوات منذ انطلاقته عام 2001 مع شريف صحناوي ومازن كرباج. صعوبة تنظيم حدث مماثل سنوياً، لم يكن عائقاً أمامهما، إذ إن الفضول كان أقوى. من المؤكد أنّ هذا المهرجان لا يتوجه إلى الجمهور الأوسع، ولكنّ مؤسسَي الحدث راهنا على حب الاستكشاف والتجارب الجديدة الموجود لدى هذه المجموعة من الناس التي يتوجه إليها المهرجان. وكانت التجربة آنذاك تهدف إلى تسليط الضوء على الموسيقى المعاصرة والتجريبية. فقررا رغم كل شيء أن يسلكا هذا الاتجاه المرتجل. لدى تأسيسه، كان المهرجان يقتصر

> **الاهم في الحدث هي فكرة البحث عن لغة آفاق جديدة في التعبير الفني**

على يوم واحد وعلى أربع حفلات، ليمتد على مر السنوات إلى أيام عدة وأمسيات موسيقية متعددة ومتنوعة مستقطباً أسماء أكثر شهرة في المجال.

من يعرف المهرجان ويتابعه منذ فترة، يدرك جيداً أن تسمية «ارتجال» لا تعود إلى كونه يقدّم حفلات موسيقية مرتجلة. بل على العكس، هو قائم على تقديم برامج محددة ومعدّة مسبقاً، قد يكون فيها الكثير من التجريب، بعضها ناجح والآخر قد يبقى في خانة التجربة البعيدة عن أي متعة موسيقية. ولكن الأهم هي فكرة البحث عن لغة موسيقية جديدة وآفاق مختلفة في التعبير الفني والموسيقي. تتوزع الحفلات كالعادة على عدد من الأماكن في بيروت، هي «مترو المدينة» و«مركز بيروت للفن» في الشق الأول منها. أما الجزء الثاني من المهرجان، فيُقام في مقرّ «زقاق» في الكرنتينا.

من المحطات البارزة في المهرجان هذا العام تريو الجاز التجريبي الاسترالي «ذا نيكس» الذي سنسمعه في الليلة الأولى من المهرجان (مترو المدينة)، إلى جانب المؤلف الموسيقي وعازف الغيتار الاكوستيك الألماني كلاوس بويسر فيراري والثنائي اللبناني «ستريس ديستريس» الإلكتروني المؤلف من الموسيقيين فادي طبال و«مدام شاندلييه» في الأمسية الأولى. في اليوم الثاني من الحدث، يستقبل «مركز بيروت للفن» كلاً من رائد ياسين وديو «أطلس» إضافة إلى كل من إرينا تومازين ومايكل زيرانغ ورباعي جاز جديد. من المحطات المهمة أيضاً في الحدث هذا العام فرقة الروك الفرنسية «وازو تاميت» التي تطبع اليوم الثالث من الحدث في أستديوهات «زقاق» الى جانب مجموعة من الموسيقيين اللبنانيين في فرقة جديدة تحمل اسم «إلفي» لتنتقل الى الموسيقى الالكترونية مع «تسجيل مُجاه» ثم ربيع بعيني. ويختم المهرجان أمسياته في الليلة الأخيرة مع الغيتار الكهربائي والموسيقى الإلكترونية بأداء لهانس تامن وعودة لخيّام اللامي الذي أصبح من الضيوف الدائمين في الحدث وموسيقيين لبنانيين يستكشفون أنماطاً حديثة بين الروك والموسيقى الإلكترونية.

«المهرجان الدولي للموسيقى التجريبية – ارتجال»: 29 و30 آذار (مارس) ـ 5 و6 نيسان (أبريل) ـ «مترو المدينة» (الحمرا)، «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي)، واستديو «زقاق» (الكرنتينا) ـ للاستعلام: 03/910209 ـ irtijal.org

من البرنامج

«ذا نيكس» (The Necks)
اليوم 20.30. «مترو المدينة»
تريو أسترالي معروف مؤلف من كريس أبراهام (بيانو) ولويد سوانتن (دابل بايس) وتوني باك (درامز). عُرف خصوصاً بتأديته قطعاً موسيقية طويلة، تعتمد على تطوير فكرة موسيقية وتكرارها. من أبرز أعماله ألبوم «فرتيغو» الصادر عام 2015.

«وازو تاميت»
4/5 20.30. زقاق
فرقة روك فرنسية «حرة»، تعبر الحدود والثقافات، تشكل موسيقاها ملتقى بين الـ «بوست روك» والجاز والموسيقى العربية والبانك والالكترونية التجريبية. أحدث ألبوماتها يحمل عنوان «الآن» ويضمّ مشاركات لموسيقيين لبنانيين مثل «تو أور ذا دراغونز» وشريف صحناوي وباسكال سيميردجيان ويمنى سابا وشربل هبر.

خيام اللامي
4/6 20.30. زقاق
عازف عود عراقي عُرف بانتقاله بين الريبرتوار العربي الكلاسيكي والتأليف المعاصر للموسيقى، وقد حقق لنفسه شهرة عالمية، بفضل إضفائه الجديد على موسيقى العود.

رباعي كونكا، دورنر، إدواردز، سيبرا
3/30 20.00. مركز بيروت للفن
فرقة رباعية أكوستيك جديدة، مؤلفة من موسيقيين ينتمون الى أماكن جغرافية مختلفة، تنطلق من الجاز لتتوسع في مجال الموسيقى التجريبية المعاصرة، معتمدة على آلات الكلارينيت والترامبيت والدابل بايس والدرامز.

Ilvy
4/5 20.30. زقاق
رباعي روك لبناني تآلف حديثاً، يضمّ كلاً من جو قارح (غيتار باس وأداء صوتي) وبول طوبيا (غيتار كهربائي وسنثسايزر) وأنطوني حكيم (غيتار كهربائي) وغابريل ساركيسيان (درامز).

«كركانة»
4/6 20.30. زقاق
تضمّ المجموعة سبعة عازفين مجددين ومعروفين من ثلاث مدن، بيروت والقاهرة واسطنبول التقوا في بيروت للمرة الاولى عام 2014، يمزجون عناصر موسيقية تجريبية متنوعة.

يافا ساودرغيته

حدث

المشاركة اللبنانية الأولى في «بينالي العمارة»: «ما تبقّى» من مساحاتنا

ضمن لقاء أقيم في «صالون بيروت» أول من أمس، أعلنت منسّقة الجناح اللبناني الأكاديمية والمعمارية هالة يونس عن المشاركة اللبنانية وبرنامجها في الدورة السادسة عشرة من البينالي الدولي الذي يحمل هذه السنة ثيمة المساحات الخالية والفارغة

روان عزالدين

بمبادرة فردية من أكاديميين وباحثين لبنانيين من «الجامعة اللبنانية»، و«الجامعة اللبنانية الأميركية»، و«المركز العربي للعمارة» و«جمعية المشاهد»، سيشارك لبنان للمرّة الأولى هذه السنة في «بينالي العمارة» في مدينة البندقية، برعاية وزارة الثقافة ونقابة المهندسين. ضمن لقاء أقيم في «صالون بيروت» أول من أمس، أعلنت منسّقة الجناح اللبناني الأكاديمية والمعمارية هالة يونس عن المشاركة اللبنانية وبرنامجها في الدورة السادسة عشرة من البينالي الدولي الذي يحمل هذه السنة ثيمة المساحات الخالية والفارغة (Freespace).

مقاربة الجناح اللبناني لهذا الموضوع تأتي عبر عنوان «ما تبقّى» (The Place That Remains) الذي يركّز على منطقة نهر بيروت. تعلل يونس اختيار هذه المساحة لأسباب تتعلّق أولاً بكونها منطقة استراتيجية، كما أنها قريبة من بيروت وتعد متنفّساً لأهلها، إضافة إلى الدراسات الكثيرة التي تركّزت حول طبيعتها. طبعاً لا يشتمل ذلك على النهر وحدوده الجغرافية، بل يمتدّ من جبل الكنيسة، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، ويضم أهم المصايف مثل برمانا وحمانا وبحمدون وعاليه وبيت مري. هناك أيضاً النهر وحوضه، المنحدرات، والأودية الحادّة التي وجد العمران والتدخلات البشرية سبيلها إليها فباتت تحوي المصانع، والبيوت والمقالع، والبقع الملوثة، والأراضي الزراعية وبعض القرى المأهولة. لكن المشاركة اللبنانية تهدف إلى التركيز على بعض المساحات الخالية أي تلك التي لا تزال ملكيتها ملتبسة وضائعة، بهدف فهم امتدادها وسياقها التاريخي، كما ستتم الإضاءة على عنصر الماء الذي يعدّ رابطاً أساسياً بين قراها ومناطقها. وفق يونس، فإن المشروع يسعى إلى تقييم قاعدة الأرض الطبيعية لتوضيح وتسهيل الفكرة أمام المشاريع العمرانية في المستقبل التي عليها أن تفهم طبيعة هذه الأرض، وتبني عليها لا أن تمحوها. يضاف إلى ذلك الجانب التاريخي الذي يتمثّل بحسب المنظمين بـ «النظام الرأسمالي» منذ المجاعة الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى، حتى الحاضر الذي بات فيه العمران بمعظمه يستوفي الطموحات الربحية في أحسن الأحوال. هذه المساحة الشاسعة التي تكاد تكون نموذجاً عن التنوّع الجغرافي والطبيعي في كل لبنان، ستتم مقاربتها من زاويتين: واحدة جغرافية وأخرى فنية. فوتوغرافية في الشق الجغرافي، تعاون القيمون مع المديرية العامة للشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني. إذ سيبني أحمد خوجة مجسّماً لمنطقة حوض النهر بالاستناد إلى الخرائط الرسمية التي قدّمتها المديرية. أما المقاربة الفوتوغرافية، فتشتمل على 6 مصورين لبنانيين ومقيمين في لبنان اختارتهم لجنة مؤلّفة من هالة يونس، وأكاديميين آخرين هم كريستين ماضي، وجوزيف رستم، وعبد الحليم جبر والآن ليلوب. المؤرخ الفني والمصوّر اللبناني غريغوري بجاقجيان هو أحد المشاركين. تتبع بجاقجيان خط القمم الأسود كما رُسِم على الخريطة. يلتقي هذا الخط أحياناً مع الطريق العام، وأحياناً يبعده عنها ارتفاع القمم وتعذّر مدّ الطريق إليها، وأحياناً بسبب الألغام التي لا تزال مزروعة في بعض البقع منذ الحرب. يقوم بجاقجيان في صوره بما يشبه العمل الأركيولوجي في البحث والتنقيب عن الأثر البشري في هذه المناطق أي ما تركه الناس من آثار رومانية وقساطل المياه والبقايا المهملة، بهدف تلمّس الطرق والكيفيات التي فيها استخدم الناس هذه الأرض. المصوّر اللبناني جيلبير الحاج انطلق من عنوان الجناح اللبناني «ما تبقّى»، من خلال العلاقة بين البقايا والموت. اختار الحاج المنحدرات العمودية الحادّة التي تتدخّل في هذه العلاقة وتعرقلها بطريقة ما. في 30 صورة تقريباً، تظهر يافا هذا التماس بين الإنسان والأنهر، من خلال التركيز على هذه البنى العمرانية ضمن المشهد الطبيعي الأكبر. تتنوّع المقاربات بين الفنانين الآخرين المشاركين مثل هدى قساطلي، وكاترين كاتاروزا، إضافة إلى طلال خوري الذي عمل على فيديو يرصد هذه المنطقة. علماً أن الجانب البصري سيضم أيضاً صوراً أرشيفية من مجموعات مختلفة من بينها APSAD، ومجموعة فؤاد دباس والصور الجوية لدى الجيش اللبناني، وغيرها. علماً أن فرص المشاركة لا تزال متاحة أمام الفنانين الراغبين في تقديم أعمالهم ووجهات نظرهم في الجناح اللبناني.

في البينالي الذي ينطلق في 24 أيار (مايو) ويستمر حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، سيشارك لبنان أيضاً في لقاء خلال شهر أيلول (سبتمبر) حول الامتدادات الداخلية للمدن المتوسطية، حيث سيتحدّث نقيب المهندسين جاد تابت عن الامتدادات الداخلية الطبيعية والعمرانية لمدينة بيروت. وبالعودة إلى المشاركة اللبنانية الأولى، تمنّت المنسّقة هالة يونس أن تأتي مشاريع مماثلة في المستقبل من مبادرات عامة تتولاها الدولة اللبنانية لا المؤسسات الخاصة التي دعمت الجناح اللبناني.

«ما تبقّى» الجناح اللبناني في «بينالي العمارة» في البندقية (إيطاليا) ـ من 24 أيار (مايو) حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر).

> تتركّز المشاريع على منطقة نهر بيروت
>
> البشري في ضيع وقرى ومناطق نهر بيروت. إذ سيلتقط بورتريهات للناس مع النباتات البرية التي تطلع وتتوزع هناك. المصورة الليتوانية اللبنانية يافا ساودرغيته، اختارت العمل على العلاقة الإشكالية بين البشر والطبيعة، فبخلاف ما كان دارجاً في الماضي، أي العلاقة المباشرة مع الطبيعة والجلوس والاستمتاع فيها، بات هناك عنصر جديد في هذه العلاقة، هي المطاعم وملاعب كرة القدم وبعض البنى الخدماتية والرأسمالية التي تتدخّل في هذه العلاقة وتعرقلها بطريقة ما. في 30 صورة تقريباً، تظهر يافا هذا التماس بين الإنسان والأنهر، من خلال التركيز على هذه البنى العمرانية ضمن المشهد الطبيعي الأكبر. تتنوّع المقاربات بين الفنانين الآخرين المشاركين مثل هدى قساطلي، وكاترين كاتاروزا، إضافة إلى طلال خوري الذي عمل على فيديو يرصد هذه المنطقة. علماً أن الجانب البصري سيضم أيضاً صوراً أرشيفية من مجموعات مختلفة من بينها APSAD، ومجموعة فؤاد دباس والصور الجوية لدى الجيش اللبناني، وغيرها. علماً أن فرص المشاركة لا تزال متاحة أمام الفنانين الراغبين في تقديم أعمالهم ووجهات نظرهم في الجناح اللبناني.

معضلة لغوية مزمنة

هل علينا أن نعتاد الحديث التام باللغات الأجنبية في المناسبات الثقافية في بيروت، أكان بوجود الترجمة أو غيابها؟ لا نقصد بالطبع ما يأتي على لسان من هم من الجنسيات الأجنبية، فهذا طبيعي. خلال اللقاء، أول من أمس، بدأت منسّقة الجناح هالة يونس بتعريفنا على المشروع باللغة الفرنسية. اعتراضات خافتة ومعلنة عدّة جاءت من قبل بعض الحاضرين، جعلت يونس تستكمل الحديث بالعربية، ثم بالانكليزية قبل العودة إلى الفرنسية مجدداً. يأتي ذلك بخلاف المؤتمر الصحافي قبل أسابيع الذي جاء، باللغة العربية بأكمله. وحين سألنا عن السبب، كان الجواب بأن هناك حضوراً أجنبياً (أوروبياً بمعظمه) كثيفاً. كان يمكن تسوية الموضوع بوجود ترجمة، أو بالحديث بلغتين مثلاً بشكل متواز!

الأخبار
al-akhbar
الخميس 29 آذار 2018 العدد 3432

صورة وخبر

أعدّ مصمّم الأزياء الفرنسي الشهير، كريستيان لاكروا (66 عاماً)، السينوغرافيا الخاصة بمعرض The Empire of Roses (إمبراطورية الورود) الذي يحتضنه متحف «لوفر ــ لنس» الفرنسي حتى 23 تموز (يوليو) المقبل. إنّه المعرض الاستعادي الأوّل من نوعه في أوروبا، ويضم 400 قطعة فنية تظهر «تحف الفن الإيراني في القرن التاسع عشر» اختيرت من مجموعات خاصة وثمينة، وتتنوّع بين: اللوحات، والرسومات، والمجوهرات، والسجاد، والملابس، والصور الفوتوغرافية، والأسلحة. يركّز المعرض على القاجار، وهي سلالة من الشاهات التي حكمت في بلاد فارس بين عامي 1786 و1925، وتعتبر من «أكثر الفترات سحراً في تاريخ هذا البلد التي جرى خلالها البحث عن الحداثة مع المحافظة على الهوية». (دوني شارل ــ أف ب)

جورج خبّاز في «بعلبك»... التحضيرات مستمرة بنجاح كبير

فيما لا تزال مسرحيته الجديدة «إلا إذا» تحقق نجاحاً على مسرح «الشاتو تريانو» (الزلقا ـ قضاء المتن)، يخطّط الفنان اللبناني جورج خبّاز لنقل هذا العمل الذي وُلد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2017 إلى «مدينة الشمس». ستتحوّل «إلا إذا» إلى مسرحية موسيقية ـ كوميدية ضخمة، ستُعرض ضمن الدورة الـ 62 من «مهرجانات بعلبك الدولية» في صيف 2018، على أن تتخلّلها موسيقى حيّة ستعزفها أوركسترا يقودها المايسترو اللبناني لبنان بعلبكي، فضلاً عن استعراضات «مميزة».

بحماسة شديدة، «يزفّ» خبّاز هذا النبأ لـ«الأخبار» ضمن محادثة هاتفية مقتضبة، معرباً عن سعادته بهذه التجربة المميزة في حياته المهنية و«الأولى من نوعها بالنسبة إلى هذا المهرجان العريق»، مشيراً إلى أنّها «دليل على حرص القائمين عليه على تخصيص مساحة للطاقات الشابة».

تدور الأحداث في قالب من الكوميديا السوداء في مبنى مهدّد بالانهيار، يقع في حي لبناني غير محسوب سياسياً على أحد، يسكنه أشخاص من طوائف وانتماءات سياسية مختلفة، وغير قادرين على الاتفاق على حلّ بشأن مصيره. يرى خبّاز أنّ هذا المبنى يمثّل «مصغّراً عن لبنان، فيما السكان هم نموذج عن مختلف شرائح المجتمع». أما لائحة الأبطال فتضم إلى جانب جورج كلاً من: لورا خبّار، سينتيا كرم، جوزف قصاف، غسان عطية، مي سحاب، عمر ميقاتي، وسيم التوم، بطرس فرح، جوزف سلامة، جوزف ساسين، أسبيد خاتشادوريان وغيرهم.

وكانت صفحة «مهرجانات بعلبك الدولية» على فايسبوك قد نشرت، أوّل من أمس، مجموعة صور تظهر بطل ومؤلّف فيلم «غدي» (2013) وآخرين في قلعة بعلبك، وأقرنتها بتعليق بالإنكليزية: «التحضيرات في بعلبك مستمرّة بنجاح. ترقّبوا برنامج العام 2018!».

مكتبة الحلبي: تحية إلى إملي نصرالله!

في سياق التحية التي يوجّهها لنساء العالم خلال شهر آذار (مارس) الحالي، يخصّص نادي القراءة في «مكتبة الحلبي» مناقشته الثامنة في 9 نيسان (أبريل) المقبل لـ «تمجيد ذكرى» الأديبة والروائية اللبنانية الرائدة إملي نصرالله (1931 ـ 2018/ الصورة) التي غادرتنا قبل حوالي أسبوعَيْن بعد صراع مع السرطان دام عامين.

في هذا اليوم، تدعو المكتبة البيروتية العريقة إلى حضور مناقشة رواية «شجرة الدفلى» التي أصدرتها دار «هاشيت أنطوان ـ نوفل» العام الماضي. على مدى 192 صفحة، يختلج بين سطور هذا العمل مجتمع القرية الذكوري بكلّ ما فيه من تناقضات وما يعصف به من تحوّلات، فيما ترتفع قامة «ريّا» فوق الجميع لتؤكّد إرادة الإنسان وقدرته على التصدّي للصعاب والوقوف في وجه مجتمع الطغيان معلناً رفضه للمساومة وصراعه حتى النفس الأخير. «ريّا»، غريبة متمرّدة، لا أب لها ولا أخ، وابنة لأم لا تعرف من أمومتها معها سوى الخوف من كلام الناس. تدفع البطلة حياتها ثمناً باهظاً للحريّة المنشودة ولوقفتها المكابرة في وجه الطغاة!

قراءة ومناقشة «شجرة الدفلى»: الإثنين 9 نيسان ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مكتبة الحلبي» (شارع حمد ـ قصقص ـ بيروت). للاستعلام: 01/851154